MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٦
(٦٥٧)
الاحد ١٥
تشرين ثاني
(نوفمبر)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

دميتري اوستينوف:

ان الاهتمام بخير الشعب... في مركز خطط الحزب

ان بلادنا تستقبل عيد اكتوبر في أوج قواها الابداعية هذا ما قاله دميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الدفاع السوفيتي في التقرير الذي القاه في الجلسة الاحتفالية في قصر المؤتمرات بالكريملين ، بمناسبة الذكرى الـ٦٤ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واضاف قائلا : وهي تتمتع بقدرة اقتصادية جبارة . فاليوم ينتج الاتحاد السوفيتي من السلع الصناعية ما يعادل تقريبا انتاج جميع بلدان اوروبا الغربية معا ، ومن حيث انتاج الكثير من المصنوعات الهامة يحتل بثقة المرتبة الاولى في العالم .

وطرأت تغيرات عميقة على مستوى حياة الشعب ونمطها . لقد ولت الى غير رجعة البطالة والفقر وعدم الثقة بيوم الغد .

ويزداد باستمرار رخاء الكادحين فخلال سني الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة فقط تضاعف نصيب الفرد من المداخيل الفعلية . وخلال هذه المرحلة أيضا انتقل اكثر من ١٦٠ مليون مواطن سوفيتي الى المساكن الجديدة وتقدم المساعدة الطبية المجانية لكل مواطن سوفيتي ، كما يؤمن له الضمان الاجتماعي العادل .

واكد اوستينوف ان الاهتمام بخير الشعب وسعادته يحتل مركز خطط الحزب . فمن المنتظر ان يتم في الخطة الخمسية الحادية عشرة تنفيذ تدابير اجتماعية هامة تشمل شتى جوانب حياة الانسان السوفيتي . وقد بدأ تنفيذ بعضها في العام الاول من الخطة الخمسية الجارية . وتزداد مساعدة الدولة للاسر ذات الاطفال الصغار ، كما يتحسن الضمان التقاعدي وقد تقرر رفع رواتب العاملين في صناعة استخراج الفحم .

واشار الخطيب الى ان تطوير الفروع القاعدية الصناعية سيرسي قاعدة واسعة لزيادة انتاج سلع الاستهلاك الشعبي الواسع . وفي الخطة الخمسية الحادية عشرة يجب ان يرتفع انتاج مثل هذه السلع بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة بمقدار ١٨٠ مليار روبل ، ما يزيد على قيمة مجمل حجم انتاجها في عام ١٩٨٠ .

وبفضل التنفيذ الدؤوب لسياسة الحزب الزراعية تتحول زراعتنا باستمرار الى فرع متطور من فروع الاقتصاد الاشتراكي . وسيساعد انجاز المهام التي وضعها امام الزراعة مؤتمر الحزب السادس والعشرون في حل احدى المشاكل الهامة - تحسين تموين السكان بالمواد الغذائية .

(البقية على ص ٣)

لقاهرة العيد في موسكو

الثورة التي ولدت وهي تدعو للسلام

احتفل المواطنون السوفيت بالذكرى الرابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وكانت الساحة الحمراء بموسكو كالعادة مركزا للاحتفال بهذا العيد . وهو تقليد لم تحرفنا عنه حتى الجيوش الهتلرية التي اقتربت في خريف عام ١٩٤١ من موسكو وارادت المرور بالساحة الحمراء في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) . ولكنها لم تمر في ذلك اليوم العظيم بالساحة بل مر بها المدافعون عن العاصمة السوفيتية وراى العالم في ذلك العرض العسكري تعبيرا عن البسالة المنقطعة النظير والثقة بالانتصار .

اما الذكرى الرابعة والستون لثورة اكتوبر فقد احتفل بها كافة المواطنين السوفيت في كل مدينة وقرية وبيت .

قال ليونيد بريجنيف في حفل الاستقبال الذي اقيم بالكرملين : «اننا نؤكد في هذا اليوم الكبير ان الاتحاد السوفيتي سيعمل كل ما بوسعه لتبرير امال الشعوب ، وسيدافع بثبات واستمرار عن قضية السلم والعدالة والحرية» .

ان للمبادرة السلمية السوفيتية الاولى عمر ثورة اكتوبر . فكم من المآسي والآلام كان بالامكان تلافيها لو ردت الحكومات البرجوازية على دعوة روسيا الثورية آنذاك لاقامة السلام وان هذه الدعوة لاتزال تتعالى منذ ٦٤ عاما اذ جرت الاحتفالات هذا العام تحت شعار الصداقة والاخاء بين الشعوب ، والانفراج ونزع السلاح واحلال السلام الوطيد . وقد حمل المتظاهرون هذه الشعارات في شوارع المدن والقرى السوفيتية .

مذكرات ليونيد ايليتش بريجنيف

العالم كله يعرف اليوم كتب ليونيد ايليتش بريجنيف : «الارض الصغرى» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» . ولقي هذه الكتب حظوة كبيرة لدى القراء ونشرت مجلة «نوفي مير» السوفيتية في عشية ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى «مذكرات» ليونيد ايليتش بريجنيف .

وتمهيدا هذه «المذكرات» الى تلك الحقبة الزمنية التي سبقت تلك الاحداث التي تناولتها كتب «الارض الصغرى» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» .

ويعرفنا المؤلف على العمال الذين كانوا بجنبه في مستهل سنوات نشاطه العملي .

ان هذه «المذكرات» التي تعكس احداث فترة ماضية عايشها المؤلف ذات علاقة وثيقة بحاضر ومستقبل بلاد السوفيت .

وستنشر صحيفتنا قريبا «المذكرات» في ملحق خاص باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية .

العائز على جائزة الدولة السوفيتية لعام ١٩٨١ رئيس قسم في احد مناجم حوض الفحم في كاراغاندا بكازاخستان البيرت سالاماتين (الرابع من اليمين) مع رفاقه في العمل .

جوائز الدولة السوفيتية لعام ١٩٨١

في عشية ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحسب التقليد المتعارف عليه اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قرارا حول منح جوائز الدولة السوفيتية لعام ١٩٨١ في العلوم والتقنية والادب والفن والعمار .

ومنحت الجائزة الى علماء ومهندسين واختصاصيين من مختلف جمهوريات البلاد لقاء وضع الحلول لجملة من معضلات الثورة العلمية-التقنية ، والدراسات والتطبيقات العملية في مجال الصناعة والزراعة وحماية البيئة والطب وعلم النشاء .

لقد وضعت حلول فعالة لمشكلة تأمين المياه لمدن كبيرة كثيرة ولمراكز صناعية في الاتحاد السوفيتي بفضل إستخدام المياه الجوفية الحلوة .

ومنحت الجائزة لقاء مشروع التنقيب في حقول كانسك-اتشينسك واعدادها للاستثمار الصناعي الواسع ، وعن مركز لغابات الوقود في سيبيريا ، والى سلسلة الابحاث الخاصة للوقاية من الاشعاع لدى استعمال مصادر الاشعة الايونية في الاقتصاد الوطني ، والى البحث الموسوعي «العمليات الالتهابية الحديثة في الاتحاد السوفيتي» وغيرها .

ومن بين الذين حصلوا على جائزة الدولة في مجال العمار والهندسة المدنية مصمموا القرية الاولمبية في موسكو ، وفي مجال الفنون التشكيلي اللينينغرادي المعروف ميخائيل دودين والى مخرج الفلم الروائي «الاستيراب» وشخصيات أخرى .

لقد تلقى جائزة الدولة السوفيتية ١٧٩ عاملا وكلخوزيا وتكنيسترا لمساهمتهم الفعالة في الاسراع لتشغيل واستثمار الطاقات الانتاجية وتطبيق الاساليب المتقدمة لاستخراج الوقود وتطوير الزراعة والخ .

حديث ليونيد بريجنيف الى مجلة «شبيغل» الالمانية الغربية وردود الفعل في الغرب .

(تعليقات من بون ولندن على ص ٨-٩)

فصلان من تاريخ مصر

لقد كتب جمال عبدالناصر الفصل الاول من التاريخ المصري الحديث وانهى الفصل الثاني من هذا التاريخ بقتل السادات في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١ . لنتأمل عبر التاريخ .

(طالعوا مقالة ليونيد ميدفيديكو على ص ٧)



* تقول ارينا : وقت الصباح ثمين بالنسبة للجميع . ساشا يتجه الى اللجنة الرياضية . اما انا فلدي تدريبات . وتنتظر ساشا الصغير جدته ولذا فانني امر الفطور خلال دقائق معدودات .

* ارينا رودنينا اثناء التدريب .

* دعم «عائلي»





كيف حالك يا

ارينا رودنينا؟

على ما يرام-اجابت بطلة العالم واوروبا والالعاب الاولمبية، لعدة مرات في التزلج الفني على الجليد ايرينا كونستانتينوفنا رودنينا . واضافت : لقد بدأت حياتي الرياضية من جديد ... حيث اصبحت مدربة بعد اعتزالي ، وكنت ادرك منذ السابق بان مهنة المدرب غير سهلة ، فهي ذات مسؤولية كبيرة . وهذا ما اشعر به الان جيدا ، فالطلبة ينظرون اليه كانسان يعرف ويمتلك كل شيء ومن المهم تبرير هذه الثقة .. وبالطبع وان عشرين سنة من حياتي الرياضية قد اكسبتني خبرة كبيرة . وعندما يقولون عني : مدربة شابة احاول الاعتراض . فاية شابة بعد كل هذه السنوات ؟ ومع ذلك فهناك مصاعب كثيرة وبالاخص عند تدريب الاطفال فيجب علي ان اعرض عليهم الحركات واوضح كل شيء ، وان اجد اللغة التي اخاطب بها كل واحد منهم على حدة .

ليس سرا أن التزحلق الفني في العالم لسنة ١٩٦٨ اكثر من عشرين يعاني في الفترة الاخيرة من مصاعب واضحة . فبينما شارك في بطولة ثنائيا فان بطولة العالم لسنة ١٩٨١ شهدت ١٠ فقط ، وشارك في بطولة اوروبا لنفس العام ٦ وحسب . ولهذا فان الاتحاد العالمي للتزلج على الجليد يتخذ اجراءات الان لمعالجة هذا النقص .

وينبغي ان تظهر في هذا الموسم انعكاسات التغييرات في قواعد الرقص الفني ، وبالمناسبة فقد جرى تقليص وقت البرنامج الاختياري من خمس دقائق الى اربع دقائق ونصف الدقيقة . بينما ازداد عدد الحركات الالزامية في البرنامج القصير من ست الى سبع حركات ، وعدا عن ذلك فان بطولة اوروبا القادمة ستشهد تجربة تعيين مجموعتين من الحكام ، الاولى تضع علامات البرنامج الالزامي ، والثانية علامات البرنامج الاختياري .

سنرى في الموسم الجديد كيفية مسار تطور التزلج الثنائي . واظن بدون مبالغة ، ان الرياضيين السوفيت سيحتلون ، كالعادة المراكز المتقدمة في هذا النوع الصعب من التزلج ، وامل بان يأتي ذلك الوقت الذي سيقول فيه تلامذتي كلمتهم .

- وكيف سيتم ذلك ؟

انه سؤال صعب جدا ، ولكن الشيء الرئيسي يكمن في التوصل الى فهم متبادل تام مع الطالب وايجاد ذلك الحد الذي يجعله خاضعا للمدرب من جهة ، ومتمتعا بالاستقلالية من جهة اخرى . فاذا لم يتمتع الرياضي بالاستقلالية فانه لن يستطيع احراز انتصارات متواصلة ، وهناك امر اخر مهم وهو الثقة المتبادلة بين الرياضي والمدرب .

ان كل ما قلته ، بالطبع ، اشياء عامة .

والمهم انني اعمل واتعب ولكنني مرتاحة تماما لانني اواصل حياتي الرياضية .

وعدا ذلك فانا منشغلة منذ ثلاثة اسابيع في حلقة دراسية لكلية الباليه بمعهد الدولة للفن المسرحي حيث اقوم بالتدريس مع المدربين والراقصين ، وهكذا تضاف ساعتان الى عملي يتم خلالها مناقشة وعرض الحركات ذات العلاقة بالتزلج الفني . وبكلمة فان ايامي مشحونة بالعمل الى اقصى حد ، ولكن هذا هو السعادة بعينها .

ان لدي تدريبات في ايام العيد ايضا .. اما يوم السابع من نوفمبر فسأقضيه في البيت مع العائلة ، مع صغيري ساليتش الذي سيبلغ قريبا الثالثة من عمره .

سجلت الحديث
آللا توكاريفا

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
نيكولاي ايفيموف
رئيس التحرير
هادي فريالوف
ملحق لنشرة الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون: ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
تلكس ٥٠٠٩٠

ادرونلوت اتحاد الصحف السوفيتية اشتراك العالم
طبعت ٢/١١/١٩٨١
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

تهانينا القلبية للفائزين في مسابقة انباء موسكو ١٩٨١

نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لعام ١٩٨١

* اشترك في المسابقة قراء من ٨٥ بلدا

* منحت ١٤٧ جائزة ، خمس منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

* سيحصل جميع المشتركين على شارات جريدتنا .

* ستضمن مؤسسة ايروفلوت – اكبر شركة طيران في العالم ذهاب واياب الفائزين وستستضيفهم مؤسسة التوريست السياحية .

* تنظم صحف «انباء موسكو» هذه المسابقة منذ عشرين عاما . وقد منحت الجائزة الاولى خلال هذه الفترة لـ٦٩ قارئا من ٢٦ بلدا .

هيئـــة التحكيـــم

نيكولاي يفيموف (رئيسا) – نائب رئيس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والروسية والاسبانية والفرنسية والانجليزية .
اراكلي اندرونيكوف – كاتب ، حائز على جائزة لينين .
فيكتور بويتشنكو – النائب الاول لرئيس الادارة المركزية لشؤون السياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .
يفغيني ايفانوف – النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى .
سيرغي بافلوف – نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي .

بعد ان درست هيئة التحكيم باهتمام الوف الاجوبة قررت منح الجوائز على الشكل التالي :

الجائـــزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام وفاز بها :
نجيب فضل احمد (اليمن الديمقراطية)
ديميتار ايتيف (بلغاريا)
اوبار ابابيو كورانغ (غانا)
غيه غوتيه (فرنسا)
ديانا لوبيس سومايا (المكسيك)

الجائزة الثانية

الزين على (الجزائر)
نيرمال ناتج (الهند)
ادريان مالك دونالد (الولايات المتحدة الاميركية)
[illegible] (بلجيكا)
اوسفالدو كروس (كوبا)
فيدريكو [illegible] (اسبانيا)

الجائزة الثالثــة

بشار عبود ضاهر (سورية)
عبد العزيز لقشر (المغرب)
نافيتشالدرا كاليداس تريفيدى (الهند)
س . س . تيكر (بريطانيا)
جاليس ستيلياتيس (اليونان)
جانو بيير راماناريفو (مدغشقر)
خوسيه الياس بيرمودس بريتو (كوبا)
هيلدا جانيت غوتييرس (نيكاراغوا)

الجائـــزة الرابعة

فرج الله بطرس عيد (لبنان)
لسعد شورى (تونس)
سيبانى داس (الهند)
كيترين كولينز (كندا)
ف . ى . بينغاينايا (استراليا)
ميلوشا بوبوكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
كهام بهاى (لاوس)
انريت روايون (فرنسا)
استريد غونساليث (بيرو)
ديليا اغيلار (كوبا)

الجائزة الخامسة

فاطمة سلبوت (لبنان)
غريب موسى ابراهيم (الاردن)
سعاد صالح العبيلى (العراق)
فارادا شريراما مورثى (الهند)
اسفار كومار سيثغا راياماجى (نيبال)
اليرو ساهاموتو (اليابان)
فوناسينا فيجيفوفاراتنا (سرى لانكا)
فرنسيس ليسل جيديس (بريطانيا)
هونار واياس (النرويج)
[illegible] (مالي)
ستيفانوفا فيارا ميخايلوفا (بلغاريا)
[illegible] (رومانيا)
[illegible] (كوبا)
[illegible] (بنما)
[illegible] (كولومبيا)
[illegible] (اسبانيا)
فيليرمو بريسينيو بيرالتا (نيكاراغوا)
خواكين كابرال فوس ذيس (انغولا)

الجائزة السادسة

عليلات على (الجزائر)
لبنى عبد المجيـــد عبادى (اليمن الديمقراطية)
على وقاص بن على (سورية)
العريمى عبد الكريم (المغرب)
غعوش جيبالالغا (الهند)
ماهندير اشيم كومار (الهند)
فولورونسو يوكولوغون (نيجيريا)
توماس ديل (الولايـــات المتحـــدة الاميركية)
داغاسامبوغين بيامباجاف (منغوليا)
اندريه كوليشا (بولونيا)
بيرغيت باكمان (السويد)
ريستو غامالاينين (فنلندا)
نيكيتا داولوفسكى (يوغسلافيا)
امينيشيغا اليمايغو (اثيوبيا)
نو فيتشيت (كامبوتشيا)
بيويت الانو (بينين)
ميشيل لونالدريانينا (مدغشقر)
فيل يوزدان (سويسرا)
سيسيليو فالكون ساتورنينو (كوبا)
لاورا دى لاروسا مارايت (كوبا)
غايمى استيبان فالديراما (كولومبيا)
خوسيه لويس اوتيناسو (اسبانيا)

الجائـــزة السابعة

ناجى على صالح (اليمن الديمقراطية)
ضيف سعاد (الجزائر)
محمد الامين محمد يحيى (موريتانيا)
احسينو عبدالنبى (المغرب)
جميل العراية (تونس)
عمر بكرى السرميني (سورية)
بريثدرا ناريان (الهند)
بيبول كانتى موندال (الهند)
كيوكو غاشيغوتى (اليابان)
بيرنان مولى (جزر سيشل)
بالوش عبد الكريم (الباكستان)
فاروق مزمل (بنغلاديش)
روميو كامينونغ (الفلبين)
عزيز احمد (افغانستان)
ميروسلاف بيتش (تشيكوسلوفاكيا)
امرى بوسنياك (المجر)
نكاتاليا لازاريسكو (رومانيا)
جان لوفوسو (ايطاليا)
ابنغابيكا–يوكا (الكونغو)
دايسما دوغو (زائير)
عبلو سيسنو (السنغال)
عبد الله ديالو (غينيا)
لى ليونغ – هاى (فيتنام)
عماش عمر (الجزائر)
راول غالساليس (كوبا)
مايرا ارمينتيغيس (كوبا)
الفريد بازدو (كوبا)
رافائيل باراتيس ايرا (كوستاريكا)
داليا لوغو ديس (فنزويلا)
اليخاندرى توماس فيرنانديس (موزمبيق)

الجائـــزة الثامنة

(اشتراك مجانى لمدة سنة بجريدتنا)

عبدالله حميدان عبدالله (السودان)
عمر احمد (مالي)
صابر محمد على الدغيدى (الكويت)
بسام عبد القادر عاشور (الاردن)
عكلوتى ابراهيم (المغرب)
لمام زكريا (لبنان)
عبد العقيد صالح عبيدى (تونس)
طلال جابر حبيب الموسوى (العراق)
على محمد قاسم ضالعـــى (اليمـــن الديمقراطية)
السيدة بوخالفة زبيدة (الجزائر)
بوخالفة خالد (الجزائر)
مواهب دعبول (سورية)
اليكسندر غامازاج (غويانا)
توم اولياندو (كينيا)
جوزيف جالاغ (ليبيريا)
محمد ابو سيس (سيراليون)
س . خ . مسنوما (تنزانيا)
يوهاليس ميتاليريس (اليونان)
هيرخارد اشنر (المانيا الديمقراطية)
ماكس سفوزين (الدانمارك)
ليونارد جورج لوتون (اوستراليا)
وليم ماكليود (نيوزيلاندا)
روبيرت ابريخ كرويكشانك (غانا)
بغاليبا بيزيل مونفى (زامبيا)
ديك نالفا (اوغندا)
جكيرالدو لاليفارو (توغو)
امادو بيلاو (النيجر)
دوميترو سيبريلون (رومانيا)
ديميتروف يافل ستاليف (بلغاريا)
لوران نيليكفايه (رواندا)
استيرى نكورونزيزا (بوروندى)
فانتا مادى سينغارى (مالي)
تشيونغ كوو فونغ (فيتنام)
امير ابراهيم (الجزائر)
فيليكس موريل اريوسا (كوبا)
ميغيل كاسترو غونساليس (كوبا)
خورخى بروفو ارنالدس (كوبا)
راول سينو سانتشيس (كوبا)
خوان مانويل بالفيت (كوبا)
ماريو بيرس رودريغيس (كوبا)
خورخى ارنالدس ليفوريتا (المكسيك)
لويس فرانسيسكو غونساليس (بيرو)
فيرنالدو خورخى سواريس (البرتغال)
انغيل كوئنكا سابايير (اسبانيا)
خيمى اوغستو الفاريس باولو (بيرو)
جيمس باتريك كيروان (ايرلنده)

وقد منحت جوائز خاصة الى كل من اليزابث دوغلاس (بريطانيــا) وباميلا لوس (الولايات المتحدة الاميركية) لقاء مشاركتهما المستمرة في مسابقاتنا .

ملاحظة : سيحصل الفائزون بالجوائز من الثانية الى السابعـــة على راديوات (ترانزيستور) وآلات تصوير وساعات وسماورات وذنتيلا وصحون ولوحات فنية وهدايا تذكارية وغيرها ...

ميداليات تذكارية

جرت في المقر الجديد للجنـــة السوفيتية للدفاع عن السلم بشارع مير (السلام) مراسيم تسليم ميداليات مجلس السلم العالمي التذكاريـة الى النشطاء من انصار السلام السوفيـت ومن بينهم شخصيات بارزة في المجتمع السوفيتي .

قال الاكاديمـــى نيكولاي بلوخين رئيس اكاديمية العلوم الطبيـــة السوفيتية : «بصفتي طبيبا اتصـور جيدا عواقب القيام بمغامرة نوويـــة فهي ستجلب الفناء لمئات الملايين من البشر في الساعات بل والدقائق الاولى من الحرب النووية . وستسبب للباقين الموت البطيء . اما الامراض الفظيعة فسوف يرثها الاســـلاف من عشرات الاجيال القادمة» . ودعـا بلوخين الى مواصلة النضال في سبيل السلـــم ونزع السلاح بلا كلل او ملل .

وقال ميخائيل بروكوفيف وزيـــر التعليم السوفيتي ان عدد التلامذة في بلادنا يبلغ الان ١٥ مليونا انهم جيل بديل لجيلنا . وكثيرا ما افكـر في مستقبلهم القريب . فبعد مضي عـــدة سنين سيكونون في اوج قواهم اذا لم تحدث كارثة نووية .

واكد غبطة المطران اليكسي مطران تالين ان رجال الدين يستطيعون ان يعملوا الكثير للمحافظة على الســـلام وقد نوقشت هذه القضية في لقـــاء موسكو الدولي لرجال الدين واتخـــذ اللقاء قرارا بعقد مؤتمر دولي بموسكو في العام القادم تحت شعار «رجال الدين والنضال في سبيل انقاذ الحيـــاة–هذه الهدية السماوية ، من الخطر النووي» .

ما الذى بامكان المرأة عمله ؟

ما الذى بامكان المرأة الاوروبية القيام به في سبيل السلام ؟ سيتم الرد على هذا السؤال في مدينة امستـــردام (هولنده) حيث سينعقد في اواخـــر تشرين الثاني /نوفمبر/ المؤتمر الاوربي لفعاليات المرأة من اجل وقف سبـــاق التسلح والسلام . وينعقد المؤتمـــر بمبادرة من الرابطة العالمية للنساء من اجل السلام والحرية وبدعم من منظمتي «النساء من اجل السلام» و«النساء ضد السلاح النووي» واتحـــادات وحركات هولندية عديدة .

وستتبادل حوالي ٥٠٠ مندوبة الى المؤتمر من مختلف بلدان اوربا الغربية وكذلـــك الولايـــات المتحـــدة وكندا المعلومات بخصوص نشاطاتهن في سبيل وقف تصعيد سباق التسلح وتلطيـف المناخ الدولي .

وتزداد نشاطا حملة الوقوف بوجه توسيع الترسانات الحربية ، ونصـب صواريخ امريكية جديدة في اوربـــا الغربية . وتنوى المشاركات في مؤتمر امستردام ابلاغ مطالبها الى الحكومـات والتوصل الى اتخاذ اجراءات حاسمـــة للحيلولة دون تحويل اوربا الى مسرح للعمليات الحربية . وثمة مهمة اخرى يضطلع بها لقاء هولنده وهو توسيـع الحوار بين الشرق والغرب . ولهذا فان برنامج اللقاء ينص على أن تقوم جلسات لجان العمل بمناقشة قضايا مثل التحليل التاريخي لسياســـة «الحرب الباردة» والمعاهدات الدولية وعواقب الحـــرب النووية بالنسبة لاوربا ، وتاريخ حركة النساء من اجل السلام ومهام المستقبل والاسلحة النووية في البلدان الاوربية والاستراتيجية الجديدة للولايـــات المتحدة الامريكية . ان مناقشة هـــذه القضايا واخرى غيرها مثل : القضايا الاقتصادية والاجتماعية لنزع الســـلاح والتربية بروح السلام ستؤثر بـدون شك على تعزيز التفاهم والتعاون بيـــن النساء .

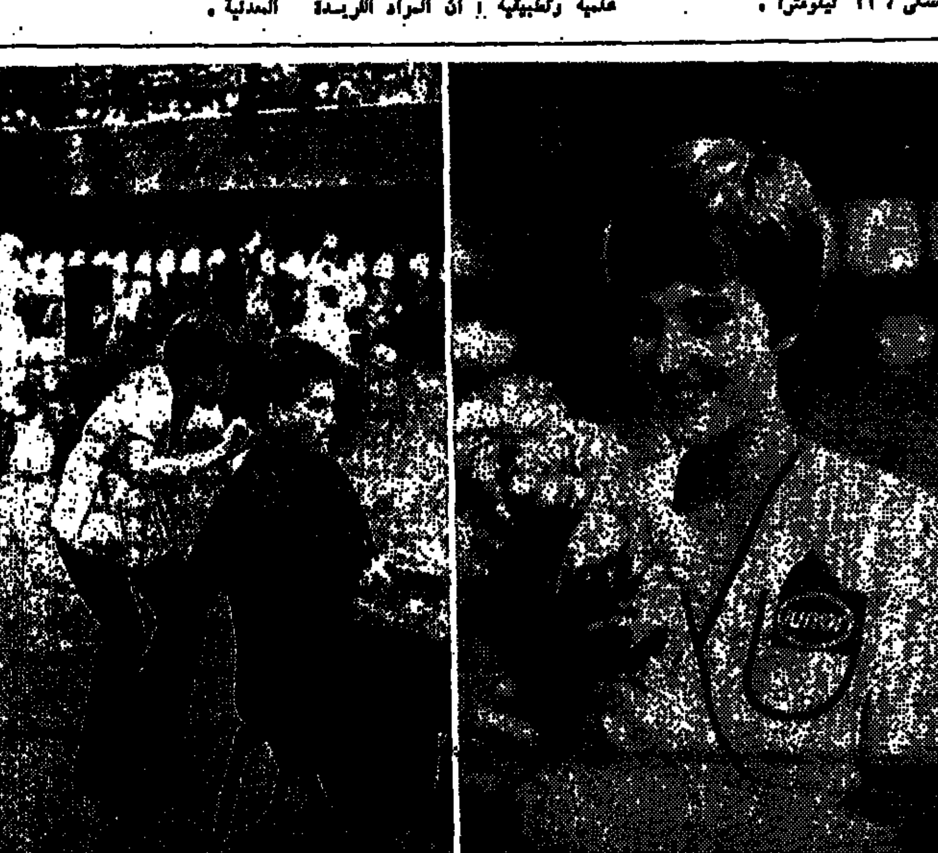
وسترسل قرارات وتوصيات المؤتمر الى الامم المتحدة ، كما ستساهم وثائق المؤتمر بقسط هام في الاعداد لمؤتمر النساء العالمي من اجل نزع الســـلاح الذى من المقرر ان تعقده الرابطـــة العالمية للنساء من اجل السلام والحرية بالتعاون مع اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ومنظمات نسوية اخرى ، خلال العام المقبل في الولايات المتحدة فـــى عشية افتتاح الدورة الخاصة للجمعيـــة العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح .

ناتاليا بيريجنايا

بئر عمقهـــا ١١ كيلومـــترا

يبلغ عمق البئر التي حفرتها البعثـة الجيولوجية السوفيتية في شبه جزيرة كولسكي ، ١١ كيلومترا .

وقال دافيد غوبرمان رئيس البعثـة مشيرا الى ما لهذا الانجاز من اهميـة علمية وتطبيقية : ان المواد الفريـدة التي جمعناها اثناء حفـر البئر ، ذات اهمية مبدئية ليس لحل قضايا علـم الارض الاساسية وحدها ، بل وكذلك لاكتشاف مصـادر جديـــدة للثروات المعدنية .



التقطت هاتان الصورتان في استونيا اثناء مسابقة الحلاقين اذ يلتقى افضل حلاقي الجمهورية ، كالعادة في العاصمة تالين ليظهروا مهاراتهم . وقد عرضـــت للنساء موضة «التأزيك» الجديدة والضمة بينما عرضت للرجال تقليعة «بيبيك» للشبـــاب وفن الفضـــل التلفيفات . (كما في الصورة) .

مخطتـــا «فنيرا ١٣ و ١٤»

في الرابع من تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٨١ اطلق الاتحاد السوفيتي محطة كونية اوتوماتيكيـة اخرى هي «فنيرا–١٤» ، وهي مماثلة لمحطة «فنيرا–١٣» من حيث التصميم والوظيفة التي اطلقت في ٣٠ تشرين الاول /اكتوبر/ مـــن هذا العام .

ان تحليق المحطتين سيساعد عـــلى تلقي معلومات اوفى عن كوكب الزهرة وعن العمليات الفيزيائية التي تجرى في الفضاء الكوني .

وستصل المحطتان الى الزهرة فـــى اذار /مارس/ ١٩٨٢ .

دميترى اوستينوف :

ان الاهتمام بخير الشعب– في مركز خطط الحـــزب

(بقية المنشور على ص ١)

واكد اوستينوف فيما بعد : تمارس الدولة السوفيتية على الصعيد الدولي بدأب وبلا كلل ومنذ اليـــوم الاول لوجودها استراتيجيـة السلام التـى اعلنها اكتوبر العظيم . وقد تجسدت هذه الاستراتيجيـة اللينينيـة فـــى المرحلة الراهنة في قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتـــي واصبح برنامج السلام للثمانينات الذى طرحه المؤتمر قوة محركة هامة لتنقية الوضع واستقراره في السياســـة العالمية .

ان التفاقم الحاد للوضع الـــدولي الناجم عن اشتداد الروح العدوانيـــة للامبريالية يجعل تجسيد برنامـــج السلام السوفيتي وفي المقـــام الاول المقترحات الرامية الى لجم سبـــاق التسلح اكثر ضرورة وحيوية .

فبلادنا لم تسمح مطلقا في الماضي ولن تسمح ابدا لاحد وخاصـــة الان بان يخاطبها بلغـــة التهديد والاملاء وان مبدأ المساواة والامـن المتكافئ وحده يشكل القاعدة العقلية للحوار المثمر . وينبغـــى اخذ ذلك بعين الاعتبار اشاء بعضهم ام ابى .

واشار اوستينـــوف الى ان اوامر حية لا تنقسم لقنة بلدان المنظومـــة الاشتراكيـــة بعضهـــا الى بعض ويستجيب لرسيـــخ هذه الاواصر والتعاون الوثيق في بناء الاشتراكية والدفاع عنها ، استجابة تامة لمصالح الشعوب الشقيقة الوطنية والاممية على السواء ، ولمصالح السلام العالمـــى فلا يخامرن الشك احدا في عزم وقدرة الدول الاشتراكية على حماية مكاسبها التاريخية !

واكد الخطيب : نحن اناس متفائلون وننظر الى المستقبل بجرأة ونستمد تفاؤلنا من الوعى الواضح لجبروت بلاد السوفييتات ، وفهم واقع اننـــا نخوض النضال في سبيل الســـلام والتقدم الاجتماعي بالتحالف مع كل ما على الأرض من حليف وصديق والسوفيتيون على ثقة بان هذا النضال الذي بدأ في اكتوبـــر عام ١٩١٧ سيكلل بالنصر !

وقال : ان الشعب السوفيتي يـــدرك مساعيها السلمية يعمل في الجيشـــا العسكري السوفيتي الـــذي يضطلع بمسؤولية في حماية المكتسبات مكتسبات الاشتراكية والعمل السلمي للشعب السوفيتي ، عن سيادة ووحدة اراضي الاتحاد السوفيتي ، وعن أمن اصدقائنا وحلفائنا .

ان محاولات الهامنا بمفهوم «الضربة الاولى» ، انما هي محاولات عابثة ولا اساس لها مطلقا . لقد كنا على الدوام ومنذئذ خصوما راسخي القناعة لمثل هذا النوع من المفاهيم .

واضاف اوستينوف : ان عقيدتنا ومقترحاتنا ومبادراتنا السلمية تهدف الى منع حدوث الضربة الاولى بل واية ضربة اخرى ، والى درء الحرب النووية والقاء خطر نشوبها بعد ذلك ، واكد الخطيب : ان قواتنا المسلحة جاهزة . وكذلك بالنسبة الى تعامل الاعتداء على الاراضي السوفيتية وتسوق للانقضاض ... الضرورة ، كل قوتنا للحماية الفعالة السلمي للشعب السوفيتي وشعوب الدول الاشتراكية الشقيقة ، ولكـن بلاد السوفييتات لم تسلك يوما سبيل العدوان ولن تسلكه .

في سطور

سعود الفيصل وتسوية نزاع الشرق الاوسط

الرياض : صرح الامير سعـــود الفيصل وزير خارجية العربية السعودية بان مشاركة الاتحاد السوفيتي شرط ضروري لانجـــاح حل نزاع الشرق الاوسط ، ودعا الامير سعود الفيصل كذلك الى عقد مؤتمر دولي لمناقشـــة الوضع في الشرق الاوسط بمشاركـــة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة واضاف الوزير السعودي ان الاتحـــاد السوفيتي الذى يستحيل تجاهل موقفه في الشئون العالميـــة قد برهن مرارا على انه يقف دوما الى جانب الشعوب العربيـــة ويصر على حل القضيـــة الفلسطينية حلا عادلا .

وادان الامير سعـــود الفيصـــل اتفاقيات كامب ديفيد واشار الى ان مشاركة بعض دول اوربا الغربية في تشكيل ما يسمى القوات المتعـــددة الجنسية تحت رعاية واشنطن في شبه جزيرة سيناء يعني من حيث الجوهـــر تأييد المؤامرة المعادية للعرب .

المكسيك : حزب جديد

ميكسيكو : تم في المكسيك تشكيل منظمة سياسية يسارية جديدة اطلق عليها اسم حزب المكسيك الاشتراكي الموحد . وتضم المنظمة الحزب الشيوعي المكسيكي وحزب الشعب المكسيكـــي والحزب الاشتراكي الثوري وحركـــة الوحدة الاشتراكية والعمل وحركـــة العمل الشعبي الموحد .

وستكون مشاريع بيان مبادئ حزب المكسيك الاشتراكي الموحد وبرنامجه وميثاقه موضوعا للمناقشة في مؤتمر الحزب الاول الذى سينعقد في شباط فبراير القادم .

ورشح الحزب الجديـــد مارتينس فيردوغو السكرتير العـــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي المكسيكـــي لمنصب رئيس الجمهورية وستجـــرى انتخابات الرئاســـة في المكسيك في تموز (يوليو) القادم .

نيكاراغوا : خطر العدوان

ماناغوا : ادان توماس بورخـــس [illegible] الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا .

واشار توماس بورخيس في اجتماع جماهيري عقد الى ان نيكاراغوا تواجه الان خطر عدوان الولايات المتحـــدة وحلفائها ودعا مواطني الجمهوريـــة لرص صفوفهم ليكونوا على اهبـــة الاستعداد للدفاع عن وطنهم . واضاف الوزير ان الا النسا تعلن على رؤوس الاشهاد استعدادنا للدفاع عن مكاسب الثورة .

اوكيناوا – راس جسر للولايات المتحدة في آسيا

طوكيو : بحث البنتاغون في [illegible] الى القاعدة العسكرية الامريكية في اوكيناوا واكد النشطاء في الندوة التي نظمها اتحاد المحامين اليابانيين ورابطة الحقوقيين في اوكيناوا ان اوكيناوا التي اعيدت الى اليابان عام ١٩٧٢ لا تزال اكبر رأس جسر عسكري امريكي في آسيا اذ يرابط في الجزيرة حوالي ٤٠ الف عسكري امريكي ويشرف البنتاغون على اكثر من نصف اراضي هذه الجزيرة اليابانية الكثيفة السكان .

الفريق اول ليونيد سابكوف:
لا اتمنى لأحد ان يعاني من حرب اخرى



اننا نحتفل في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) بيوم قوات الصواريخ والمدفعية، ولم يكن اختيار هذا التاريخ صدفة، ففي ١٩ تشرين الثاني بالذات من عام ١٩٤٢ اعلنت طلقات الوف المدافع بداية المعركة الكبرى في الحرب العالمية الثانية معركة ستالينغراد التي تكللت بسحق القوات الهتلرية سحقا تاما.

يتذكر الفريق اول في سلاح المدفعية ليونيد سابكوف النائب الاول لقائد قوات الصواريخ ومدفعية القوات البرية قائلا:

– اجل، لقد انتظرنا ذلك النصر طويلا، وهدرنا من اجله كثيرا من الدماء.

استقبلني الفريق اول في مكتبه انه الآن في الثالثة والستين من العمر وهو يلبس خلال ٤٣ عاما منها زي قوات المدفعية وحينما بدأت الفرق الهتلرية الحربية في ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ كان الملازم الشاب ليونيد سابكوف بين المدافعين عن حدودنا. وقد سلطت مدافعه نيرانها الكثيفة على دبابات العدو. واصيب بعد ستة ايام بالجرح الاول ثم بالجرح الثاني بعد شهر، ولكنه عاد مجددا الى الصف كي يواصل المسيرة في دروب الحرب الضارية والقاسية حتى النصر في برلين المكتنبة.

هكذا بقيت مدى الحياة في قوات المدفعية، رغم انني كنت احلم بالبحر، اذ كانت رغبتي ان ارى العالم كله، وكنت قد ابحرت قبل الحرب على متن سفينة تجارية بصفة بحار، وكان بودي ان اصبح ربانا.

– ما العمل، تنبغي كذلك الخدمة في الجيش.

– للاسف هذا هو الواقع. ومع ذلك حينما ارتديت زي الفريق مع النجوم على الكتافيتين فكرت: هل اعيش بشكل صحيح، الا آكل لقمة عيشي سدى، ها هم الناس الآخرون يشيدون البيوت ويقودون كاسحات الجليد ويحرثون الحقول، اما انت فما الذي ستخلفه؟

انني الآن بعد ان ناهز عمري على الستين استطيع الاجابة بجرأة: انني سأخلف بعدي السلام الذي درست من اجله عشرات السنين وعلمت الآخرين اتقان استعمال احدث سلاح. لدي اربع حفيدات، وفي ذات مرة كنت اتهيأ للذهاب الى العمل واذ بالحفيدة الصغرى تسألني: وما هو عملك يا جدي؟ لقد ضحكت طبعا ولكن ينبغي ان اجيب عن سؤالها فقلت:

– انا حارس، احرس لكم السماء كي تكون زرقاء دائما.

[illegible] ... السماء والقمر ... انا من ... السماء ... [illegible]

لا نهدر وقتنا وحياتنا ولمنح قواتنا وحسب، بل ننفق اموالا معينة. فالجيل الحالي من الصواريخ المليئة بالالكترونيكا تكلف مبالغ. وليس بسر اننا لا نضن بالفضل المواد لاجل صناعة الدفاع. هذا صحيح. ولكن كلما طرحت مسألة صنع صواريخ اكثر تعقيدا وبالتالي اكثر كلفة يتقطع نياط قلبي. فمن جهة ينبغي على بصفتي خبيرا ان افكر بتحسين التكنيك العسكري لتحقيق اية مهمة بواسطته لدى الضرورة ومن جهة اخرى اتأسف كانسان على هدر طاقة واموال جديدة تنفع جدا في مكان آخر، فحياتنا لا تزال بعيدة عن الوفرة التامة.

ان البنتاغون يقنع العالم الآن بان غيمة سوداء مشؤومة هي «الخطر العسكري السوفييتي» على حد الزعم قد غيمت فوق جميع القارات تقريبا ان كل هذا ليس كلاما جديا. واننا لن ننفق غدا روبلا واحدا على الصواريخ اذا ما اتفقنا اليوم على تجميد توزيع الوسائل النووية الجديدة في اوروبا.

انني اذكر طول فترة خدمتي في قوات الصواريخ ان اعمالنا كانت دائما اضطرارية.

وتتردد الاقاويل عموما عن قوة المنظومات الصاروخية السوفييتية نعم، ان صواريخنا جيدة كروعة الناس الذين يعملون عليها. فالجنود والضباط في قوات الصواريخ حاليا يتسمون بالثقافة الرفيعة والمعارف العميقة. ويحمل الجنود عادة شهادة ثانوية اما الضباط فيحملون شهادة عالية حتما، وقادة الوحدات هم من خريجي الاكاديمية.

اذن فان قوة قوات الصواريخ مليئة فعلا، ولكن لماذا وكيف ظهرت؟ لقد اجاب مؤخرا ليونيد بريجنيف عن هذا السؤال لمجلة «شبيغل» الالمانية الغربية فقال: «كان على الاتحاد السوفييتي ان يصنع وسائل لاجل حماية نفسه وليس لتهديد احد ولا سيما اوروبا. وقد صنعها ووضعها على اراضيه بقدر يعادل الاسلحة المناسبة لدى الذين اعلنوا انهم خصومنا المحتملون».

كيف نستطيع ان نتقبل بهدوء مخططات الولايات المتحدة الحالية لصنع صواريخ «ام اكس» الحديثة بكمية لا تقل عن مائة صاروخ. وسوف يزود هذا الصاروخ بعشرة رؤوس منشطرة ذات توجيه مستقل ويحمل كل واحد منها شحنة نووية تصل الى ٦٠٠ الف طن بمعادل المتفجرات العادية. اما الصواريخ السابقة التي ستحل صواريخ «ام اكس» محلها فكان لكل منها ثلاثة رؤوس فقط بشحنات نووية تصل الى ٣٣٥ الف طن بمعادل المتفجرات العادية.

وكيف نستطيع ان نتقبل بهدوء كذلك الصواريخ المتمايلة الجديدة التي يسعى الاميركان الى توزيعها في اوروبا؟

انني شخصيا ملزم بالنظر اليها ككبير عسكري. لان هذه الصواريخ مصوبة على مدننا ومصانعنا.

اذا ما احترقت اوروبا فسيحترق العالم كله. هذا هو منطق استعمال الوسائل الصاروخية النووية الحالية وهذا ما يدركه الخبراء جيدا. ولكن من الافضل التفكير لا بالحريق بل بكيفية حماية الارض من النار فالارض هي بيتنا، واين سيعيش الانسان فيما بعد؟

لقد عانيت من حرب واحدة ولا اتمنى لاحد ان يعاني من حرب اخرى حتى لخصومنا.

اجرى الحديث
يوري ليبلاكوف

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي في معرض دلهي

بمناسبة افتتاح معرض دلهي الدولي في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي تحدث نيكولاي فيليبوف نائب رئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة الى صحيفتنا قائلا:

ان التعاون الاقتصادي السوفييتي الهندي قد بدأ منذ شباط (فبراير) عام ١٩٥٥ عندما تم التوقيع على الاتفاقية الحكومية الاولى بشأن بناء مصنع ميتالورجي في بهيلاي بمساعدة الاتحاد السوفييتي قادر على انتاج مليون طن من الصلب سنويا. ومنذ ذلك الوقت تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين لتشمل قطاعات واسعة من الحياة الصناعية والاقتصادية في الهند. حيث تنمو التجارة بين البلدين بسرعة. فقد ازداد حجمها في العام الماضي بنسبة ٧٠٪ وتجاوزت قيمتها ١٫٧ مليار روبل. والهند الآن من اكبر شركاء الاتحاد السوفييتي التجاريين من بين البلدان النامية.

والجدير بالذكر ان المعارض التجارية الوطنية والدولية التي تقام في الاتحاد السوفييتي والهند تعتبر عاملا هاما في تطوير العلاقات الشاملة بين البلدين.

اما الجناح السوفييتي في معرض دلهي الحالي فقد شاركت في تنظيمه اكاديمية العلوم السوفيتية، واكثر من ٢٠ مؤسسة للتجارة الخارجية السوفيتية، وعدد من الوزارات والمؤسسات ومعاهد الابحاث العلمية وسيشاهد الزوار والخبراء في جناحنا اكثر من ٢٫٥ الف معروض.

ويعطي الجناح فكرة عن تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاتحاد السوفييتي والهند. وما عدا مصنع بهيلاي الذي تبلغ قدرته الآن حوالي ٤ ملايين طن من الصلب سنويا تنمو مؤسسات صناعية عملاقة في بوكارو وكوربا وهردوار، والكثير من المؤسسات الاخرى. ويعمل في الهند او يبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي اكثر من ٨٠ مشروعا اقتصاديا وبفضل جهود جيولوجيين البلدين اكتشف في البلاد اكثر من ٤٠ مصدرا للبترول والغاز تنتج في الوقت الحاضر حوالي ٧٠٪ من البترول الذي يستخرج في الهند. ويشق بمساعدة سوفييتية اول خط للمترو في مدينة كالكوتا يبلغ طوله ١٧ كيلومترا تقريبا.

ويطلع الزوار في القسم العلمي والتكنيك على الاعمال التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي في الفضاء بالتعاون مع فرنسا والسويد والولايات المتحدة وبفضل التعاون مع الاتحاد السوفييتي انضمت الهند كذلك الى مجموعة باحثي الفضاء.

ويشاهد الزوار مختلف انواع منتجات صناعتنا، ومنها نماذج الطائرات المخصصة للمناخ الحار والآلات ومنتجات صناعة الصلب.

وخصص قسم كبير من الجناح السوفييتي لحياة المواطنين السوفييت ويكون الزائر لهذا القسم فكرة عن نطاق بناء المدن الواسع. وعن كيفية تنظيم التعليم العالي في بلادنا ومساعدتنا للبلدان الاخرى في اعداد الكوادر الوطنية. وقد تم بمساعدة العلماء والمهندسين والتكنيكيين السوفييت اعداد اكثر من ٢١٠ الآف من المهندسين والتكنيكيين والعمال المهرة ذوي الكفاءة خلال ربع قرن.

وحسب التقليد تشارك احدى الجمهوريات السوفييتية في المعرض وتشارك فيه هذه المرة جمهورية مولدافيا ذات الزراعة المتطورة التي يعمل فيها الكثير من المؤسسات الصناعية والصناعية الزراعية [illegible]



صمم طلاب معهد الهندسة والبناء في نوفوسيبيرسك بلدتين للعب الاطفال، وقد [illegible] اعضاء فصيلة البناء الطلابية لهذا المعهد، [illegible] وكان ذلك بالنسبة للطلاب تطبيقا ممتازا.

طريق الى المستقبل





في الايام الاخيرة من اكتوبر دخل ضمن خطوط السكك الحديدية العاملة في بلادنا القسم الغربي من سكة حديد بايكال–آمور الممتد من نهر لينا حتى كوبيركا المسافة ٣٦١ كيلومترا. وكان هذا الجزء منشأة حديثة كليا. فلقد تطلب مد الخط جملة عمليات منها: شق ممر عبر غابات التايغا بحيث لا يقل عرض اضيق نقطة فيه عن نصف كيلومتر، ونقل ملايين الامتار المكعبة من التربة المتجمدة ابدا، واخيرا: بناء وتركيب مئات الآلاف الاطنان من كتل الخرسانة والمعدن.

ولكن خطط الاختصاصيين الآنية قد بدئ بحسابها من نهاية الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١–١٩٨٥) حين سيكون بناء الخط قد انجز.

يقول قسطنطين موخورتوف رئيس هيئة بناء خط بايكال–آمور، نائب وزير انشاءات النقل السوفيتي: «ليست هذه المنشأة مجرد خطوط سكك، انها عموما اكثر الى حد كبير من سكة حديد، فالبناء يجري في كل مكان من العالم، ولذا لا يدهش احدا اما ما يميز خط بايكال–آمور عن غيره من منشآت العصر فهو الحل الاشتراكي لمسألة تطور القوى الانتاجية».

وبهذا الشأن يتحدث رئيس المجلس العلمي لدى اكاديمية العلوم السوفيتية الخاص بمشاكل خط بايكال–آمور الاكاديمي آبيل اوهانبيكيان، قائلا:

«يجري في الاقتصاد السوفيتي الآن وضع وصياغة خمسة برامج موجهة على نطاق الاتحاد السوفيتي، والبرنامج الاقليمي الوحيد بينها هو «بام»–خط بايكال–آمور. فالمنطقة المتاخمة للخط تقدر بمليون ونصف مليون كيلومتر مربع، اي ما يقارن بمساحة اوروبا الغربية. وتوجد هنا احتياطيات كبيرة من الاخشاب والفحم الحجري واكتشفت مناجم غنية بالمعادن الحديدية واللاحديدية والمواد الانشائية وان تنفيذ برنامج (بام) سيستغرق على الاقل، ٤٠–٥٠ عاما. وستظهر في منطقة الاستثمار عشرة مجمعات انتاجية اقليمية واحد نماذجها مجمع «براتسك–اوست–ايليمسك» الذي بدأت عملية انشائه قبل عقدين من السنين في القسم الغربي من (بام) عند تقاطع نهري كايشيت ولينا. وقد سمى الاكاديمي اوهانبيكيان هذا المجمع «لؤلؤة استثمار سيبيريا». فعلى مساحة هائلة هنا اتحدت في منظومة استثمارية واحدة منشآت صناعة الطاقة الكهربائية، ومعالجة الاخشاب والمعادن غير الحديدية، وصناعة البناء، وهذه المنشآت، من حيث حجمها وسعة نطاقها، ليست اقل شأنا من الفروع المماثلة لها في بعض دول اوروبا الغربية. وفي هذا المجمع تكدست خبرة التعاون الدولي الشامل، خاصة في المنشأة الوحيدة من نوعها في سيبيريا حتى الآن، وهي مصنع «اوست–ايليمسك» للمنتجات السيليلوزية.

ان برنامج الاستثمار الاقتصادي لمنطقة بايكال–آمور (بام) هو، كما يقول الاكاديمي اوهانبيكيان، ذو اهمية دولية، وهو يخلق شروط تطور علاقات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية الخارجية. وقبل كل شيء، ستتضاعف طاقة النقل بين جنوبي شرقي آسيا واوروبا، فاولا: سيكون لانتاج سيبيريا الشرقية والغربية الوزن الاكبر في صادرات واستيرادات الاتحاد السوفيتي، ثانيا: ستحظى باهتمام كبير لدى بلدان كثيرة الاحتياطيات الطبيعية في منطقة (بام) حيث يمكن انشاء مؤسسات انتاجية على اساس تعويضي او اساس آخر غيره.

غيورغي بوغدانوفسكي
مراسلنا في مدينة براتسك

على يخت.. في الصحراء!

في وقت غير بعيد قام بهذه الرحلة الاستاذ المساعد في معهد الطب بمدينة ريغا روالد غيركي تصحبه زوجته ايتا، وهما يحملان لقب «رياضي الاتحاد السوفيتي». ومن هذه الرحلة يقول روالد:

– كانت هذه الفسحة رحلاتي الاربع عبر الصحراء على ظهر يخت بعجلات ففي عام ١٩٧٥ قطعنا، انا وزوجتي حوالي ٥٠٠ كم عبر الرمال، وفي السنة الثانية شققنا طريقا لمسافة تزيد على ٦٠٠ كيلومتر.

وفي المرة الثالثة، وكان ذلك عام ١٩٧٧، انطلقت لقهر الصحراء ثلاث مجموعات من خمسة اشخاص، ولم يتسن قطع مسافة ٨٠٠ كيلومتر الا ليختنا، وكان رفيقي آنذاك المصور السينمائي في ستوديو ريغا سيرغي نيكولايف. وكل تلك الطرق التي قطعناها تمتد عبر هضبة «اوستيورت» بين بحر قزوين وبحر آرال.

في هذه السنة قطع «اينرو–٣» (اسم اليخت، وهو مركب من الاحرف الاولى لاسمي الزوجين) خلال اسبوع واحد مسافة ٢٥٠ كيلومترا ولم يطمح الزوجان لتجاوز هذا الحد لان الهدف الرئيس كان هذه المرة اختبار اليخت الجديد قبل رحلة الالف كيلومتر في العام القادم.

متى، يا ترى، خطرت للزوجين غيركي فكرة الرحلات على يخت عجلات؟ يقول روالد:

– كان ذلك في عام ١٩٧٤. ففي احد ايام ايار، وعلى بلاج ريغا البحري، قمت بارل شوط في هذا السبيل، واثار ذلك الاعجاب لدى المشاهدين المولعين بالتشمس الربيعي والبحري شخصيا بارتياح عظيم.

ان روالد غيركي قد بنى بنفسه كل سلسلة يخوته من «اينرو–١» حتى الاخير «اينرو–٣» وتدخل ضمن تجهيزات اليخت خمسة اشرعة مساحة اكبرها ٢٥ مترا مربعا، وسرعة اليخت القصوى ٧٥ كيلومترا في الساعة.

سألت روالد:

– الم تصادفكم في هذه السنة حادثة ما؟

– كلا، لحسن الحظ. ان الصحراء تتطلب الجد في كل شيء لذا فنحن عادة نستعد لرحلاتنا استعدادا دقيقا جدا، ونتجهز بكميات احتياطية من الغذاء والماء. واذكر بالمناسبة، ان الشاي الثقيل افضل ما يطفئ العطش في الصحراء، حيث تصل الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية.

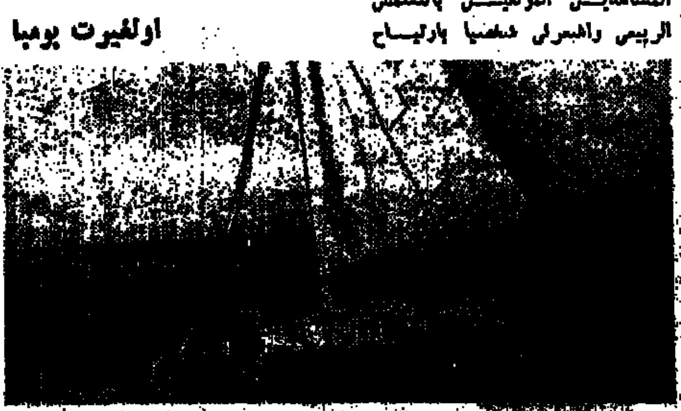
– اهناك ما هو طريف او جميل في الصحراء؟

– اجل بل من الصعب وصف ذلك ان شروق الشمس وغروبها، وقيظ الظهيرة، والزوابع الرملية والليالي المحملة بالالغاز تترك في النفس انطباعات لا تنسى.

– اعتمادا على تجربة رحلاتكم هل تعتبر زوجتك اكثر رفيق سفر ملاءمة؟

– اعتقد ان هذا ما يجب ان يكون فالمشاركة النفسية مهمة بصورة استثنائية في اية رحلة، والنساء ورحلتنا الثالثة كان هذا الجانب بالذات هو ما يميز رفاقنا في المجموعات الاخرى، ولذا لم يستطيعوا بلوغ الهدف.

اولغيرت بومبا



روالد غيركي قرب يخته «اينرو»

سد ارتفاعه ٣٣٥ مترا

سيبنى هذا السد في محطة روغون الكهربائية في طاجيكستان. ونحن نقف مع غرايلك كورناكوف مدير مؤسسة «سارغيدروبرويكت» امام النموذج الهائل لمحطة روغون الكهربائية. لكن لا يوجد في النموذج ما اعتدناه من ابنية انتاجية. فهناك السد وخط نقل الكهرباء فقط.

فلماذا؟

قال المدير شارحا: ان المشروع يقع في احد شعاب الجبال ولا توجد هنا البتة اماكن لبناء الابنية. وقد تقرر اقامة ابنية المحطة في انفاق تقع تحت خزان المياه الذي سيتكون في المستقبل وعلى عمق يربو على ٣٠٠ متر.

ويتطلب الامر لغرض رفع السد الى مستوى ٣٣٥ مترا نقل ما يزيد على ٧٠ مليون متر مكعب من المواد الانشائية، والقسم الاكبر منها يتألف من الحصى والرمل.

لقد استغني عن النقل بواسطة السيارات. وستتولى نقل المواد الانشائية الى موقع البناء سيور ناقلة ضخمة متحركة.

وثمة سؤال حتمي هو: ما ضرورة بناء مثل هذا السد العالي؟ ويجيب المصممون عليه بالقول: ان الغاية هي الحصول على اكبر طاقة باقل التكاليف.

سيتم نصب ست وحدات طاقة في محطة روغون الكهربائية وتبلغ القدرة الاجمالية للتوربينات ٣٫٦ مليون كيلوواط.

ان السد سيتيح خزن ما يربو على ١٣ مليار متر مكعب من المياه. فبفضل البحيرة الاصطناعية، وازاء ٣٠٠ الف هكتار من الاراضي الزراعية البكر الخصبة.

وقال غرايلك كورناكوف:

– ان الخبرة المتراكمة تساعدنا في تلبية الطلبيات من خارج البلاد ايضا فعلا، فقدمنا المعونة الفنية في اعداد الخارطة الهيدروتكنيكية لنهر ليمبوبو في موزمبيق، وفي بناء محطة هوابين الكهربائية في فيتنام، وفي بناء محطة «حديثة» الكهربائية في العراق.

فيودور اوفيتشكين

بحار من «ادينبورغ»

كان الكندي جيمس دويل الايرلندي المنشأ في الخامسة عشرة من العمر حينما اندلعت الحرب العالمية الثانية ولكنه ادرك جيدا انه من ينبغي ان يقاتل. وحاول الشاب ان ينظم الى الاسطول الملكي الكندي، بيد انه لا يسمح بالانتساب الا بعد بلوغ السادسة عشرة. وحينذاك اتجه والده بان يعطيه نقودا لكي يسافر الى انجلترا اذ عرف ان السن هناك لن تكون عائقا.

وهكذا كان جيمس بعد سنة على متن الطراد الانجليزي «ادينبورغ» ذلك الطراد الذي غرق بعد معركة غير متكافئة مع السفن الهتلرية في ايار (مايو) عام ١٩٤٢. وهو الطراد الذي يعرفه اليوم العالم كله بعد ان تمكن الغطاسون من ان يخرجوا من عنابره السبائك الذهبية التي دفعتها الحكومة السوفيتية لقاء معونة الحلفاء.

حدثني جيمس دويل في موسكو حيث كان واحدا من الضيوف الاجانب في مؤتمر المحاربين القدامى السوفييت الذي انعقد مؤخرا قائلا:

– لقد صادفت انا نفسي في وضع هذا الذهب واذكر جيدا اين كان يوجد بالذات، حينما اغرق طرادنا–كشفنا توابيه ثلاث سفن المانية ومع ذلك تسنى لنا ان نغرق مدمرة فاشستية ونصيب سفينة اخرى اصابة خطيرة. نقل جميع الذين انقذوا من الطراد «ادينبورغ» الى الساحل السوفيتي وكان هناك لدى الكثيرين منا اصدقاء.

بعد مرور اربعين سنة تقريبا زار جيمس (صحفي الآن وكاتب، لندن) الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤ مع زوجته الرسامة الكندية بروفي الارض الروسية ثانية.

قال المحارب القديم الكندي:

– كنت اتابع خلال هذه السنوات كلها باهتمام كبير تطوركم. والتهبت في قلبي اطيب الذكريات عن الصداقة الحميمة والمعاملة الودية للناس الذين تعرفت اليهم اثناء الحرب. وقد اعترتني منذ امد بعيد رغبة شديدة في زيارة الاتحاد السوفيتي واقابل...

سعيد الآن لتوفر هذه الفرصة لي وانا ارى بام عيني الاشياء الكثيرة التي فعلتموها خلال الاعوام الاربعين المنصرمة. ان انجازاتكم مؤثرة وبخاصة بينما تقارن مع ما كان حينذاك اثناء الحرب. ولم يتسن لكم فعل كل ذلك الا في ظل السلام. وقد كابدتم في الحقيقة في سبيل بلوغه.

وقال جيمس انه اقتنع مرة اخرى في مؤتمر المحاربين القدامى في موسكو بان الاتحاد السوفيتي يريد السلام بشكل مخلص. وهذا شيء هام بصفة خاصة في الوضع الراهن حيثما تحاول وسائل الاعلام في الغرب تصوير الامر وكأنه لا فائدة من النضال ضد خطر الحرب، وكأن الكارثة النووية محتملة.

– انني لسعيد جدا بالضيافة الروسية. ولاحظت انا وزوجتي هنا بطاولة بالغة. وان كل هذا مدهش بالنسبة لها (يقصد بالباء زوجته الجالسة بجانبه في بهو قاعة الاعمدة بدار النقابات حيث المؤتمر). وليس بالنسبة لي الا اللقاء... لقد تغيرت لديكم خلال الاربعين سنة اشياء كثيرة، ولكن هذا لم يتبدل...

يوري كيرييف

لو القيت نظرة على تشوكوتكا عن قرب ...

غالبا ما تسمى تشوكوتكا بالجهة البيضاء . وليس في هذا شيء من عدم الصحة لو نظرنا للامر من بعيد لهب على سهولها ، في شهر آب العواصف الثلجية ، تبدأ هادئة ، ثم اقوى فاقوى ، اما في تشرين الاول فترى تلك الارض ، التى تزيد مساحتها عن مساحة بريطانيا ، وقد اكتست بالبياض .

ومع كل ذلك ، لو تعيش هنا ولو لسنة واحدة ، فتتذكر ليس فقط ، الاسابيع البيضاء والعواصف الثلجية ، وجليد المحيط ، الذى يكسو السواحل ، بل سترى ايضا كيف تزرق السماء بشكل ساطع فوق تشوكوتكا في شهر ايار ، وكيف تتفتح زهور التوندرا في شهر تموز وكيف تركض قطعان الايائل كالنهر بئية ، ويحيط بها الرعاة ... واعتزاز .

ستتذكر كيف تتسع النوارس الوردية اناشيدها قرب البحيرات وكيف تحلق الهيليكوبترات الناقلة للجيولوجيين ، الذين اكتشفوا هنا في هذه المرتفعات ذات الصخور البنية القصدير والاورانيوم والزئبق والذهب .

وهاهم الآن يبحثون عن النفط وسيجدونه حتما لان تشوكوتكا لم تخيب ، ولا مرة واحدة ، امل حتى اكثر الناس تشاؤما .

اجل ، ان ارض تشوكوتكا لهى غنية ، غير انها باردة ، وليس هباء سميت من قبل بـ(شبه الجزيرة المتجمدة) . لا يزيد عمق الارض التى تتدفأ بالشمس في التوندرا عن متر واحد . الا ان ما ليس بمستطاع الشمس القيام به ، يقوم به الانسان لقد انشئت في منطقة (بيليبينو) الواقعة على مقربة من المحيط المتجمد الشمالى محطة كهرذرية على نهر امغيثيمو ، وسيتم قريبا انشاء سد كبير لمحطة كهرمائية .

ان الناس ، يبعثون الدفء في ارض الشمال بعملهم .

... ان منطقة تشوكوتكا هى بالفعل ، منطقة بيضاء ، لكن هذا يتراءى لك فقط اذا نظرت من بعيد.

نيكولاي نيكولايف





* احد الرعاة في سوفخوز «اوداليله» .
* صياد عاد من التندرا .
* متحف لشوكوتكا يعد معروضات جديدة .
* المرض يزول حتما .اذا ما اعتنى بالمريض الصغير مثل هذا العدد من الكبار ، وقد التقطت هذه الصورة في قسم الاطفال بمستشفى مدينة انادير مركز تشوكوتكا .
* في متجر المواد الغذائية بمدينة انادير مساء .

المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى : حوار في المركز الصحفى

لماذا حدث تباطؤ في وتائر الانتاج السوفيتى في الخطة الخمسية العاشرة ؟ (السؤال موجه لريجكوف ، النائب الاول لرئيس مجلس التخطيط) .

– ما هو نوع العلاقات التى تقيمها ارمينيا مع الارمن خارج الاتحاد السوفيتى ؟ (السؤال موجه لديميرتشيان السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى في ارمينيا) .

– ما هو موقف سكان افغانستان من القطعات السوفيتية هناك ؟ (السؤال موجه لبيراك كرمال) .

كانت هذه والاف الاسئلة غيرها قد طرحت في فترة انعقاد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان مؤتمرات الحزب هى دائما احداث ذات اهمية من الدرجة الاولى ، ففيها تشكل وتصاغ سياسة الاتحاد السوفيتى الداخلية والخارجية ، وقد تابع اعمال المؤتمر السادس والعشرين باهتمام الاصدقاء والخصوم على حد سواء ...

واثناء ذلك كانت هناك نقطة اخرى ترد اليها انباء المؤتمر ، ومن هنا تنطلق الى انحاء العالم كله ، وتلك النقطة هى المركز الصحفى في شارع زوبوفسكى . واللقاءات التى جرت هنا مع مندوبى المؤتمر وضيوفه الاجانب قد ساعدت مئات الصحفيين المعتمدين هنا على ان يكونوا مشاركين بشكل ما في الحدث الهام الجارى في موسكو ؛

لقد اصدرت دار نشر وكالة «نوفوستى» كتيبا بعنوان «المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى : حوار في المركز الصحفى» وفي هذا الكتيب يمكننا العثور على اجوبة عن الاسئلة التى ذكرناها في البدء ، ومع هذا فان هناك سؤالا وجوابا يستحقان ان نعيد نشرهما هنا .

س : تكتب بعض الصحف الغربية بان خطة بريجنيف السلمية تمثل تنازلا تجاه النهج السياسى المتشدد لادارة ريغن ، فما قولكم بهذا الصدد ؟

الجواب : كل مقترحاتنا تنطوى على طموح واحد : منع وقوع الحرب وتوطيد السلام ، فكيف يمكن لمقترحات من هذا النوع ان تعتبر تنازلا ؟

طبيعى اننا ناخذ بنظر الاعتبار المواقف والاراء التى تعبر عنها في الغرب الدوائر الحكومية والاجتماعية كذلك . وكان هذا طابعا ملازما دائما لسياستنا . ذلك اننا نبحث عن قرارات مقبولة من الطرفين . فمن الضرورى الاستماع والاصغاء لما يقوله الطرف الاخر ، وما هو مقبول منه ، ما يطابق مبادىء الامن المتماثل والمساواة بين الطرفين فهو ما يمكن ، بل يجب ، ان ينظر اليه نظرة ايجابية .

والمؤسف اننا لا نصادف دائما مثل هذا التعامل من الطرف الثانى ،



* ان دراسة الفن الزخرفى-التطبيقى والرقص والغناء والابداع الموسيقى لشعوب داغستان قد ادخلت في برنامج مدرسة الاطفال الفنية التى افتتحت في قرية «نوفى خوشيت» ويدرس في اقسام الرقص والموسيقى والرسم اطفال عمال سوفخوز «الديكوراتيفيه كولتورى» . وتعمل في هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتى عشرات المعاهد الدراسية الموسيقية والفنية ، والمئات من حلقات الابداع الفنى للاطفال .

* افتتحت في منطقة جدانوف بلينينغراد مؤسسة طبية تحمل اسم «مكتب الثقة» حيث يسعى الاطباء الى اعادة الاتزان النفسى للناس الذين تؤثر عليهم بسرعة الحالات النفسية ويستخدم الاطباء في هذه الحالة النوم بواسطة الكهرباء والتنويم المغناطيسى .

* افتتح في قاعة العرض بمدينة كيشينيوف عاصمة مولدافيا معرض لروائع الحرف القديمة التى يمتهنها الحرفيون المعاصرون ويضم المعرض السجاجيد ، اعمال التطريز والحياكة والفخار القومية من صنع الحرفيين المنضمين الى مؤسسة الحرف الفنية الشعبية .

وتعرض المؤسسة التى تضم زهاء ثمانية الاف حرفى اجمل البضائع من انتاج اعضائها .

* ستغلق في مدينة سورغوت السيبيرية في العام القادم جميع المراجل التى تحرق النفط . وقد اتخذ مجلس البلدية قرارا بهذا الشأن بغية حماية البيئة . وستدفىء دور السكن والمؤسسات الانتاجية المحطة الكهرحرارية التى تشيد بالقرب من المدينة والتى ستعمل على غازات استخراج النفط .

* اقيم في بلدة شاوني الارمنية المهرجان التقليدى للفن الاثنوغرافى وعرف الفنانون الهواة المشاهدين على الرقصات والاغانى الشعبية الارمنية القديمة . واقيم في العراء معرض لمصنوعات الحرفيين الشعبيين : الحفر على الحجر والمعدن ، ونماذج المصنوعات الفخارية والمخرمات .

فصلان من تاريخ مصر

بقلم : ليونيد ميدفيدكو

قبل ربع قرن امم جمال عبدالناصر قناة السويس . واقفل الابواب بوجه الاستعمار . ان السادات بعد ان استسلم لاعداء مصر والشعوب العربية تفضل عليهم وفتح الابواب من جديد امام الاستعمار الجديد . وبعد ان بدأ السادات بسياسة «الانفتاح» الاقتصادى في مصر انتهى في نهاية طريقه الى «تحالف استراتيجى» مع الامبريالية في الشرق الاوسط وافريقيا . وفتح السادات امامها قواعد وموانيء مصر حتى انه قام بتعميق وتوسيع قناة السويس التى اممها عبدالناصر . وكانها كانت عملية مقصودة لتسهيل مرور حاملات الطائرات الامريكية والسفن العسكرية الاسرائيلية فيها .

لولب «العدوان الثلاثى»

لنعد الى خريف عام ١٩٥٦ . يتجلى الآن جوهر الاحداث التى وقعت في الشرق الاوسط وذلك بعد مرور عقدين ونصف عليها . لقد كانت تلك الاحداث عملية واسعة التنسيق بين الاستعمار الاوربى والاستعمار الامريكى الجديد ، والصهيونية ضد حركة التحرر الوطنى العربية . وعلى الرغم من اخفاء الاستعدادات العسكرية البريطانية والفرنسية والاسرائيلية بدقة الى اخر لحظة ، فان «مبدعى» السياسة الامريكية لم يكونوا مطلعين على الامر فحسب بل شجعوا العدوان في واقع الامر ومعروفة على سبيل المثال التصريحات والبيانات العديدة التى صدرت آنذاك عن وزير الخارجية الامريكى دالاس حول ان واشنطن لاتستبعد تسوية ازمة السويس بالسبل العسكرية .

ومن صحيحة المعلومات القائلة بان الغزو الاسرائيلى لمصر الذى كان من المقرر في بادىء الامر ان يتم في السابع من تشرين الثانى (نوفمبر) نفذ قبل موعده باسبوع لان ايزنهاور حذر بانه من غير المرغوب فيه ان تصادف تلك العملية انتخابات الرئاسة الامريكية ؟ اجل ! ولكن هذه الرغبة بحد ذاتها لها مغزى كبير . ان هذه الحقيقة لاتؤكد سوى على امر واحد وهو ان الولايات المتحدة لم تكن ضد نوايا اسرائيل من حيث المبدأ بل ان موقفها كان يتعلق بتواريخ شن العدوان . وعلى الرغم من ان اعتبارات الحملة الانتخابية قد تكون لعبت دورها ، فان الدافع الرئيسى للرئيس الامريكى كان السعى الى «التوفيق» بين تنفيذ العملية والتمرد المعادى للثورة في المجر والانقلاب الذى كانت تعده المخابرات الامريكية في سوريا (فشلت المحاولة) . وقد كشف النقاب عن ذلك بعد مرور سنوات كثيرة ايفلاند احد موظفى وكالة المخابرات المركزية الامريكية الاسبق .

ان واشنطن التى لم تتميز علاقاتها بالدقة ابدا مع حلفائها مارست في هذه الاحداث ايضا سياسة مغرضة وضربت عصفورين بحجر واحد . وان اقل ما كان يهمها هو الاموال التى كانت تطالب بها مصر كل من بريطانيا وفرنسا بعد تاميم شركة قناة السويس وهو الذريعة الشكلية لشن الحرب زد على ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية لم ترغب معارضة الحاق هزيمة ساحقة بمصر ، من شانها ان تؤدى بشكل حتمى الى سقوط النظام التقدمى في هذا البلد ، وخنق حركة المقاومة الفلسطينية في مهدها ، والقضاء على قواعدها في شبه جزيرة سيناء وارغام مصر على توقيع «معاهدة سلام» مع اسرائيل ، وبنفس الشروط الاستسلامية تقريبا التى قبلها السادات فيما بعد في كامب ديفيد .

ومن جهة اخرى . لم تكن دون فائدة ايضا هزيمة الدولتين الاستعماريتين العريقتين ذلك لان هزيمتهما كانت ستعطى الولايات المتحدة فرصة لاحتلال مواقعهما في الشرق العربى وتوسيع مواقع احتكاراتها النفطية وبصورة خاصة في العربية السعودية التى كان من المحتمل ان تتعرض الى الخطر في حالة وقوف الولايات المتحدة بشكل واضح في صف المعتدين .

مواقف موسكو وواشنطن

مما لاشك فيه ان مصر كانت في حالة حرجة ابان العدوان «الثلاثى» بيد ان الانتصار الذى بدا للامبرياليين قاب قوسين او ادنى تحول الى اكبر هزيمة يمنون بها . ان الهدف الرئيسى الذى وضعه المعتدون امامهم وكذلك تلك الاوساط التى لم تكن متورطة في التدخل مباشرة وحتى انها نددت به بالاقوال ، وهو الاطاحة بنظام عبدالناصر التقدمى ، لم يتحقق .

ان موقف الاتحاد السوفيتى الثابت في تلك الايام العصيبة بالنسبة لمصر لعبت دورا هاما او قل حاسما لا في افشال العدوان «الثلاثى» فحسب ، بل وفي ازالة اثاره بسرعة نسبيا .

وفي الغرب يحاولون الى يومنا هذا تصوير الامور وكان الدعم السوفيتى الى مصر كان له طابع رمزى صرف وتجدر الاشارة الى انه من المعروف جيدا الصدى الذى احدثته البرقية التى بعث بها وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى مجلس الامن الدولى والتى يطالب فيها بالوقف الفورى للعمليات العسكرية وبضرورة انسحاب كافة القوات التى غزت التراب المصرى خلال مدة لا تتعدى ثلاثة ايام . وفي حالة عدم تنفيذ هذا المطلب اقترح تقديم مساعدات عسكرية الى مصر من قبل الدول الاعضاء في الامم المتحدة وقبل كل شيء الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية . وفي اليوم نفسه قدم رئيس الحكومة السوفيتية اقتراحا الى الرئيس الامريكى بخصوص استخدام قوات مسلحة مشتركة (برعاية الامم المتحدة) لوقف العدوان على مصر .

لقد قطع النضال الباسل للشعب المصرى ، والموقف الحازم للاتحاد السوفيتى ، وتضامن كافة القوى التقدمية ، الطريق امام مخططات المعتدين ، وارغمهم على الانسحاب من الاراضى التى احتلوها ، دون اية شروط سياسية او تنازلات اقليمية من جانب مصر . في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ انسحبت القوات البريطانية – الفرنسية من منطقة قناة السويس . وفي كانون الثانى (يناير) ١٩٥٧ اضطر المحتلون الاسرائيليون الى الانسحاب من سيناء ، وفي اذار (مارس) من قطاع غزة التى دخلت اليها قوات الامم المتحدة . وحينئذ قدمت واشنطن كما هو الحال في ايامنا هذه الدعم الى تل ابيب ، التى ماطلت في الانسحاب الكامل لقواتها من الاراضى المحتلة .

ولدى شرح اسباب فشل العدوان الثلاثى يضع عدد كبير من الكتاب الغربيين والعرب في المقام الاول فضل عبدالناصر وخصاله الخاصة . لقد لعبت هذه الجوانب دون شك دورا هاما ولكن انطوت على اهمية عظيمة تلك المبادىء السياسية التى بلورها على اساس الخبرة الطويلة للنضال ضد الامبريالية والتوسع الاسرائيلى . واهم تلك المبادىء : ان بامكان البلدان المتحررة بالتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية فحسب ان تدافع عن استقلالها وتعززه .

جزاء في ذكرى حرب تشرين

انه لامر بالغ الدلالة ان يموت السادات ، في يوم الاحتفال بذكرى حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، لقد خر صريعا برصاص مشتركين في الاستعراض العسكرى الذى اقيم بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية التى استاثر السادات بكل بساطة بنجاحاتها ، كما خان بعد ذلك ثمار عملياتها الحاسمة . ان الجنود العرب بعبورهم قناة السويس بنجاح بددوا اسطورة «الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر» . لقد كان بامكان نتائج حرب تشرين على المدى البعيد ان تمارس تاثيرا فعالا على تسوية النزاع في الشرق الاوسط على اساس عادل ولكن وكما ورد في مذكرات الفريق سعدالدين الشاذلى رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية آنذاك كادت السياسة المنافقة للسادات الذى بدا في تلك الفترة المفاوضات الخفية مع الامريكان ان تلحق عار الهزيمة بالقوات المصرية المحاصرة في منطقة مدينة السويس . وفي وقت لاحق بعد حرب تشرين انتهت المساومات الانفرادية للسادات مع تل ابيب التى لعبت واشنطن دور الوسيط فيها بعقد صفقة استسلامية مشينة ، رضعت في واشنطن بصيغة «اتفاقية سلام» مصرية – اسرائيلية .



جمال عبد الناصر مع ياسر عرفات ، واحدة من الصور الاخيرة

لقد صفى السادات عمليا خلال السنوات الاحدى عشرة من حكمه المكتسبات الرئيسية للشعب ، وخان مثل الرئيس عبدالناصر ، ان النهاية الماساوية للسادات كانت لنتيجة طبيعية لسنة التطور النابعة من ذلك التحدى الذى واجه به قضية الثورة المصرية وفكرة الوحدة العربية بسياسته الاستسلامية .



اغتيال انور السادات اثناء الاستعراض العسكرى يوم ٦ تشرين الاول–اكتوبر ١٩٨١

لم يكن بامكان تواطؤ كمب-ديفيد ولم يفلح في احلال السلام المرجو في الشرق الاوسط . وتواصل اسرائيل الانتهاك الفظ للحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، وتوسع اعمالها الارهابية ضد لبنان وغيرها من الدول العربية . ان الولايات المتحدة الامريكية ، بالاعتماد على تل ابيب والقاهرة تسعى الى تكريس وجودها المكثف في الشرق الاوسط . وبعبارة اخرى تحاول ان تحقق مالم يستطع تحقيقه العدوان الثلاثى في عام ١٩٥٦ والعدوان الاسرائيلى في عام ١٩٦٧ وهو دفع العالم العربى الى الوراء لبضع عقود من الزمان .

الحسابات الامريكية

وحشدت الولايات المتحدة الامريكية بذرائع مختلفة (في البداية – الازمة الامريكية الايرانية ، ثم الاحداث الافغانية وبعدهما الحرب الايرانية – العراقية واخيرا الاحداث في مصر) في منطقة الخليج العربى وبالقرب من السواحل المصرية والليبية تشكيلات جوية عسكرية مزودة باسلحة نووية .

بيد ان هذا المستوى من الوجود العسكرى لايروق لواشنطن كما راوها الثانى ، باسم المواجهة العالمية بين الشرق والغرب ، «الخلافات الاقليمية» وتحقق «وحدة المصالح الاستراتيجية» عن طريق جر الحكومات الموالية للغرب سواء العربية ام الاسرائيلية الى نظام امنى تنسقه الولايات المتحدة الامريكية» وبما ان التحالف الرسمى بين اسرائيل والعرب امر لا يمكن تصوره ، فان واشنطن تقترح صياغة «استراتيجية موحدة» على اساس ثنائى مع اسرائيل والبلدان العربية ذات الانظمة المحافظة .

ان المنطلقات النظرية التى كان من المتوقع ان تمهد «كمذهب هيغ» في حالة نجاحها ، كانت تقوم على صيغة رئيسية وهى ان ضمان الامن (ضد الاتحاد السوفيتى) والبحث عن السلام (بين العرب واسرائيل) هما هدفان ينبغى تحقيقهما جنبا الى جنب . ولكن بعد الاخذ بعين الاعتبار ان «عملية كامب ديفيد توقفت» فان واشنطن تدعو الى تفضيل «الامن» على غيره من الاهداف ، ومن اجل «الهدف العظيم المتمثل في الحيلولة دون فرض السيادة السوفيتية» تقترح واشنطن على البلدان العربية المصالحة مع اسرائيل او حتى منحها بعض «التنازلات البسيطة» وجنبا الى جنب وبغية عدم اضاعة الوقت لقد قامت الولايات المتحدة ولاول مرة بعد الحرب العالمية الثانية

وتناقش هناك مسالة زيادة قوام «قوات الانتشار السريع» وتامين الوصول الى اكبر عدد ممكن من القواعد في الشرق الاوسط لا بصفة وقتية بل على اساس دائم .

ولاجل تبرير هذه المخططات تحاول ادارة ريغن اللجوء الى اسلوب قديم ويستشف مما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان جوهر هذا الاسلوب يتلخص في اقناع البلدان الشرق الاوسطية في ان تضع في المكان

«يقرنتة» (على الرغم من ان هذه الكلمة تكاد لا تكون مناسبة هنا بمعناها الحرفى) وجودها الجوى والبحرى فحسب بل والبرى العسكرى في الشرق الاوسط لفترة غير محدودة بحجة الاشتراك في «القوات المتعددة الجنسية» في سيناء . زد على ذلك انها حصلت على امكانية استخدام الاراضى والاجواء المصرية والاسرائيلية وقواعدها العسكرية الجوية والبحرية لصالح «قوات الانتشار السريع» واذا ما كانت القاهرة تسعى لحد الآن الى ان تنفى وجود صلة ما بين التشكيلات الامريكية ضمن «القوات المتعددة الجنسية» و«قوات الانتشار السريع» فان واشنطن تقوم بدعاية سافرة «للتسهيلات العسكرية» التى حصل عليها الامريكان في مصر والسودان والصومال على اعتبارها عناصر هامة ضمن النظام الغربى «لضمان امن» الخليج العربى .

هذه هى «العبر» التى استخلصتها واشنطن من التاريخ المصرى .

العبر

بيد ان العبر الحقيقية من فصل تاريخ مصر تكمن في امور اخرى لقد اثبتت ازمة السويس وكذلك الاحداث التى اعقبت ذلك في الشرق الاوسط ، بما لا يدع مجالا للشك على ان نجاح الشعوب العربية في صد التطاولات الخارجية غير مرهون بميزان محدد للقوى العسكرية (في عام ١٩٥٦ كان التفوق في صالح المعتدى بكل وضوح) بقدر ما هو مرهون بالنهج الثابت في العداء للامبريالية للقادة العرب في السياستين الداخلية والخارجية . ولهذا السبب فان عبدالناصر حتى بعد الاخفاقات العسكرية في حملة السويس وحرب عام ١٩٦٧ استطاع ان يذود عن مكتسبات الثورة المصرية وزد على ذلك ان يعزز جبهة النضال العربى بصورة عامة ، اما السادات الذى خلفه فعلى العكس اخفق في تكريس النجاحات التى حققها عبدالناصر وتلك التى حققها العرب في حرب تشرين ١٩٧٣ وفي نهاية المطاف استسلم عمليا لاسرائيل وللامبريالية .

واخيرا العبرة الرئيسية من كل الاحداث التى تطورت في المنطقة : ثمة مفتاح واحد نحو الاستقرار والامن في الشرق الاوسط . وهو تسوية شاملة وكاملة للنزاع العربى – الاسرائيلى وقبل كل شيء تحقيق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية . ان غياب مثل هذه التسوية لايفيد سوى المعتدين والطامعين الاجانب في السيطرة .

كلمة «انباء موسكو»

المسالـــة الاهـــم

سئل الطولي ايدين وجل الدولة البريطاني المعروف عندما كانت الحرب الباردة في ذروتها ، سئل في البرلمان عما اذا كان باستطاعته ذكر اسم اي قائـــد سوفيتي يدعو للحرب .

فاجاب قائلا انه لايستطيع ذلك .

أن حب السلام ليس بميزة مؤقتة للسياسة الخارجية السوفيتية بل انه يعود الى طابع النظام السوفيتي . ان البلاد المشغولة بالبناء السلمي لا تنوى شن الحرب . ولا يوجد في الاتحاد السوفيتي مجمع صناعي عسكري ولا طبقات وفئات تستفيد ماديا من شن الحرب او الاعداد لها . كما ليست لنا اية تطلعات نحو اراضي الدول المجاورة .

كثيرا ما يزعمون فيما وراء المحيط بانهم لا يعرفون حقيقة موقف الاتحـــاد السوفيتي من قضايا العصر الملحة . الا ان دميتري اوستينوف عبر في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بخطابه في الساحة الحمراء عن جوهر سياستنا الخارجية بمنتهى الوضوح اذ قال : انها سياسة لتعزيز السلم وكبح جماح سباق التسلح وايقافه وتسوية الاوضاع المتازمة عن طريق المفاوضات .

واضاف اوستينوف : اننا لم نسع ولانسعى الى تحقيق التفوق العسكري عـــلى الطرف الآخر . فهذا يتنافى مع سياستنا .

لا توجد في ايامنا هذه حيث تراكمت وسائل فظيعة لابادة البشر بالجملـــة مسالة اهم من ابعاد خطر الحرب العالمية وضمان سلام وطيد . وذلك مـــا تستهدفه اقتراحات الاتحاد السوفيتي ومبادراته على الصعيد الدولي .

ليس الاتحاد السوفيتي هو الذي اخترع مذاهب «الحرب النوويـــة المحدودة» و«الضربة الأولى» و«التفجير النووي الوقائي» الخ ، بل يتكلم اصحاب كل هـــذه الافكار الجنونية بلهجة امريكية .

لقد دعا ليونيد بريجنيف قيادة الولايات المتحدة للادلاء بتصريـــح واضـــح برفض فكرة الاعتداء النووي بحد ذاتها باعتبارها فكرة أجرامية .

غير اننا لم نسمع جوابا على ذلك الاقتراح حتى الآن ، اذ لا يمكن ان نعتبر ردا عليه اقوال الرئيس ريغن عن احتمال «حرب نووية محدودة» في اوروبا .

البطالـــة والروح العسكريـــة

لماذا نعيش اذا لم يتوفر العمل لاحد ؟ هذا ما كتبه عاطلان عن العمل في بريطانيا في رسالة قبل انتحارهما . وكان احدهما في الثامنة عشرة والآخر في التاسعة عشرة من العمر .

لقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة ٨٫٥ مليون شخص وفي بريطانيا ثلاثة ملايين وفي ايطاليا مليونا شخص وفي فرنسا اكثر من مليونين وفي المانيا الغربية ١٫٣ مليون . ووفقا لحسابات الخبراء ، فان عدد العاطلين عن العمل سوف يزداد في البلدان الراسمالية المتطورة وحدها في العام القادم من ٢٤ الى ٢٦ مليون عاطل . وتعيش فروع كاملة من الصناعة مرحلة ركود مثلما كانت اثناء ازمة الثلاثينات الخانقة .

ولكن الخسائر المعنوية تفوق الخسائر المادية . فالبطالة تؤثر اصلا على الناس وتزيد من الشعور باليأس ، وكذا يتزايد عدد المنتحرين والمدمنين على الكحول وعدد الجرائم وحتى مظاهر التطرف ولا سيما بين الشباب .

ان المجتمع الراسمالي عاجز في الثمانينات من القرن العشرين عن ضمان حق الانسان الرئيسي الا هو حقه في العمل . وثمة عوامل تزيد من عيوب ذلـــك النظام . فمن المعروف ان توظيف مليار دولار في الاقتصاد يستحدث ١٠٠ الف مكان للعمل في صناعة البناء مثلا و١٣٩ الف مكان في مجال رعاية الصحة و٧٥ الف مكان في الصناعة العسكرية . ويؤدي توسيع الانتاج العسكري عموما الى انخفاض عدد العاملين . فلقد ازدادت نفقات بلدان حلف الاطلسي للاغراض الحربية المباشرة في الفترة ما بين ١٩٧٥ و١٩٨٠ بنسبـــة ٥٠٪ وازداد عدد العاطلين عن العمل في تلك البلدان بنفس النسبة ايضا .

أن البطالة الجماهيرية ماساة مستمرة . وتبرز الروح العسكرية كقوة تزيد من حدتها .

وانفجرت قنبلـــة السلام

من مراسلنا في بون

يوم الاثنين هو يوم هام دائمـــا بالنسبة للوسط السياسي في بـــون ففي هذا اليوم تصدر مجلة «شبيغـــل» الاسبوعيـــة وهي من اهم المطبوعات التي تصدر في جمهورية المانيـــا الاتحادية ، وقد انتظر القراء صدورها هذه المرة بفارغ الصبر وقبل بضعة ايام من موعد صدور العدد الجديد من المجلة وصل نبا من موسكو يفيد بان ليونيد بريجنيف استقبـــل رودولف اوغشتاين مدير دار النشر لمجلـــة «شبيغل» .

واكـــد عدد كبير من الشخصيات البارزة في جمهورية المانيا الاتحاديـــة اهمية الحديث الذي ادلى به الزعيـــم السوفيتي الى المجلـــة المذكورة والذي نشر في عددهـــا الصادر بتاريخ ٢ تشريـــن الثاني (نوفمبر) . وصرح في فيلي براندت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني بانه تعرف باهتمام بالغ على الحديث الذي نشرته المجلة ويعتبره هاما للغاية ، ذلك لانه يطرح على ارفـــع مستوى موقف الاتحـــاد السوفيتي ازاء قضايا العصر الرئيسية اما هانس يورغـــان فيشنيفسكي نائب رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطـــي لقد اشار الى امرين هامين تطرق اليهما ليونيد بريجنيف في حديثه . واشار فيشنيفسكي الى انهما «يؤكدان سعـــي الاتحاد السوفيتي لتحقيق نتائج محددة من مباحثات جادة» وتطلع الدولـــة السوفيتية الى تطويـــر العلاقات بين الشرق والغرب في كافة الميادين .

لقد تطرق حديث ليونيـــد بريجنيف الى قضايا لا تشغل اليوم في المانيـــا الاتحادية بال السياسيين فحسب بـــل و«رجل الشارع» . ماذا سيكون مصير السلام ؟ وهل يتيسر وقف سباق التسلح المحتوم ؟ وماذا سيكون مصير تلـــك المنجزات التـــي تحققت في عصر الانفراج ؟

ولا يمكـــن التملص الان من هذه القضايا وبصورة خاصـــة بعد مسيرة تشرين الاول (اكتوبـــر) التي اشترك فيها ٣٠٠ الف شخص للمطالبة بالسلام ونزع السلاح والتي جرت في بون .

لقد استلمت رسالة من مدينـــة ساربروكين بعثها صديقي غوغو بوك وهو من المساهمين القدماء في حركـــة السلام والتعاون . وجاء في رسالته : «اجل ، نحن نعيش في فوهـــة بركان ان هذا القول ليس من باب التشاؤم بل هو واقع ، ولهذا السبب بالذات توجهت بنفسي وانا كهل في التاسعـــة والسبعين من العمر الى بون للاشتراك في المسيرة التي كانت نسبة الشباب المشتركين فيها ٩٠٪» .

وحاولت اجهزة الاعلام اليمينيـــة التقليل من شان الحديث الى مجلـــة «شبيغل» . وينخرط في هذه الحملة على سبيـــل المثال فرانس يوزف شتراوس . وقد دعـــا المواطنين في بيانه الخاص الى عدم السماح المجال للتعرض الى الخداع «والوقـــوع في احابيـــل» وكرر مزاعم «عدوانيـــة» السياسة السوفيتية . وطبيعي ان هذه دعاية ، وقد دحضه مسبقا الحديث الى مجلة «شبيغل» .

وقد صرح ليونيد بريجنيف «يوجد في الوقت الراهن في اوروبا بين حلف شمال الاطلسي والاتحـــاد السوفيتي تكافؤ تقريبي من حيث الاسلحة النووية المتوسطة المدى» . ولتاكيد هذا القول اورد بريجنيف ارقاما محددة :

«تمتلك بلدان حلف الناتو هنا ٩٨٦ حاملا من تلك الوسائل ... اما الاتحاد السوفيتي فيمتلـــك ٩٧٥ وحدة سلاح مماثلة . ولم يتغير الوضع حتى بعد ان شرع الاتحاد السوفيتي في استبدال صواريخ «اس اس ٤» و«اس اس ٥» التي غدت قديمـــة العهد باخرى اكثر متطورة وهي «اس اس ٢٠» . وعندما نتسلح بصاروخ جديد نزيل صاروخا او صاروخين قديمين مع اجهزة الاطلاق طبعا» .

صدمة للدكتور سترينجلاف

من مراسلنا في لندن

تعارفنا في ذلك اليوم ، حينمـــا طافت في شوارع لندن مظاهرة ضـــد الخطر النووي شارك فيها ربع مليون شخص « كان واقفا عند بوابة هايد بارك — شخص بمفرده يحمل لافتـــة كتب عليها : «لالنزع السلاح ! دافعوا عن بريطانيا وحافظوا على القواعـــد النوويـــة» . وبدأ وكان الدكتور سترينجلاف مع علمه عن حب القنبلة قد غادر شاشة السينمـــا وخطا على العشب الذي بلله المطر .

لم يتم الحديث . فلم يستطع ان يقول غير عبـــارة «انا مجـــرد فيلسوف ...» اذ جرفت المظاهرة فـــي الثانية التالية الفيلسوف وفلسفته ولم يبق لهما اثر . وقد القت السيـــدة تاتشر من خلال الحشد نظرة اكتئاب الى كل هذا المشهد . ولكن ذلك لم يكن سوى قناعا طبعـــا . غير اني فكرت ان مثل هذه الكابـــة الجامدة تخيم في المكاتب التي اسدلت ستارات نوافذهـــا في داونينغ ستريت — ١٠ حيث مقر رئيسة وزراء بريطانيا . فان الانتفاضة الشعبية ضد القنبلة النووية التي هزت اوروبا الغربية لم تضـــع موضع سؤال السياسة العسكريـــة وحسب ، بل وجود بعض الحكومـــات بحد ذاته . وقد دفعها هذا الى الهجوم المضاد . فالمدفعية الدعائيـــة لبلدان حلف شمال الاطلسي تسلط في هذه الايام نيرانا كثيفة على انصـــار نزع السلاح النووي . وقد اضحت المحاضرة التشرشلية التذكارية التي القاها وزير الخارجية البريطاني اللورد كارينغتون في لوكسمبورغ احدى طلقـــات تلك المدفعية . اذ تضمنت اطروحات تكاد تبرز الان بعد كل فترة تقريبا فـــي الصحافة اللندنية المحافظـــة . واعلن الوزير ان الدعوة الى نزع السـلاح ولاسيما احادي الجانب «تجعـل الحرب اكثر احتمالا» ! ويخيل اليه ان فكرة أوروبا خالية من السلاح النووي هي بحد ذاتها «ضلالة» !

حملة ضد الضربة النووية

لكن الدعاية ضعيفـــة حينما يشعر الناس جيدا من اين ينبثق الخطر على

انقـذوا النسـل البشري من الدمـار

خبير : «... من اهم مواصفات اى سلاح سعة الدائرة التي تموت فيها مباشرة او بعد مضي بعض الوقت الكائنات البشرية . لكن هذه ليست الصيغة الوحيدة للاصابة» .

بقلم : توبفو اوراف ●

من الواضح ان كل مرحلة جديدة من سباق التسلح يبداها طرف تولد لدى طرف آخر رد فعل مماثل . بيد انه ليس من الواضح ، لم كل هذا ، في الوقت الذي تكفي كمية القنابل فـــي كرتنا الارضية للقضاء على الحيـــاة واعتقد بصورة خاصة بعدم انسانيـــة الذرائع التي يلجا اليها الستراتيجيون من عديمي المسؤولية لانتاء الصنفـــات المدمرة للبشرية التي تتميز بهـــا القنبلة النيترونية .

ليس ثمة جديد في هذا العالم . في اواخر الخمسينات حذر العلماء الانجليز بايري وهملري وبرنال وفوردون في كتابهم «فول اوت» الذي احدث ضجة كبيرة ، حذروا من خطر التلاعـــب بمفاهيم مثل معادل التفجيرات الاعتيادية «تي . ان . تي» : «لا يمكننا ان نقارن بـ«تي . ان . تي» سوى طاقة وقوة موجة الانفجار . لكن الفرق لا يكمن في هذا فحسب . ان المنطقة التـــي تتعرض الى الدمار نتيجة للقنبلـــة (تي . ان . تي) ستكون آمنة للانسان من وجهة النظر البيولوجية بعد القصف مباشرة . ولدى انفجار القنبلة النووية تكون المسالة مختلفة . ان جزءا من المواد المشعة تبقى في منطقة الانفجار وتاخذ بالانحلال التدريجي على امتداد سنوات طويلة . والجزء الآخر يتطاير بفعل تيارات هوائية في العالم كلـــه وتتساقط هناك منثورا . وبعد الحـــد

هذا الاختلاف الجوهري بنظر الاعتبار يجب ان لا نسمح للمحللين العسكريين بالتبشير لنظرية القنبلة النوويـــة «التكتيكية» . ان تاثير كافة القنابـــل النووية يتعدى حدود منطقة اختبارهـا او منطقة العمليات العسكرية» .

أن هذه السطور التي يرجع تاريخ كتابتها الى عام ١٩٥٧ تلائم بشكـــل رائع لوصف الموقف الراهن . واذا ما لم تقييم انفجار القنبلة النيترونية بمعادل (تي . ان . تي) لا بكيلوطنات او ميغاطنات بل باحجام تصل الى ١٠ — ١٠٠ طن . فقد تبدو هذه القنبلـــة للقارئ بسيط (او ساذج) بانها مامونة وغير مؤذية من بعض النواحـــي ، وبصورة خاصة لو اضفنا الى هـــذا الدعاية القائلة بان هذه القنبلة لا تلوث عمليا الجو بترسبـــات المواد المشعة .

لكن في العقود التي مضت بعـــد صدور كتاب «فول اوت» توسعـــت معلوماتنا لدرجة كبيرة حول مبـــدى مخاطر الاشعاع على الاجسام . وقـــد توسعت معلوماتنا حول الجانب الوراثي لهذا الخطر اكثر من اى جانب آخر ومن الطبيعي ان احد اهم مواصفـــات اى سلاح هو سعة الدائرة التي تموت فيها مباشرة او بعد مضي بعض الوقت الكائنات البشرية . لكن هذه ليست الصيغة الوحيدة للاصابة . ولدى تناول مفهوم مثل الصحة البشرية الموروثـــة عالميا . يضطر الآن الاطباء المختصون بالوراثة الى التنويه بان كل فرد يحمل في جسمه حوالي ١٠ آلاف جينـــة مرضية . واذا ما انتقلت هذه الجينات من الاب والام الى النسل فانه سيصاب بمرض وراثي حتما .

أن أية زيادة في مدى الاشعـــاع يؤدي الى زيـــادة احتمالات التغيرات الوراثية . الا هذه التغيرات مميتـــة دائما بالنسبة للانسان ، وهي تشمل كذلك التغيرات المخفية ، وبالتالي فان زيادة تكرار التغير الخيالي قد تؤدي بشكل غير ملحوظ الى تزايد الاصابة الوراثية للبشرية على النطاق العالمـــي ان النتيجة في لحظة معينة ستكـــون النهوض الانفجاري لتزايد العلل الروحية والجسدية .

يودي ان أعيد الى الاذهان جانبا آخر من الاختلاف بين انواع الاشعاع كاشعة اكس وغامـــا والنيترونات وخلافا للاشعة الايونية الاخرى فـــان الاشعاع النيتروني يغير نواة الذرات ويحولها الى مواد مشعة . وتوجد بين العناصر المشعة التي تتولد نتيجـــة لهذه العملية عناصر يهضمها الجســـم في خلاياه . ذلك لان الجسم غيـــر قادر على ان يميز بين العناصر المشعة والعناصر الاعتيادية . اما الاشعـــاع داخل الخلايا فهو اخطر . ذلك لانـــه يقع مباشرة داخل البنية الوراثية لنواة الخلية ويؤدي الى ظهور خلايا مصابة بالورم .

الانسان من الناحية البيولوجية هو على درجة عالية من التطور في عالـــم

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٦

في هذا الملحق

● اجتماع امناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية

تحت راية اكتوبر العظيم

«تقرير الرفيق اوستينوف في الجلسة المكرسة للاحتفال بالذكرى السنوية الرابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى»

أيها الرفاق الاعزاء !

منذ أربعة وستين عاما خلت قامت البروليتاريا وجماهير الشغيلة في روسيا ، يقودها حزب البلاشفة بزعامة فلاديمير لينين بالثورة الاشتراكية المظفرة التي احدثت انعطافا جذريـــا في مصائر شعوب بلادنا وأخرجتها الى طريق التنمية المستقلة الفعلية ، والتقدم الاقتصادي—الاجتماعي والثقافي الشامل .

وبعد أن تسلم العمال والفلاحون السلطـة في جمهورية السوفيتات ارسوا بداية مرحلة جديدة في التاريخ العالمي—مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . ومنذ تلك الايام الخالدة نحسب الزمن حسب التقويم السنوي الاشتراكي .

لقد سمحت ثورة اكتوبر ١٩١٧ لجميع الشعوب المضطهدة والمناضلة برؤية نصرها الآتي . وكمـا اشار لينين فان «بعض سمات ثورتنا الاساسية ذات اهمية ليست محلية وطنية خاصـــة بروسيا فقط بل ودولية» .

ففي ثورة اكتوبـــر تكمن جذور جميع الانجازات الاجتماعية العظمى في القرن العشرين . وتحت تاثير هذه الثورة الجبـــار تتضاعف باستمرار وتترسخ صفوف المناضلين من أجل التحويل الثوري للعالم ان المستقبل لهم !

أن ثورة اكتوبر قد شقت طريق بناء المجتمـع الجديد ، وقد اكدت الحياة نفسها على صحته بشكل مقنع . ويقود حزبنـــا الشيوعي اللينيني الشعب السوفيتي على هذا الطريق من نصر الى نصر .

لقد اصبح المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي أكبر حدث في وقتنـــا ، يفتح آفاقا جديدة في البناء الشيوعي . فقد سلح الحزب والشعب بخط سياسي محدد وواضح ، ورسم المهام العملية لاطراد تطوير المجتمع السوفيتي ، وأعطى زخما جبارا للنضال من اجـــل الحفاظ على السلام وترسيخه . ان افكار المؤتمر وقراراته تحدد اليوم وتيرة العمل الحالية ومجمل الجو السياسي في بلادنا وتخدم بشكل فعال تحسين الوضع الدولي .

ان المواطنين السوفيت يباركون بحماسـة ويزيدون بالاجماع سياسـة الحزب الداخليـة والخارجية ، والنشاط المتعدد الجوانب للجنتـه المركزية ومكتبها السياسي بزعامة الشخصية الحزبية والحكومية البارزة في عصرنا الرفيق ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فـي الاتحاد السوفيتي !

ان كادحي بلادنا وشعوب البلدان الاشتراكيـــة الشقيقة ، وملايين الناس في شتى ارجاء المعمورة يرون في ليونيـــد بريجنيف الابـــن البار للشعب السوفيتي ، والاممي المحنك ، والمناضل الحكيـم الملتزم بقضية السلام والتقدم الاجتماعي ومستقبل الفضل للبشرية ، والمكمل المخلص لقضيـة لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

أيها الرفاق ! ان عيد اكتوبر عزيز جدا وقريب من كل مواطن سوفيتي ، لانه يوم ولادة اول دولة اشتراكية على الارض ويوم ولادة سلطتنا السوفيتية اسمحوا لي باسم اللجنة المركزية للحزب وهيئـــة رئاسـة السوفيت الاعلى في الاتحـــاد السوفيتي والحكومة السوفيتية ان أهنئ بهذا العيد الرائـــع الحضور في هذه الجلسة المهيبـــة ، العمـــال والكلخوزيين والانتيليجينتسيـــا وافراد القـــوات المسلحة وجميع المواطنين السوفيت !

اننا نوجه كلمات الامتنـــان الخاص الى الثوار القدماء الذين قاموا في عام ١٩١٧ العظيم بتحطيـم العالم القديم . الشرف والمجد لهم !

ان اشقاءنا الطبقيين في العالم كله يشاركـون الشعب السوفيتي الاحتفال المهيب بذكرى اكتوبـر اننا نرسل تحية ثوريـــة حارة الى جميع الرفـــاق والاصدقاء الاجانب .

١ — الى الشيوعية عبر طريق اكتوبر

أيها الرفاق ! من ذروة اليوم تبـــدو بشكل بالغ الوضوح عظمة مأثرة الشعب السوفيتي ، السائـر بثقة نحو الشيوعية .

لقد دافعنا عن وطننا الاشتراكي الفتي وهزمنا في سنوات الحرب الاهلية الثورة المضادة الداخلية وجحافل المعتدين الاجانب .

وبعد قهر الدمار والجوع تمكنا بنجاح في اقسى ظروف الحصار الراسمالي المعادي ، من تصنيع البلاد واقامة المزارع التعاونية الاشتراكية وتحقيـق ثورة ثقافية حقة وضمان حل المسالة القومية .

لقد تغلبنا على المحن القاسية في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، ودافعنا عن حرية واستقلال وطننا وساهمنا مساهمة حاسمة في انقاذ شعوب اوروبـا والقارات الاخرى من النير الفاشي .

وفي مرحلة ما بعد الحرب القاسية ، وفي ظروف «الحرب الباردة» المتوترة ، رفعنا الاف المدن والقرى والمصانع والفبارك من تحت الانقاض .

ان الطريق الذي قطعناه لم يكن سهلا . كان علينا ان نحل المهام ذات الاهميـــة التاريخية—العالمية وقد حلت . لقد ولدت الثورة العظمى الطاقة العظمى للجماهير ، اما حزب لينين فقد وجه هذه الطاقة بمهارة نحو الهدف المحدد .

وقد اصبح بناء المجتمـع الاشتراكي المتطور في بلادنا اهم نتيجة للنشاط التحويلي—الثوري المتفاني للحزب الشيوعي ولكل الشعب السوفيتي . ان هذا المجتمع يجسد ارفـــع انجازات التقدم الاجتماعي ويحق لنا أن نفخر ونعتز بذلك .

ان المجتمع الاشتراكي المتطور—مرحلة منطقية في الطريق الى الشيوعية ، مرحلة ضرورية وطويلـة تاريخيا . فقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف الى ان «الاشتراكية المظفرة يجب أن تمر عبر درجات النضج المحددة ، وان المجتمع الاشتراكي المتطور وحده يعطي امكانية البدء بالبنـــاء الشيوعي . علما ان تطوير الاشتراكية وتحسينها هما كمـا نعرف الان مهمة لا تقل تعقيدا ولا تقل مسؤوليـــة عن ارساء اسسها» .

ان بلادنا تستقبل عيد اكتوبر في أوج قواهـــا الابداعية متمتعة بقدرة اقتصاديـــة جبارة . فاليوم ينتج الاتحاد السوفيتي من السلع الصناعية ما يعادل تقريبا انتاج جميع بلدان اوروبا الغربية معا ، ومن حيث انتاج الكثير من المصنوعات الهامة يحتل بثقة المرتبة الاولى في العالم .

وطرات تغيرات عميقـة على مستوى حياة الشعب ونمطها . لقد ولت الى غير رجعة البطالة والفقر وعدم الثقة بيوم الغد—كل تلك القرحات الخبيثة التي كانت ولا تزال غير قابلة للشفاء في ظل الراسمالية !

ويزداد باستمرار رخـــاء الكادحين . فخلال سني الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة فقط تضاعف نصيب الفرد من المداخيل الفعلية . وخلال هذه المرحلـة أيضا انتقل أكثر من ١٦٠ مليون مواطن سوفيتي الى المساكن الجديدة . وتقدم المساعدة الطبية المجانية لكـــل مواطن سوفيتي ، كمـــا يؤمن له الضمان الاجتماعي العادل .

هذه هي النتائج الملموسة لسياسة حزبنا اللينينية

وشعار الحزب—كل شيء من اجل الانسان وكل شيء لخير الانسان . ان المواطنين السوفيت يرون الثمار الرائعة لهذه السياسة ويقابلون عناية الحزب بعملهم الطليعي وبالانجازات الوطنية الجديدة .

ايها الرفاق ! لقد بدأ كادحو بلادنا بحماسة كبيرة تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وعلى الرغم من ان العام الحالي لم يكن بالسهل بالنسبة للاقتصاد الوطني فقد شهد النمو المطرد للاقتصاد . فقد ارتفعت انتاجية العمل في الصناعة والنقل والبناء . ويتطور بوتائر سريعة عدد من الفروع الاساسية في الصناعة الثقيلة .

وباستمرار يبدأ تشغيل المؤسسات الجديدة والجديدة . فقد بدأ استثمار وحدات ضخمة في عدد من المحطات الكهربائية ، وتم التوصل قبل الوقت المحدد الى القدرة المخطط لها في محطة لينين الكهرذرية في لينينغراد . كما انجز بناء مصنع كاماز للسيارات . وحتى اليوم تم تمديد ٢٢٠٠ كم من قضبان «مشروع القرن»—خط بايكال—آمور الحديدي .

وكان العام الحالي قاسيا في المجال الزراعي فالربيع القارس الطويل والجفاف الطويل الامد في مساحات شاسعة من مناطق البلاد قد انعكسا بالطبع على المحصول ، وخاصة زراعة الحبوب . وفي هذه الظروف البالغة التعقيد عمل الناس بنظام وتفان وقد تمكن العديد من الكلخوزات والسوفخوزات من اضعاف تأثير الطقس السيء ، وحققت نتائج لا بأس بها . ان عددا من الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات قد نفذت خططها والتزاماتها .

ان الاهتمام بخير الشعب وسعادته يحتل مركز خطط الحزب . فمن المنتظر ان يتم في الخطة الخمسية الحادية عشرة تنفيذ تدابير اجتماعية هامة تشمل شتى جوانب حياة الانسان السوفيتي . وقد بدأ تنفيذ بعضها في العام الاول من الخطة الخمسية الجارية . وتزداد مساعدة الدولة للاسر ذات الاطفال الصغار ، كما يتحسن الضمان التقاعدي ، وقد تقرر رفع رواتب العاملين في صناعة استخراج الفحم .

وبالطبع فان تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب لا يزال في خطواته الاولى والمهم لا يزال في الامام . وسيكون علينا تنفيذ عمل معقد وكبير الحجم الا وهو التوصل في الثمانينات الى تنمية الاقتصاد الوطني تنمية عمودية على الاغلب .

ان الاساس لذلك يكمن في انجازات التقدم العلمي —التقني . حيث يتسع نطاق استخدام هذه الانجازات باستمرار . ويزداد عدد خطوط التجميع المستمر الممكننة والاوتوماتيكية ، والمكائن ذات الادارة المبرمجة . وتطبق بنشاط عمليات تكنولوجية تقدمية جديدة وترتفع نسبة الالات التي تستخدم لمساعدة عمل الانسان .

كما تتحسن نوعية المصنوعات حيث ان اكثر من ٨٥ الف سلعة صناعية ، اي اكثر بثلاث مرات مما كان عليه الامر في بداية الخطة الخمسية العاشرة تنتج بنوعية ممتازة . ان العديد من اسر المصانع تنظم بنجاح انتاج المصنوعات المطابقة لافضل النماذج الوطنية والاجنبية .

ان الاكتشافات في ميدان الطاقة النووية والتكنيك الفضائي واللازر والالكترونيات والكيمياء وغيرها من الميادين العلمية والتقنية تقدم امكانيات كبيرة لاعادة التسليح التقني لمختلف الفروع الاقتصادية .

ولكن هذه الامكانيات لا تستغل دائما بشكل تام وغالبا ما تبقى الاختراعات واقتراحات ترشيد الانتاج طويلا في طريقها الى المصنع والمزرعة . ومعروف ان الفعالية الاقتصادية الملموسة تنجم فقط عن الاقتران الوثيق بين العلم والانتاج اقتصاديا وتنظيميا .

ان زيادة انتاجية العمل ذات اهمية حاسمة لتنمية الاقتصاد الراسية وزيادة فعاليته بشكل مستمر وبفضل ذلك ينتظر ان يتم في الخطة الخمسية الحادية عشرة الحصول على ٩٠ بالمئة من الزيادة في الدخل الوطني . ومن هنا يجب ضمان نمو الانتاج ، كقاعدة في ظل المحافظة على العدد الحالي للايدي العاملة بل وتقليصه ايضا . ويجب التخفيض الدائب في كفة العمل اليدوي القليل التأهيل ، وبالدرجة الاولى الجسدي المرهق .

يجب ان يكون الاقتصاد اقتصاديا—هكذا اعلن المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ان مصالح تطويره تتطلب الاستخدام الحريص للموارد المادية والعملية والمالية . فكيف نرفع مردود المبالغ الموظفة ، وكيف نستثمر كل ماكينة وآلة باقصى فائدة ممكنة ؟ وكيف يمكن تقليص الهدر الى الحد الادنى في استهلاك الطاقة والوقود والخامات والمواد ؟

ان طرق حل هذه المسائل قد تحددت في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي ، الصادر في حزيران (يونيو) من العام الجاري . وينص القرار على اتخاذ سلسلة من الاجراءات الهادفة الى الموارد واستخدامها الرشيد ان هذا العمل يجب ان يجري باستمرار بشكل محدد وعملي . ان العناية الصارمة بموارد الاقتصاد هي همنا المشترك ، وهنا لا يمكن ان يوجد مراقبون محايدون . ان حماية الثروة الاجتماعية من واجب الجميع !

ان تنمية الاقتصاد عموديا تتطلب تغييرات تقدمية في بنيته ويقتضي متطلبات رفيعة من الاقتصاد الوطني ككل ، ومن كل فرع من فروعه .

وقد وجه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي اهتماما خاصا الى تطوير قطاع انتاج الطاقة والوقود وتحسين بنيته . ان الحديث يدور حول اطراد تقليص نصيب النفط كوقود والاستعاضة عنه بالغاز والفحم ، وحول الاسراع في تطوير شبكة المحطات الكهرذرية ، والاستخدام النشيط لمصادر الطاقة الجديدة .

ان اقامة شبكة موحدة لانتاج الكهرباء في الاتحاد السوفيتي—انجاز لا يقبل الجدل . فاليوم تشمل هذه الشبكة مناطق يقطنها ٢٢٠ مليون نسمة . وسنستمر في تحسينها . ثم ان تطوير الشبكة المماثلة لتزويد البلاد بالغاز يعتبر ذا اهمية كبيرة على صعيد الدولة كل ذلك حلقات في برنامج الطاقة السوفيتي الذي تجري صياغته بمبادرة الرفيق بريجنيف .

ان عمل الجيولوجيين والنفطيين والعاملين في المناجم وفي مجال صناعة الغاز والكهرباء يتمتع لدينا بالتقدير اللائق والاحترام الجدير . فبفضل عملهم المتفاني ، غالبا في ظروف بالغة الصعوبة تزود البلاد بالطاقة بشكل مأمون . وتقدمت بمبادرة قيمة جماعات العمل في مقاطعة تيومين ، التي بدأت المباراة الاشتراكية من اجل تنفيذ مهام الخطة الخمسية في مجال استخراج النفط والغاز قبل الوقت المحدد . ان ذلك ، ايها الرفاق ، هو الاجابة العملية على قرارات مؤتمر الحزب !

ثم ان الفروع القاعدية الصناعية الاخرى— الميتالورجيا ، الكيمياء ، صناعة الماكينات ، تلعب هي الاخرى دورا هاما في تنمية الانتاج عموديا ، اذ يسمح ضمان الوتائر الرفيعة لتطوير هذه الفروع بزيادة نمو انتاج تلك المصنوعات التي تحدد التقدم التقني . وسيرسي ذلك في نفس الوقت قاعدة راسخة لزيادة انتاج سلع الاستهلاك الشعبي الواسع .

وفي الخطة الخمسية الحادية عشرة يجب ان يرتفع انتاج مثل هذه السلع بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة بمقدار ١٨٠ مليار روبل ، ما يزيد على قيمة مجمل حجم انتاجها في عام ١٩٨٠ . ان مهمتنا الاولية تكمن في تحسين تموين السكان بسلع الاستهلاك العام .

وسيستمر العمل في ضمان النمو المتزن والمتناسق للفروع التي تشكل المجمع الصناعي الزراعي الموحد . ويخصص حوالي ثلث توظيفات الاقتصاد الوطني لتطويره وتحسينه . علما ان القسم الاكبر منها مخصص مباشرة للنهوض بالزراعة والمهم هو استخدام هذه المبالغ بشكل رشيد والحرص على الارض بحيث يعطي كل هكتار وكل روبل موظف وكل طن من الاسمدة اقصى مردود ممكن .

ومن اكبر مهام المرحلة المسؤولة الراهنة هي الحفاظ على المحصول المجني . لا يجوز السماح بهدر ولا فساد كيلوغرام واحد من البطاطا والخضار والفواكه . كما ان من المهم ايضا تنفيذ جميع الاعمال المتعلقة بالتحضير للعام الزراعي القادم بشكل جيد وفي الوقت المناسب .

واشار مؤتمر الحزب الى ان تربية المواشي من اهم قطاعات العمل في الريف . ويجب على شغيلة الريف ان يملؤوا توجيهات الحزب بالمضمون المحدد ويدعموها بالتدابير التنظيمية—الادارية الفعالة . ان المهم الان هو توفير كل الظروف الضرورية للاعتناء بالماشية في فصل الشتاء والحفاظ على المواقع في تربية الماشية .

وبفضل التنفيذ الدؤوب لسياسة الحزب الزراعية تتحول زراعتنا باستمرار الى فرع متطور من فروع الاقتصاد الاشتراكي . وسيساعد انجاز المهام التي وضعها امام الزراعة مؤتمر الحزب السادس والعشرون في حل احدى المشاكل الهامة—تحسين تموين السكان بالمواد الغذائية . ان المزارع والاستثمارات المساعدة التابعة للمصانع والدوائر والافراد مدعوة لان تلعب دورا هاما في هذا المنحى .

ولا بد من عمل الكثير من اجل اطراد تطوير وتحسين عمل وسائل النقل والنقل بالسكك الحديدية بالدرجة الاولى . ويجب تحسين تنظيم عمليات النقل واستخدام القطارات استخداما رشيدا وتقليص فترة توقف عربات السكك الحديدية والسيارات والسفن وقد جمع العاملون في النقل بالسكك الحديدية في لينينغراد وموسكو ومقاطعة لفوف تجربة جيدة في هذا المجال قد يعطي تطبيقها على نطاق واسع مفعولا ملحوظا .

واود الحديث عن البناء بشكل خاص حيث تحققت هنا انجازات هامة . ان ذلك شيء جيد ، ولكن توجد هنا سلبيات ايضا . فغالبا ما يتأخر تنفيذ المشاريع عن الوقت المحدد ، كما ان عدد المنشآت غير المنجزة كبير . وتوجه ايضا احتجاجات لها ما يبررها الى نوعية عمل البناة . علما ان الوتائر العامة لتقدمنا نحو الامام تتوقف الى حد كبير على سير العمل في مجال البناء .

ان الحياة تتطلب الزيادة الحازمة في فعالية البناء وتركيز الجهود على الاتجاهات الاساسية ، والبناء بشكل سريع وفي نفس الوقت بشكل جيد واقتصادي وعلى المستوى التقني المعاصر . ومن وجهة النظر هذه تعتبر الخطة الخمسية الحادية عشرة امتحانا جديا بالنسبة للبناة . وتأمل البلاد في انهم سيتمكنون من اجتيازه بشرف !

ايها الرفاق ! ان الحزب يقيم بشكل لائق كل ما انجز في تطوير اقتصادنا ويرى بوضوح المصاعب والمشاكل القائمة ، ويحدد طرق واساليب ازالة العيوب . وبالاستناد على التجربة المتوفرة يحاول باصرار ازالة العراقيل التي تعيق اطراد النمو الاقتصادي .

ان الحل الناجح للمهام التي تواجه الاقتصاد الوطني يتوقف على مستوى ادارة هذا الاقتصاد وفي السنوات الاخيرة تتخذ مجموعة واسعة من التدابير الرامية الى اطراد تحسين جهاز ادارة الاقتصاد . ويوجه كل نظام التخطيط والادارة اكثر واكثر نحو زيادة مردود العمل ونوعيته ونحو تحقيق نتائج اقتصادية نهائية رفيعة .

والان لابد من ادخال اشكال واساليب التخطيط الجديدة بشكل اكثر نشاطا وتقييم نشاط جماعات العمل باسلوب جديد ، وزيادة فعالية العتلات والحوافز الاقتصادية . ولكن وكما تدل الممارسة فان عادة العمل بالاسلوب القديم لا تزال حية ، اذ ان عددا من الوزارات والدوائر بطيء في تجديد نشاطه الامر الذي ينعكس حتما على مؤشرات العمل انعكاسا غير ملائم .

ان عمل الجهاز الاقتصادي عقيم بدون الانضباط الصارم وتنفيذ المهام الدقيق والمسؤولية الرفيعة ازاء العمل المكلف به . ومع تزايد ابعاد الانتاج وتعقيده فان اية مظاهر لسوء الادارة والتسويف والاخلال بالخطط والمهام المحددة تلحق ضررا متزايدا . ويجب تقييم مثل هذه المظاهر بشكل مبدئي والعمل باصرار على استئصالها .

ومن الاهمية بمكان التصدي بحزم لكل تطاول على ممتلكات الشعب وخيراته . وضروري ، كما اشير في المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي ، سد كل المنافذ وباحكام لمنع الطفيلية والرشوة والمضاربة والدخل غير المشروع . وفي هذا المجال فان رقابة الجماهير «العامة والشاملة وفي كل مكان» حسب تعبير لينين ، مدعوة لان تلعب دورا عظيما .

ويكتسب البحث الدائم ، واستخدام الاحتياطات والمبادرات والابداع في ظروف تكثيف الانتاج اهمية فائقة . وتعتبر المباراة الاشتراكية ، الجماهيرية في سبيل تنفيذ قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي تنفيذا ناجحا ، تجسيدا عمليا لمثل هذه النظرة الى العمل . وقد اتسعت هذه المباراة وانتشرت تحت شعار «من اجل العمل الفعال وفي سبيل الجودة !» .

ولتنتشر اكثر فاكثر المبادرات القيمة لتوفير الموارد المادية وموارد اليد العاملة ، وانتاج سلع رفيعة النوعية . وتقدم بهذه المبادرات كادحو المؤسسات الطليعية في موسكو ولينينغراد

وياروسلافل والاورال وكوزباس ، وسوفخوزات وكولخوزات مقاطعة دنيبروبتروفسك واقليم كراسنودار .

وتلقفت البلاد كلها نداء العمال الطليعيين الداعي الى انجاز المهمات الفردية ومهمات الفرق للعام الاول من الخطة الخمسية حتى السابع من تشرين الثاني /نوفمبر/ . وحظي هذا النداء بدعم ملايين الكادحين الذين بروا بوعدهم !

ان المباراة ، ايها الرفاق ، قوة جبارة ! ويشترك فيها اليوم اكثر من ١٠٠ مليون شخص . ومن الهام ان تخدم هذه المباراة وبفائدة كبرى ، قضية البناء الشيوعي وصياغة موقف جديد من العمل .

ان العمل عندنا—حق وواجب . وهو ، بالذات مصدر نمو ثروة المجتمع والزيادة المطردة لرفاهية الشعب ورفاهية كل مواطن سوفيتي .

المجد لجميع الذين يوطدون بعملهم المتفاني قدرة وطننا الاقتصادية والدفاعية ، ويؤدون قسطا لائقا من الاسهام في تنفيذ قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي التاريخية !

ايها الرفاق ! ان الحزب اذ يعتبر ادارة الاقتصاد الوطني جوهر كامل نشاطه ، يركز اهتمامه دائما فضلا عن ذلك ، على مسائل تطوير المجتمع اجتماعيا —سياسيا وروحيا . وتكمن في حل هذه المسائل حلا شاملا وفعالا ضمانة نجاحات البناء الشيوعي .

لقد تكونت في بلادنا وحدة اجتماعية—سياسية وفكرية متلاحمة للشعب . ويترسخ عاما بعد عام التحالف الوطيد بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين . وسياسة الحزب موجهة بنشاط نحو عملية بناء المجتمع اللاطبقي .

وفي العام القادم يمر ستون عاما على قيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وتسير شعوب بلادنا نحو هذه الذكرى المجيدة اسرة موحدة متعددة القوميات . وجميع اعضاء هذه الاسرة العظيمة —متساوون . وعملهم وهمومهم وافراحهم ، ونجاحاتهم واحلامهم لا تتجزأ . ولهم وطن ام واحد هو اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وهم يشكلون وحدة اجتماعية واممية جبارة هي—الشعب السوفيتي .

لقد دشنت ثورة اكتوبر ولادة ديمقراطية جديدة ، اشتراكية ، وجعلت من الشغيلة اسياد بلادهم الحقيقيين ومنحتهم حقوقا وحريات لا تتوفر ولا يمكن ان تتوفر في ظل الراسمالية . وغدا الدستور السوفيتي الجديد بيانا حقيقيا لحكم الشعب الاشتراكي ، وحافزا جبارا لتطوير ديمقراطيتنا ونظام الدولة .

وتتسع جوانب نشاط سوفيتات نواب الشعب ويغدو اكثر فعالية . وتشترك النقابات والكومسومول وغيرها من المنظمات الاجتماعية وجماعات العاملين وملايين السوفيتيين بنشاط يتسع باطراد في تسيير الدولة . وفي هذا يكمن جوهر تطوير ديمقراطيتنا ونظام الاشتراكية المتطورة السياسي .

ويعتبر نمط الحياة السوفيتي مكسبا عظيما لاكتوبر وانتصارا رائعا للعلاقات الجديدة بين الناس — علاقات الجماعية ، والرفاقية والتعاضد ويحظى انسان العمل في مجتمعنا بسمعة رفيعة لا مثيل لها في اي مجتمع آخر . ويعيش الشعب السوفيتي حياة روحية زاخرة ويستفيد بحرية وعلى نطاق واسع من جميع ثروات العلم والثقافة والادب والفن . وتعتبر بلاد السوفيتات من ارقى بلدان العالم المعاصر ثقافة واكثرها حبا للمطالعة .

ويعتبر الحزب تعزيز اسس العمل في ظل نمط الحياة الاشتراكي وتحسين جميع جوانبه مهمة اجتماعية جليلة من حيث المبدأ ، ينبغي حلها بلا كلل وبدأب يومي .

لقد كان تكوين الانسان الجديد ولا يزال الهدف البرنامجي لحزبنا . ونحن نتقدم نحو هذا الهدف جبهة عريضة مستفيدين من كل طاقات مجتمع الاشتراكية المتطورة ، وكل ترسانة الوسائل — التنظيمية والسياسية والتربوية .

ان قول الحقيقة للناس ، وعرض الصورة الواقعية لجميع شؤوننا ، وكشف الافاق الواضحة والطرق المؤدية للنجاحات ، وتربية روح النضال في سبيل الشيوعية — تلك هي تقاليد العمل اللينينية بين الجماهير . وبهذه الروح بالذات يدعو الحزب الى بناء مجمل نشاطنا الايديولوجي .

وبقدر ما نتقدم الى الامام نكتشف اكمل فاكمل قوى النظام الاجتماعي الجديد الخلاقة الجبارة ، وافضلياته التاريخية . وتتجسد مثل اكتوبر العظيمة في انجازات وطننا . انها تنير بشكل ساطع الطريق المؤدي الى الشيوعية .

٢ — في طليعة النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي

ايها الرفاق ! تمارس الدولة السوفيتية على الصعيد الدولي بدأب وبلا كلل ومنذ اليوم الاول لوجودها استراتيجية السلام التي اعلنها اكتوبر العظيم . وقد تجسدت هذه الاستراتيجية اللينينية في المرحلة الراهنة في قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي . واصبح برنامج السلام للثمانينات الذي طرحه المؤتمر قوة محركة هامة لتنقية الوضع واستقراره في السياسة العالمية .

ان التفاقم الحاد للوضع الدولي الناجم عن اشتداد الروح العدوانية للامبريالية يجعل تجسيد برنامج السلام السوفيتي وفي المقام الاول المقترحات الرامية الى لجم سباق التسلح اكثر ضرورة وحيوية .

لقد سلكت الاوساط المتعطشة للحرب في الولايات المتحدة الاميركية والناتو سبيل نسف التوازن العسكري — الاستراتيجي القائم . وهي تسعى الى التفوق العسكري علينا ، وتحاول ان تفرض على بلدان الاشتراكية حالة حصار ، وترغم قوى التحرر الوطني والاجتماعي على الانكفاء .

ومثل هذا النهج في ظل توزع القوى الحالي في العالم ليس سوى مغامرة سياسية . ومع ذلك تمارسه واشنطن بعناد . ورفعت الادارة الاميركية ميزانياتها الى الحد الاقصى فترصد مبالغ خيالية للاستعدادات العسكرية ، وتؤزم الاوضاع وتؤجج البؤر المشحونة بخطر الانفجار ، وتتدخل بصورة فظة في الشؤون الداخلية للدول الاخرى لاجئة بشكل واسع الى اساليب الارهاب الدولي .

وفي كل منطقة من مناطق كوكبنا تنشأ فيها «نقاط ساخنة» يبرز هناك حتما يد الاوساط العدوانية للامبريالية ولاسيما الاميركية . وتخوض الولايات المتحدة الاميركية حربا غير معلنة ضد افغانستان ، وتلوح بالسلاح في الشرق الاوسط وتوجه سياسة المعتدين الاسرائيليين التوسعية وتدعمهم بكل الوسائل في اطار ما يسمى بـ«التعاون الاستراتيجي» . وتقوم انظمة طاغية ، معادية للشعب كنظامي سلفادور وشيلي على اموال الامبريالية الاميركية وسلاحها .. ويمارس عنصريو جنوب افريقيا المتعنتون اعمالا قرصنية بعون الولايات المتحدة الاميركية المباشر .

وتحث واشنطن على زيادة قوة آلة الناتو العسكرية ، وتعمل على توسيع مجال نشاط هذه الكتلة العدوانية ، وتنشر نظام قواعدها العسكرية على اراض جديدة .

ان الولايات المتحدة اذ تتجاهل دروس تاريخها تشجع انبعاث العسكرية اليابانية ، وتساعد على تعزيز قدرة الصين العسكرية على امل استغلالها ضد الاتحاد السوفيتي لاهدافها الامبريالية .

وتلجأ ادارة واشنطن اكثر فاكثر الى لغة التحريض السافر . ويعلن كبار ممثليها الرسميين مستخفين بوقاحة بمصائر الشعوب وكان ثمة «ما هو اهم من السلام» ، وان ما يسمى بالحرب النووية «المحدودة» ليست ممكنة وحسب ، بل ومقبولة ايضا .

ان مثل هذه التصريحات خطرة بحد ذاتها ، ولكن الخطر يغدو جادا للغاية عندما ينطلق من الناس يتولون زمام السلطة في احدى كبريات دول العالم . ينبغي لجم العسكريين ، والحؤول دون كارثة نووية عالمية من اجل جميع شعوب الدول الاشتراكية والراسمالية والدول الاخرى ، ومن اجل الاجيال القادمة ، ومن الضروري تعبئة جميع القوى التي تكره الحرب ، وتثمن السلام على الارض !

ان الشعوب تبدي اعمق مشاركتها المباشرة في حل المسائل الجذرية للسياسة العالمية . وبالطبع المسألة الاهم والاكثر حيوية — مسألة السلام . واكتسبت الحركة المعادية للحرب والصواريخ ابعادا منقطعة النظير ولا سيما في عدد من بلدان اوروبا الغربية . وتشترك فيها بنشاط فئات واسعة من السكان ومنظمات اجتماعية جماهيرية ونقابات من مختلف الاتجاهات السياسية والاحزاب الشيوعية وقسم كبير من الديمقراطيين الاشتراكيين .

ويمكن القول ان دسائس الامبريالية العدوانية تصطدم بالتلاحم المتعاظم لاوسع اوساط الراي العام العالمي . وفي هذا تكمن احدى سمات عصرنا المميزة .

ان صيانة السلام لا تنفصل عن لجم سباق التسلح ، ونزع السلاح على مراحل . وقد تحققت في السبعينات خطوات هامة في هذا الاتجاه . بيد ان الادارة الاميركية الحالية تسعى الى التشكيك في كل ما هو ايجابي تحقق بصورة مشتركة في مجال العلاقات السوفيتية — الاميركية ، وتعلن بشكل سافر عن عزمها على مخاطبة الاتحاد السوفيتي من موقع القوة .

ويتجلى ذلك بوضوح خاص في موقف واشنطن من مسألة تخفيض مستوى المجابهة العسكرية في اوروبا فالولايات المتحدة الاميركية تسعى بعناد الى «تعزيز تسليح» الناتو بصواريخ نووية جديدة متوسطة المدى . وتحقيق مثل هذه الخطة يعني خرق توازن القوى التقريبي القائم هنا خرقا ملموسا لصالح الغرب ، وهو يخلق في القارة وعلى نطاق عالمي وضعا عسكريا — استراتيجيا جديدا نوعيا .

وبديهي ان الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يبقى لا مباليا ازاء مثل هذا المستقبل . فبلادنا لم تسمح مطلقا في الماضي ولن تسمح ابدا لأحد وخاصة الآن بان يخاطبها بلغة التهديد والاملاء . وان مبدأ المساواة والامن المتكافيء وحده يشكل القاعدة الحقيقية للحوار المثمر . وينبغي اخذ ذلك بعين الاعتبار اشاء بعضهم أم ابى . وقد تحدث الرفيق بريجنيف ثانية عن ذلك بكل وضوح في الحديث الذي ادلى به لمجلة «شبيغل» الالمانية الغربية .

واذا لم توضع في اوروبا الغربية بصورة اضافية وسائل نووية اميركية جديدة متوسطة المدى فان الاتحاد السوفيتي مستعد ايضا لتخفيض العدد الاجمالي لصواريخه . مع العلم انه سيكون من الممكن الاتفاق على تخفيضات ملموسة جدا من الجانبين .

وكما هو معروف اتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية على الشروع في مفاوضات تجرى في اواخر تشرين الثاني /نوفمبر/ لبحث هذه المسألة ، تلك المفاوضات التي يدعو لها الاتحاد السوفيتي بالحاح منذ زمن بعيد . وهذا الاتفاق — واقع ايجابي . ونحن مستعدون ، كما هي الحال دائما للتفاوض بنزاهة وبصورة بناءة سعيا منا الى اتفاقية عادلة . وسوف يبين الزمن ان كان الجانب الاميركي عازما ايضا على خوضها بشكل جدي . ويبرز مثل هذا السؤال حتما اذ ان انشطة ادارة واشنطن العملية تنطوي على الكثير مما يثير الحذر والشك وفي الواقع اعلنت عن برنامج جديد لا مثيل له لزيادة قواتها النووية الاستراتيجية في آن واحد تقريبا مع موافقتها على المفاوضات . ولا يمكن اعتبار ذلك بتاتا مقدمة سياسية ملائمة للمفاوضات القادمة .

وعلى العموم تكدست في المدة الاخيرة بجهود الادارة الاميركية عقبات كثيرة على طريق لجم سباق التسلح . ولم تصبح سارية المفعول معاهدة «سالت — ٢» الموقعة منذ زمن بعيد . وتحول الدول الغربية دون المفاوضات المتعلقة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى ورفضت الولايات المتحدة الاميركية من جانب واحد مناقشة المسائل المرتبطة بالحد من النشاط العسكري في المحيط الهندي ، والحد من بيع وارسال انواع الاسلحة العادية . كما تتملص بكل الوسائل من مفاوضات الحظر التام والعام لتجارب السلاح النووي . ولم تبرم واشنطن حتى اليوم معاهدتي الحد من التجارب التجارضية للسلاح النووي ، والتفجيرات النووية التجارضية للاغراض السلمية التي وقعت قبل بضع سنوات . وتخالف المكالد ضد معاهدة الحد من منظومات الدفاع المضاد للصواريخ المعمول بها منذ عام ١٩٧٢ .

ان هذه العقبات سوف تزال ان عاجلا او آجلا أفليس من الافضل اذن البدء بازالتها منذ الآن ! ويتعلق ذلك بعملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية كما يتعلق بقضايا الامن الدولي الاخرى بما في ذلك ضمان تعاقب التحولات الايجابية التي بدأها المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي .

وسوف تسهم زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف القادمة لجمهورية المانيا الاتحادية ، كما نأمل ، في توطيد الامن في اوروبا والعالم .

ايها الرفاق ! ان الموقف البناء والمبدئى من الشؤون الدولية ، والاستعداد للتعاون مع البلدان الاخرى والداب والحزم فى تطبيق النهج السياسى المنسق والقدرة الاقتصادية الجبارة المتعاظمة على الدوام ، ان كل ذلك يسمح للاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية بان تساهم بقسطها الحاسم فى تفادى الحرب والسير فى طليعة النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

ويشمل التعاون العملى الوثيق بين البلدان الشقيقة اليوم جميع مجالات حياتها . ويعطى هذا التعاون فى كل منها — سواء الاقتصاد ، او السياسة او الايديولوجية ، او الدفاع — نتائج جيدة .

ان تنسيق النشاط السياسى الخارجى وتلاحم الدول الاشتراكية ووحدتها بالغة الاهمية اليوم حيث تشدد الامبريالية ضغطها السياسى والاقتصادى على هذه الدول وتبذل محاولات جديدة للتدخل فى شؤونها الداخلية . ووضعت الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتى والاشتراكية فى الولايات المتحدة الامريكية وعدد من البلدان الاخرى فى مصاف سياسة الدولة ، وتحولت الى حرب نفسية جامحة .

وشددت الولايات المتحدة الاميركية فى المدة الاخيرة بشكل ملحوظ حملة الافتراءات الحاقدة على جمهورية كوبا . وهى اذ تلجا الى ذرائع لا اساس لها تصعد التوتر حول هذا البلد ، وتهدده مباشرة «باعمال تاديبية» . وعلى حكومة الولايات المتحدة ان تعى العواقب التى يمكن ان تؤدى اليها مثل هذه الاعمال .

وتراهن القوى الرجعية بشكل خاص على الاحداث فى جمهورية بولونيا الشعبية . وتسعى الثورة المضادة فى الداخل والخارج الى ان تقضى على النظام الاشتراكى فى بولونيا وان تعيد الانظمة البرجوازية اليها ، وان تفصلها عن المنظومة الاشتراكية ، محاولة بذلك ان تغير نتائج الحرب العالمية الثانية وتطور ما بعد الحرب . وان ذلك لن يتحقق ابدا !

ان العزم على التصدى للقوى المعادية للاشتراكية التى تسعى بشكل سافر الى الاستيلاء على السلطة ، يترسخ فى داخل حزب العمال البولونى الموحد وبين جماهير الشغيلة الواسعة . وفى هذا الطريق سيحظى الشيوعيون البولونيون وجميع الوطنيين الحقيقيين فى بولونيا دائما بدعم البلدان الشقيقة الكامل .

ان اواصر حية لا تنفصم تشد بلدان المنظومة الاشتراكية بعضها الى بعض . ويستجيب ترسيخ هذه الاواصر والتعاون الوثيق فى بناء الاشتراكية والدفاع عنها ، استجابة تامة لمصالح الشعوب الشقيقة الوطنية والامية على السواء ، ولمصالح السلام العالمى . فلا يخامرن الشك احدا فى عزم وقدرة الدول الاشتراكية على حماية مكاسبها التاريخية !

ايها الرفاق ! ان الاتحاد السوفيتى ينطلق على الدوام من واقع ان الحؤول دون حرب نووية وصيانة السلام امر ممكن .

انه ممكن اذا ما حلت جميع القضايا الدولية المعلقة لا عن طريق القوة بل وراء طاولة المفاوضات واذا ما سادت الواقعية السياسية على الاطماع والمغامرة ، واذا ما ناضلت شعوب العالم كلها بنشاط وحزم ضد مخططات واعمال قوى الامبريالية المتعطشة للحرب وفى سبيل لجم سباق التسلح ومن اجل السلام .

نحن اناس متفائلون وننظر الى المستقبل بجراة ويقوم تفاؤلنا على الوعى الواضح لجبروت بلاد السوفيتات ، وفهم واقع اننا نخوض النضال فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى بالتحالف مع كل ما على الارض من طليعى وشريف وسليم والسوفيتيون على ثقة بأن هذا النضال الذى بدأ فى اكتوبر عام ١٩١٧ ، يتكلل بالنصر !

٣ — الذود عن منجزات اكتوبر — قضية الشعب باسره

ايها الرفاق !

ان وفاءنا للسلام يقتضى ايضا موقفا حريصا بالغ الانتباه من قدرة بلدنا الدفاعية . فلاجل ضمان امنه . والحؤول دون اندلاع الحرب يتوجب التحلى باقصى درجات اليقظة ، كما يتوجب توفر قوة ، وقوة غير قليلة ، والاتحاد السوفيتى يتمتع بمثل هذه القوة .

ان التعبير الساطع عن مساعينا السلمية يتمثل فى المبدأ العسكرى السوفيتى الذى يتلخص مضمونه فى مهمات الذود عن المكتسبات الاشتراكية والعمل السلمى للشعب السوفيتى ، عن سيادة ووحدة اراضى الاتحاد السوفيتى ، وعن أمن اصدقائنا وحلفائنا .

ويروج الساسة والاستراتيجيون الغربيون بعناد فى محاولة منهم لتشويه المبدأ العسكرى السوفيتى لاطروحة تزعم بانه ينطلق من امكانية توجيه ما يسمى «بالضربة النووية الاولى لتجريد العدو من السلاح» ومن امكانية النجاة وحتى تحقيق النصر فى الحرب النووية .

انها اكذوبة مبيتة . ان توجه المبدأ العسكرى يتوقف كليا على الطبيعة الطبقية للدولة وسياستها فالاهداف العدوانية غريبة كل الغرابة على الدولة الاشتراكية السوفيتية . وسياستها الخارجية هى سياسة السلام والصداقة والتعاون بين الشعوب ومنها ينبع كذلك التوجه الدفاعى الثابت لمبدئنا العسكرى .

ان محاولات اتهامنا بمفهوم «الضربة الاولى» ، انما هى محاولات عابثة ولا اساس لها مطلقا . لقد كنا على الدوام وسنبقى خصوما راسخى القناعة لمثل هذا النوع من المفاهيم . فأصحابها وانصارها المتعصبون هم بالذات الاوساط المسعورة من الامبريالية ، ومن يعمد اليوم الى تصعيد التوتر الدولى .

اما بخصوص الاتحاد السوفيتى ، فان جهودنا ومقترحاتنا ومبادراتنا المحبة للسلام ترمى الى منع حدوث الضربة الاولى ، بل واية ضربة اخرى ، والى درء الحرب النووية والغاء خطر نشوبها بحد ذاته .

يتوجب اعتبار الحرب النووية امرا لا مشروعا . هذا هو جوهر الاقتراح الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى فى الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة بشان عدم المبادرة باستخدام السلاح النووى .

لقد استقبل هذا الاقتراح بارتياح عظيم فى العالم اجمع . ولو حظى بتاييد الجانب الامريكى ، لتنفس الناس فى العالم الصعداء ، ولنمت الثقة بعدم حدوث نزاع نووى . غير ان الولايات المتحدة ، للاسف ، لم تفعل هذا لحد الان .

لقد اكد الرفيق بريجنيف من جديد ، فى معرض رده على سؤال مراسل «برافدا» منذ وقت قريب ان «البدء بالحرب النووية املا فى تحقيق النصر امرلا يبيحه لنفسه الا من قرر الانتحار . فايا كانت القوة التى يتمتع بها البادىء بالهجوم ، وايا كانت الطريقة التى يختارها لشن الحرب النووية ، فلن يبلغ غايته . ولا مفر له اثر ذلك من العقاب» .

ان مبدأنا الحربى يساير تماما الموقف المبدئى الذى عرضه زعيم الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية . ولئن كان الاتحاد السوفيتى يعزز قدرته الدفاعية ويحافظ على تاهب قواته المسلحة القتالى بصورة دائمة ، فهو مضطر الى ذلك تصديا للتهديد العسكرى السافر من قبل الاوساط الامبريالية العدوانية .

ان قواتنا المسلحة جبارة حقا . وقد خبر ذلك بنفسه من تجاسر فاعتدى على الارض السوفيتية ولسوف نستخدم ، اذا اقتضت الضرورة ، كل قوتنا لحماية العمل السلمى للشعب السوفيتى وشعوب الدول الاشتراكية الشقيقة . ولكن بلاد السوفيتات لم تسلك يوما سبيل العدوان ولن تسلكه .

لقد جرى التعبير عن ذلك بوضوح تام فى برنامج الحزب الشيوعى السوفيتى . وفى مقررات مؤتمرات الحزب ، كما ثبت قانونيا فى الدستور السوفيتى وقد تحدث عن ذلك مرارا الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف ، وسواه من مسؤولى الحزب والدولة .

هذه هى الحقيقة . واعداء سلام وأمن الشعوب لعاجزون عن مجابهتها بشىء . انهم يمعنون فى استغلال خرافة «الخطر العسكرى — السوفيتى» ويزعمون ان الاتحاد السوفيتى يقوم بتصعيد «مفرط» للقدرة القتالية لقواته المسلحة ، مدعين ان هذا التصعيد يهدد بتخلف الغرب . ولقد قدم الجانب السوفيتى توضيحا مناسبا بهذا الشان .

بوسعى ان اؤكد بكل مسؤولية : ان بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، بين معاهدة وارشو والناتو تكافؤا تقريبيا فى الاسلحة الاستراتيجية النووية والوسائل النووية المتوسطة المدى والاسلحة العادية .

ان خرافة «الخطر العسكرى السوفيتى» البالية ان هى الا ستار دخان لتغطية اطماع الولايات المتحدة بالهيمنة ، واستعدادات الناتو العسكرية . وهم يحاولون استخدام هذه الخرافة ايضا لاضعاف تاثير المبادرات السلمية السوفيتية فى الراى العام الدولى ، وتسخين اجواء الرعب والريبة والبغضاء بين الشعوب .

ان اجواء كهذه لم تساعد يوما على توطيد السلم على العكس ، انها كانت تستغل باستمرار من قبل من يعتاش على انتاج ادوات الموت وعلى الحرب لتحقيق غاياتهم المغرضة . ولا يستثنى منهم مسممو الجو السياسى الدولى الحاليون . ولذا ، فان القدرة العسكرية السوفيتية تخيفهم لانهم يرون فيها حاجزا منيعا يعترض طريق تنفيذ مشاريعهم العدوانية . انها بالفعل عائق بالنسبة لهم . غير ان قدرتنا بالنسبة للسلام على الارض نعمة عظمى .

ايها الرفاق !

ان الذود عن منجزات اكتوبر قضية الشعب باسره . فاهدافه ومهماته تتجاوب والمصالح الجذرية لجماهير الشغيلة الواسعة . وهذا ما راى فيه لينين معينا لا ينضب لمنعة الدولة السوفيتية وقدرتها الدفاعية العالية ، ولجبروت قواتها المسلحة .

لقد اظهرت روح البطولة الجماعية اللانظير لها والتى ابداها المواطنون السوفيت فى سنى محن العصيبة ، للعالم اجمع بوضوح ان الشعب الذى يعد الدفاع عن الوطن الاشتراكى بالنسبة له قضية مصيرية صميمة ، انما هو شعب لا يقهر !

وفى ايام البناء السلمى ايضا يبقى الذود عن الوطن الاشتراكى قضية الشعب باسره ، فبجهود الشغيلة المشتركة تصنع وتوطد الاسس المادية لقدرة البلد الدفاعية والقدرة القتالية لقواته المسلحة ، وتوفر الممهدات الاجتماعية والسياسية والروحية الملائمة لتطوير الجيش والاسطول من جميع الجوانب .

ان القوات المسلحة السوفيتية جزء لا يتجزا من الشعب ، يحيا معه حياة واحدة . فالشعب يبعث بابنائه الى صفوف الجيش والاسطول ، ويوحيهم بتادية واجبهم العسكرى باخلاص ، وهو الواجب الذى يعتبره دستورنا مقدسا . وافراد القوات المسلحة يؤدون هذا الواجب بشرف وجدارة . انهم يواصلون تقاليد الشعب السوفيتى الثورية والكفاحية البطولية ويتقنون باصرار استخدام الاسلحة والمعدات القتالية العصرية ، ويضاعفون من طاقاتهم الفكرية والبدنية .

تتجسد فى افراد القوات المسلحة السوفيتية خيرة خصال الشعب ، فكره وموهبته ، ووعيه وشعوره الوطنى ، وتفانيه وحبه للعمل . وهم اوفياء بلا حدود لقضية اكتوبر وقادرون على الذود عن وطنهم بشكل أمين ، ومستعدون لاجتراح المآثر فى سبيل حريته واستقلاله . وعلى مثل هؤلاء الناس يمكن الاعتماد دوما .

وتسهم بقسط ، وايما قسط ، فى تربية الجيل الصاعد وفى اعداد رافد جدير للجيش والاسطول كل من الاسرة والمدرسة والجماعات العاملة والكمسمول اللينينى والجمعية الطوعية لمؤازرة الجيش والاسطول وسواها من المنظمات الاجتماعية والحزب يثمن عاليا هذا الاسهام ؟

وتتجسد العناية الشعبية العامة بتعزيز قدرة البلد الدفاعية وتامين الظروف الامنة للبناء الشيوعى تجسدا مركزا فى سياسة الحزب الشيوعى . وفى اشرافه اليومى على البناء العسكرى وعلى حياة ونشاط القوات المسلحة . لقد كان الحزب ولا يزال ينطلق من المبدأ اللينينى للترابط اللاينفصم بين النضال الثابت من اجل السلام والاستعداد الدائم للتصدى للمعتدى ايا كان . وما دام ثمة على الارض من يحب اللعب بالنار ، لن نحيد عن هذا المبدأ خطوة واحدة .

وفى مجال الدفاع تندمج جهود الشعب السوفيتى فى كل واحد مع الجهود الدفاعية المشتركة لشعوب سائر اقطار الاسرة الاشتراكية . وتسهر منظمة معاهدة وارشو بشكل امين على حماية سيادتها وامنها .

ويرتهن المضمون الملموس للتدابير الدفاعية التى يتخذها الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى بالوضع العسكرى السياسى الدولى . فهو يملى علينا ضرورة تطوير دفاعنا . ونحن نفعل ذلك . ولكن اعمق ما يتناغم مع افكار المواطنين السوفيت وتطلعاتهم الدفينة هو الاستنتاج

الذى خلص اليه المؤتمر السادس والعشرون لحزبنا بان النجم الهادى الى الغد هو توطيد السلم لا الاستعداد للحرب الذى يقضى على الشعوب بانفاق ثرواتها المادية والروحية بلا معنى .

اننا ندافع عن قضية السلام والتقدم الاجتماعى صيانة لمنجزات الاشتراكية وذودا حازما منا عن الاسس الجديدة التى اعلنتها ثورة اكتوبر فى العلاقات الدولية . ولسوف نبقى اوفياء لهذه القضية العظيمة !

* * *

ايها الرفاق !

ان التجربة البالغة الغنى التى ادخرتها بلادنا والبلدان الاشتراكية الشقيقة تدل دلالة قاطعة على ان الشرط الضرورى والحاسم للبناء الناجح وصيانة المجتمع الجديد هو الدور القيادى للحزب الشيوعى.

ان المواطنين السوفيت يربطون بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى الحكيمة ربطا لا ينفصم الماضى البطولى والحاضر المجيد والمستقبل المشرق لوطننا الاشتراكى . وهم يخصون الحزب باسمى واعمق مشاعر الحب والتعاطف ، ويرون فيه عقل عصرنا وشرفه وضميره ، ويسيرون وراءه على طريق لينين ، على طريق اكتوبر !

ويؤدى حزبنا الذى شيده لينين العظيم ، وتفولذ فى لهيب المعارك الثورية ، بجدارة دوره المسؤول كطليعة كفاحية للطبقة العاملة والشعب السوفيتى باسره . انه القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتى ونواة نظامه السياسى . فنشاطه الشامل فى التحويل الثورى يقوم على اساس الماركسية—اللينينية التى هى التعليم الدائم التطور والحى ابدا .

ويستمد الحزب قوته الجبارة من وحدته التى لا تنفصم عراها مع الشعب . انه قوى ، على حد تعبير لينين ، بقدرته على الارتباط والاقتراب والانصهار الى درجة معينة مع اوسع جماهير الشغيلة . لقد احرز حزبنا حب الشعب وثقته اللامحدودة بخدمته المتفانية له . فليس لدى حزب الشيوعيين من مصالح سوى مصالح الشعب !

ان مضاعفة ما انجزناه خلال سنى السلطة السوفيتية ، جعل بلدنا اكثر غنى وروعة هو ما يرى فيه الحزب الشيوعى والشعب السوفيتى واجبه الوطنى والامى السامى .

واذ يستقبل المواطنون السوفيت عيد اكتوبر المشرق ، يزداد تلاحمهم الوثيق حول الحزب الشيوعى الحبيب ولجنته المركزية اللينينية وعلى راسها الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف . سوف نحتفل قريبا بعيد ميلاده الخامس والسبعين . ان نشاط ليونيد ايليتش الدائب والمثمر بشكل استثنائى لما فيه خير الشعب وفى سبيل انتصار مثل الشيوعية والسلام ، انما هو المثال الملهم للتفانى فى خدمة الوطن بالنسبة لكادحى المدن والارياف ولافراد الجيش والاسطول .

ويتجسد فى اعمال وانجازات المواطنين السوفيت الوطنية المجيدة وفاؤهم لقضية اكتوبر العظمى ، فالوفاء لقضية اكتوبر هو النضال العنيد الدائب من اجل تنفيذ سياسة الحزب الشيوعى السوفيتى فى واقع الحياة ، ومن اجل رفع فاعلية الاقتصاد الاشتراكى ، وهو العمل بشتى السبل على تدعيم وحدة المجتمع السوفيتى الاجتماعية والسياسية والفكرية .

والوفاء لقضية اكتوبر هو التعميق والتطوير المطرد لتعاون بلدان المنظومة الاشتراكية الاخوى والتضامن الامى مع الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ومع نضال الشعوب الوطنى التحررى .

ثم ان الوفاء لقضية اكتوبر هو اليقظة السياسية العالية والتاهب الدائم للذود عن حياض الوطن ومكتسبات الاشتراكية بشكل امين ، وهو النضال بلا كلل من اجل السلام على الارض .

والوفاء لقضية اكتوبر يمنح قوة عملاقة للشعب السوفيتى . فهو ينطوى على ضمانة الانتصارات والانجازات الجديدة فى بناء الشيوعية !

ايها الرفاق !

فى مثل هذا اليوم ، لواحدة وستين سنة خلت وفى اجتماع بهيج كهذا ، بمناسبة الذكرى الثالثة لاكتوبر ، قال فلاديمير ايليتش لينين :

«اننا نمثل الطبقة الناهضة لتحقيق النصر» . ان تاريخ وطننا الاشتراكى بمجمله وحاضرنا يوطدان الثقة بان الاهداف العظمى التى اختطها اكتوبر سوف تحقق !

فليعش ويزدهر وطننا السوفيتى ، وطن لينين وطن اكتوبر !

المجد للشعب السوفيتى ، الشعب البطل ، الشعب الخلاق !

يحيا الحزب الشيوعى السوفيتى اللينينى — ملهم ومنظم انتصاراتنا كافة !

المجد لاكتوبر العظيم !

اجتماع امناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية

عقد فى موسكو فى ٣ و٤ تشرين الثانى (نوفمبر) الاجتماع الدورى لامناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية والخاص بالمسائل الدولية والايديولوجية وقد شارك فى الاجتماع :

عن الحزب الشيوعى البلغارى : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ليلوف ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ستانيشيف ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ميخايلوف .

عن حزب العمال الاشتراكى المجرى : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى اوفارى ، وامين اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى دينيتش .

عن الحزب الشيوعى الفيتنامى : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى نغوين تشين .

عن الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد هاغر ، وعضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد اكسين ، وعضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد هيرمان .

عن الحزب الشيوعى الكوبى : المرشح لعضوية المكتب السياسى عضو امانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى بيريس .

عن الحزب الشعبى الثورى اللاوسى : عضو اللجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى اللاوسى كولفيولدى .

عن الحزب الشعبى الثورى المنغولى : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى فومبوجال ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى اديا .

عن حزب العمال البولونى الموحد : عضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد اولشوفسكى ، وعضو المكتب السياسى امين اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد تشيريك ، وامين اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد اوجيخوفسكى .

عن الحزب الشيوعى الرومانى : المرشح لعضوية اللجنة التنفيذية السياسية امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى يناكى .

عن الحزب الشيوعى السوفيتى : المرشح لعضوية المكتب السياسى امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بونوماريوف ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى زيميانين ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى روساكوف .

عن الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى : عضو هيئة الرئاسة امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى بيلياك ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى لويتيك ، وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى غالين .

وشارك فى عمل الاجتماع كذلك عاملون مسؤولون فى اللجان المركزية للاحزاب الشقيقة .

ان المشاركين فى الاجتماع ، انطلاقا من قرارات مؤتمرات الاحزاب الشقيقة فى البلدان الاشتراكية ونتائج لقاءات القرم عام ١٩٨١ واللقاءات والمباحثات الاخرى بين قادتها ، قد تبادلوا الاراء فيما يخص الوضع الدولى الراهن وناقشوا القضايا الملحة للتعاون فى النضال من اجل ضمان السلام وفى سبيل التعزيز اللاحق لمواقع الاشتراكية والتقدم الاجتماعى ، وتبادلوا خبرة العمل الايديولوجى للاحزاب التى يمثلونها . ونوهوا بان التقدم الحثيث للاشتراكية العالمية يطرح امام الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية مهمات خلاقة جديدة .

اشار الاجتماع الى ان الوضع الدولى قد احتدم كثيرا نتيجة محاولات الاوساط العدوانية للامبريالية تبديل ميزان القوى على الصعيد العالمى لصالحها بالوسائل العسكرية ، وقد شكل قرار حلف شمال الاطلسى حول توزيع انواع جديدة من السلاح الصاروخى النووى فى القارة الاوروبية وقرار الولايات المتحدة الامريكية حول انتاج القنبلة النيترونية المخصصة كذلك لاوروبا خطر تصعيد جديد لسباق التسلح مع أشد العواقب خطرا على مصائر السلام فى اوروبا وفى العالم كافة .

ان الامبريالية تأمل فى التوصل الى تفوق عسكرى على عالم الاشتراكية كى تضعف مواقعها وتأثيرها الطيب على التطور العالمى من اجل ان تواصل سياستها الاستعمارية والاستعمارية الجديدة للسيطرة على الشعوب واضطهادها ولايقاف وقمع حركة التحرر الوطنى والاجتماعى . ويرتبط كل هذا بالازمة الاقتصادية العميقة للعالم الرأسمالى والتى سببت احتداما داخليا لا مثيل له للتناقضات الاجتماعية والسياسية ، ويكمن سعى الامبريالية الى تجاوزها عن طريق المغامرات السياسية الخارجية والقاء عواقب الازمة على كاهل الشعوب ■

وترافق نهج احباط الانفراج والعودة الى «الحـــرب الباردة» محاولات التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاشتراكيـــــة والبلدان الاخرى وتقويض الاسرة الاشتراكية ، وازدياد نشاط مختلف فئات الفاشية والفاشية الجديدة ، وتصاعد عمليـــات الارهاب والدعاية العنصرية والشوفينية والمعادية للشيوعيـــة التى تنظمها الدوائر الامبريالية كوسيلة للتخريب من اجل تصفية الحقوق الديمقراطية وبذر بذور العداء بين الشعوب . ويشجـع الامبرياليون وحلفاؤهم ويدعمون القوى الرجعية فى امريكا اللاتينية وفى بلدان حوض البحر الكاريبى وفى الشرق الاوسط وجنـــوب افريقيا وفى منطقة القرن الافريقى وجنوب شرقى آسيا وفى مناطق اخرى من العالم كذلك .

واذ يحاول اصحاب النزعة العسكرية ان يصنعوا لانفسهـــم ستارا ايديولوجيا فانهم يضخمون الدعاية للخرافـة اللامعقولة حول «الخطر العسكرى السوفيتى» . وهم يصعدون تحت ستارها الحملات الدعائية والايديولوجيـــة الصفيقـــــة لا ضد البلدان الاشتراكية وحسب بل ضد جميع الثوريين تقريبا وضد المناضلين من اجل تحرر الشعوب الوطنى وكافة انصار السلام . وتوصف بمكر حركات معاداة الحرب الواسعة فى البلدان الراسماليـــــة والتى اتخذت نطاقا لا مثيل له وتتميز بالتنوع الاجتماعـــــى السياسى الكبير بانها مناقضة للمصالح الوطنية لهذه البلدان على حد الزعم وبانها تدير من الخارج .

اعرب المشاركون فى الاجتماع عن القناعة بان قوى الســـلام والتقدم المعاصرة قادرة على التصدى للمخططات الامبرياليــــــة وحماية سلام والاستقلال الشعوب والدول ويدل على هذا ايضا النضال المتنامى الذى تخوضه الشعوب والقوى الثورية والتقدمية ضد السياسة الامبريالية سياسة فرض الراى والسيطرة والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول ، ونمو عزم كافة الامم على التطور بحرية واستقلال والتعاون فى ظل السلام والصداقة .

اكد الاجتماع ان الاسرة الاشتراكية عامل رئيسى لحماية السلام وتعزيز امن الشعوب . فان برنامج السلام للثمانينات والاقتراحات والمبادرات السياسية الخارجية للبلدان الاعضـــــاء فى معاهدة وارسو والدول الاشتراكية الاخرى تعتبر بديلا بناء للنهـــج العدوانى لامبريالية الولايات المتحدة الاميركية وحلفائهـــــا ، ولسياسة الحرب وسباق التسلح الامبريالية . ويمثل هذا برهانا دامغا على الوحدة الوثقى بين السلام والاشتراكية .

ان العمل النشيط للاحزاب الشيوعية والعمالية فى القســـم اللااشتراكى من العالم عامل هام فى النضال من اجل السلام وامن الشعوب .

وتعتبر حركة عدم الانحياز قوة كبرى متنفذة تدعو بنشاط الى ضمان التعايش السلمى والاستقلال الوطنى .

وتتصدى تصديا فعالا للنزعة العسكرية والرجعيــــة الاحزاب والحركات والمنظمات الاخرى المتفقة بصرف النظر عن الاختلاف فى العقيدة والآراء السياسية على الامر الرئيسى وهو ضرورة عدم اباحية الحرب النووية .

اعرب المشاركون فى الاجتماع عن استعداد الاحزاب التـــى يمثلونها للتعاون مع كافة الداعين الى مواصلة مجرى الانفراج وايقاف سباق التسلح فى سبيل حل مسالة العصر الحادة للغاية الا وهى صيانة السلام . وتتسم باهمية خاصة من هذه الناحية المواقف المعادية للحرب والتى تتخذها الاحزاب الاشتراكيـــــة والاشتراكية الديمقراطية والمنظمات الجماهيرية والنقابات .

ان الوضع الدولى الراهن يتطلب اكثر مما فى اى وقت مضى توحيد جهود البلدان الاشتراكية وكافة القوى المحبـــــة للسلام وجميع الشعوب من اجل سد طريق الحرب وضمان قضيـــــة الانفراج والامن والسلام فى كوكبنا .

من الضرورى لاجل درء خطر الحرب وتطوير التعـــاون الدولى التغلب على تاثير الدعاية الرجعية والعسكرية فى عقول كثير من الناس فى البلدان اللااشتراكية وشرح الطابع التقدمى السلمى لسياسة الدول الاشتراكية الخارجية بالحجج وبشكل مستقيـــــم وتتنامى للغاية على هذا الضوء اهمية تعامل وسائل الاعـــلام للبلدان الاشتراكية الشقيقة وتكثيف الاخبار السياسية الخارجية الى اقصى حد وايصال الحقيقة عن العمليات الجارية فى العالـــم الى وعى الجماهير الشعبية الواسعة وشرح المبادرات السياسية الخارجية للدول الاشتراكية .

اكد المشاركون فى الاجتماع ان اهم شئ الآن هو ايقاف سباق التسلح والانتقال الى تدابير معينة بصدد نزع السلاح وبالدرجة الاولى النووى . ومن الضرورى لهذا بمثابة خطوات اوليــــــة وعاجلة جدا ضمان اجراء المفاوضات بنجاح وفى الوقت المناسب حول تقييد السلاح النووى فى اوروبا ومواصلة مجرى (سالت) وبلوغ تحريم السلاح النيترونى . ويدعو المشاركون فى الاجتماع الى ان ينجز بنجاح لقاء مدريد الذى من شانه ان يؤدى الى عقد مؤتمر بشان الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا ، وابراز تعاقب العملية التى بدات فى هلسنكى . وتنشيط تطبيق احكام الوثيقة الختامية بشكل متكامل موحد .

ان مصالح ضمان السلام والحقوق الشرعية لكافة الشعـــوب تتطلب ازالة مواقد النزاعات العسكرية والتوتر باسرع وقـــت وحل جميع المسائل المتنازع عليها بين الدول بالطرق السلميـــة عن طريق المفاوضات . وانشاء مناطق لا نووية ومناطق سلام فى مختلف اصقاع الارض وايقاف عمليـــــات العدوان والضغط المسلح ازاء البلدان والشعوب المتحررة او المناضلة من اجـــل التحرر الوطنى والاجتماعى . واعلن المشاركون فى الاجتمــــاع مجددا عن دعم احزابهم الراسخ لنضال الشعوب فى سبيل الحرية والاستقلال ومن اجل حقها المقدس فى ان تقرر مصيرها وتحدد طرق التطور الاقتصادى الاجتماعى بشكل مستقل وبدون اى تدخل من الخارج وفى سبيل التغلب على التأخر الاقتصادى واعـــادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس ديمقراطية عادلـــة وتكوين نظام اقتصادى دولى جديد . ومن اجل الانفراج والسلام والتقدم الاجتماعى .

واشاروا بالاجماع الى الالحاح الخاص لقرارات المؤتمـــرات الحزبية فى البلدان الشقيقة حول مواصلـــة تعميق التفاعل بين الاحزاب الشيوعية والعمالية ودول الاسرة الاشتراكية على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية الاشتراكـــة التى تضم المساواة التامة واحترام الاستقلال والسيادة وعـــدم التدخل فى الشؤون الداخلية والتضامن والتعاضد . ويكتســـب هذا التفاعل اهمية متزايدة لحل المشاكل المعقدة والكبرى التى تنشا فى سياق بناء المجتمع الجديد ولحماية مكتسبـــات الكادحين الثورية من اعمال التخريب التى تقوم بها الامبريالية والرجعية .

اكد ممثلو الاحزاب الشقيقة تضامنهم مع الشيوعيين وكافـــة الوطنيين فى بولونيا الاشتراكية فى نضالهم ضد قوى الثـــورة المضادة والفوضى المعادية للشعب ومن اجل التغلب على الازمـــة وتدعيم الاشتراكية والدور القائد لحزب العمال البولونى الموحـد فى المجتمع ، وفى سبيل تطور جمهورية بولونيا الشعبية الثابت كحلقة لا تتجزأ من الاسرة الاشتراكية .

تبادل المشاركون فى الاجتماع المعلومات عن عمل احزابهم فى مجال التطوير الخلاق والدعاية لمذهب الماركسية اللينينية ، وفى قضية رفع الوعى السياسى للكادحين على مبادئ الوطنية الاشتراكية والاممية ، واعربوا عن عزم احزابهم على مواصلة توسيع التفاعل فى النضال ضد معاداة الشيوعية والايديولوجية البرجوازية الرجعية والدعاية العدائية والدعوة بثبات الى ظفر مثل الشيوعية والسلام .

اشار المشاركون فى الاجتماع الى ضرورة الدراسة المتبادلـــة العميقة اكثر فاكثر والاستخدام الخلاق والدعاية للخبرة الغنية للبلدان الاشتراكية الواقعية. فى حل المشاكل الاقتصاديـــــة والاجتماعية الكبرى ، وتحقيق الدور القيادى للحزب ، وتطويـــر الديمقراطية الاشتراكية ونظام الدولة وفى العمل الفكرى التربوى وهم يعتبرون ان المهمة الكبيرة لوسائل الاعلام هى التغطيـــة الاكثر انتظاما وعمقا لممارسة التكامل الاقتصادى الاشتراكـــى والتعاونية الانتاجية والتعاون العلمى التكنيكى فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى وعلى اساس ثنائى والتى من شانها ان تضرب مثلا على العلاقات بين الشعوب الحرة والمستقلة ، والمساعدة على تقدمها الاسرع على طريق الاشتراكية والشيوعية . واكد المشاركون فى الاجتماع ضرورة توسيع وتكثيف العمـــــل لاطلاع الاوساط الاجتماعية المتبادل على اخبار انجازات شعوب بلدانهم لمصلحة التطور وتعزيز التعاون المتعدد الجوانب بينها .

وقد ساد الاجتماع جو من الوحدة والصداقة الاخوية .

الحكمة والواقعية امضى سلاح

الصحفي : «... القنبلة الذرية محشوة–على حد تعبير توماس مان–بارذل ما موجود على سطح الارض : بضيق الافق ، والجشع ، والجفاء ، وجنون الاضطهاد واوهام الملاحقة . ومعنى ذلك انه يجب ان يواجه كل ذلك بما هو افضل في العالم : بالحكمة والواقعية» .

لست مختصا بالشؤون الدولية .

في احدى المناسبات قلت لاحد معارفي من المحررين باني اريد كتابة مقالة او بالاحرى ملاحظات «عم» ؟ سبقني بالقول . «عن جنون الحرب النووية» . القى علي نظرات مريبة وكأنه يريد ان يقول : من انت وزير ؟ ام خبير ؟ ام دبلوماسي ؟ حتى تتطرق الى هذا الموضوع العالمي ؟ لكنه قال لي : «أهذا هو موضوع اختصاصك ؟»

ولكن هل يمكن لهذا الموضوع ان لا يكون من «اختصاصنا»؟ فكل الناس لهم علاقة بهذا الموضوع . كيف لا يمكن ان تكون لهم علاقة بحياتهم ومماتهم . الكل بشر . ولا يمكن ان تقتصر هذه الصلة على السياسيين والخبراء فحسب ، او على الصحفيين المختصين بالشؤون الدولية والدبلوماسيين دون غيرهم .

ان الافكار عن الكارثة النووية تنتشر منذ امد بعيد . ان عدم تفكير المعاصرين بهذه القضية قد يكون مستحيلا لانها تستثير دواخلهم . وفي الحقيقة يتعذر قياس هذا الاشعاع النفسي الداخلي بعداد غيغر .

لكن الناس يعتادون على ما تكتبه باستمرار الصحف ويذيعه الراديو ويعتاد الانسان على ذلك كاعتياده على ضجيج الشوارع . من الذي يفر بان عبارة : ٧٠٠ مليون قتيل بعد الضربة النووية الاولى تهزه اكثر من منظر انسان تدهسه سيارة ؟

ومع ذلك فالقضية يجب ان تكون بهذا الشكل : منظر الانسان الملقى على الاسفلت افظع من اية عبارة تتحدث عن مأساة . الصعب من هذا باننا عندما نسمع عن القنبلة تكاد لا ندرك عواقب انفجارها . وهل يمكننا ان نتصور ذلك ؟

* * *

الكارثة النووية خارجة عن الادراك البشري . ولا يمكن تصور هذه الكارثة تصورا كاملا كما لا يمكن للانسان ان يتصور موت شخصه ، اذ ان الانسان يتصور موته من مواقع الخلود اي بامكانه مرؤية ذلك الموت من موقف المتفرج فحسب . واذا ما حاول احد ان يتصور الارض بدون حياة ، الم تكن لوحة الدمار الشامل والكامل تحتوي مع كل ذلك على كائن حي واحد الا وهو ذلك الذي يلاحظ ويتصور تلك اللوحة؟

اعتقد ان الناس لم يسبق لهم ان حسوا بمثل هذا الشعور العام من المسؤولية ازاء الجنس البشري ، وازاء التراث الثقافي والتاريخي الذي ائتمنوا عليه :

يقول فيدور توتشيف في قصيدة له :

هذا الهدير الغامض من اين ؟
أم ان الافكار السوداء
استيقظت من رقادها
عالمنا موجود ، لكنه لا يرى
ياترى هل ضائع في صخب الليل ؟

تحدونا الرغبة في تقبل هذه الصورة الخيالية بمعناها الحرفي المباشر : ان افكار الناس في الواقع لا تعرف الفناء حقا ، بل تبقى خالدة في امواج الاثير التي تبدو زرقاء او سوداء دون حراك في الليل ، ان هذه الافكار في حقيقة الامر تتميز بدوي ابدي لا حدود له في عظمتها الذي يحتوي على كل ما ابدعه الفكر البشري على مر قرون ...

اجل ، ثمة لحظات وحالات يشعر خلالها الناس بالفضل او الذنب او المسؤولية ليس ازاء الاقارب وابناء الوطن وحتى ازاء المعاصرين فحسب ، بل ازاء الجنس البشري الذي يرجع تاريخه الى ملايين السنين . لقد كتب هرتسن ، ان الانسان يستند الى «شجرة انساب رهيبة» ، وبانك «تشعر بانه مدفوع كالموجة الساحلية بفعل قوة ماللمحيط كامل– من التاريخ العالمي وافكار كافة القرون ، باتجاه هذه اللحظة» .

وان «فكرة كل القرون» تتلخص في منعنا من اتخاذ موقف المتفرج ازاء الكارثة الذرية . لايحق لنا ان تكون نهاية الجنس البشري ، وان ننقطع النسل ، وان نحول الى عدم حياة المليارات من الناس الذين بنوا الحياة على الارض على امتداد الوف السنين .

هل الانسان المعاصر يخاف فقط من التدمير الجسدي الذاتي في الحرب الذرية فحسب ؟ انه لا يساوي بين هذا الخوف والخوف من الوقوع تحت عجلات السيارة او الغرق . كلا انه خوف من نوع آخر يختلف عن الخوف على الذات . الانسان الذي يموت يخلف اطفالا ليواصلوا نسله ، يترك من بعده بشرا ، اما البشرية اذ تتعرض الى الفناء فلا تترك من بعدها اي شيء وهنا نجد ان مأساة الموت تبرز بصورة مطلقة وغير وحيمة ونهائية .

كتب الناقد ابولون غريغوريف في القرن الماضي : «في الحياة ثمة اشياء ارفع من المعاناة الذاتية» . وفي المناة كذلك .

* * *

قبل فترة وقعت عيناي على مقولة للبروفسور دينيس من جامعة كولومبيا : «لو ان الحرب العالمية الثالثة كانت شاملة ، ولو استخدم فيها السلاح الذري والجرثومي لكان بامكانها ان تعد التربة لوثائق تقدم اسرع بكثير مما تصوروه» .

توجد عند الكسندر بلوك ابيات قطيعة : .

ارهب القرون ،
هو القرن الاخير ،
ولو قدر لنا العيش ،
سنرى :
السماء وقد لفتها ارذل الخطايا ،
والواه الصبايا وقد فارقتها الابتسامة،
وتقصر الناس ،
آلام الفناء .

وقد يكون البروفسور اكثر تفاؤلا انه مؤمن بان شيئا ما سيبقى من الحضارة ، الا يمكننا ان نتصور لوحة اخرى ؟ وميسال الذين سيبقون على قيد الحياة النسهم : من كان يصنع قبل الحرب اعواد الثقاب ، وكيف تصنع هذه الاعواد ، لان علب الثقاب معدومة ، وسيتم البحث عن مهندسين وعمال الطباعة والمواصلات ، ومن يحتفظ احد بالتصاميم الفنية للصناعة ولادوات الانتاج ؟ ... في بداية عصرنا احترقت مكتبة الاسكندرية في مصر (حرقها المتعصبون) وفقدت البشرية الى الابد مؤلفات قيمة كثيرة . وقد يكون الشيء نفسه من نصيب مؤلفات تولستوي وفولكنر ، وتتطلب استعادتها جميع الصفحات التي لم يصبها الحريق ؟ فيرجى من الذين يحوزونهم المؤلفات التالية (قائمة باسماء الكتب) حملها الى مركز لجنة التجميع ... .

وكان كل شيء كاملا ، حي لم يمس ، باق على ما كان عليه ، وكل شيء حيث ان ينشره الموت ، كل شيء مسموم–الماء والهواء والارض والزهور .

وتحوم في الارض كائنات جاهلة في عباءات صفراء ، واقنعة واقية من الغازات غريبة الشكل اشبه بمخلوقات غريبة من عصر ما قبل التاريخ ، انحدر منها الانسان في فترة ما نتيجة لعملية استحالة ... اليست هذه افكار ملحمة السواد ؟ ذلك لاننا اعتدنا جدا على عدم امكانية القضاء على الحياة ! وعلى خلود الانسان ايضا . وقد يمكن التكيف مع الاقنعة الواقية من الغازات واقامة انتاج اقنعة واقية من الغازات على هيئة اجسام ما بزجاجات ملونة وبانابيب مختلفة الالوان لاستعمالها من قبل مواكبات الموضة ، والاقرار بالواقع وبامكانية العيش ... سيعتاد الناس شيئا فشيئا ، وسيضمدون الجراح ، ويتجاوزون مستوى ما قبل الحرب ، وسيستانفون منافسة نزع السلاح ، والنضال في سبيل السلام للحيلولة دون وقوع الحرب العالمية الرابعة ، والرسامون والمصورون يقيمون المعارض تحت شعار ، «ينبغي ان لا يتكرر ذلك» ، وستستانف الالعاب الاولمبية بعد توقفها لفترة ، وسيشتهر نجوم جدد في السينما ، ومنظر رقصات جديدة تعتمد الفاظها على الحان تشنجات مصاب بداء التعرض للاشعاع ... اليس كذلك ايها السيد البروفسور ؟ الا سيكون ذلك خنقا لفكرة الحياة ذاتها ؟

ان العلماء يميلون في الوقت الراهن لدرجة اكبر الى ان الحرب النووية لن تؤدي الى فناء الحضارة فحسب بل والى القضاء على كل ما هو حي في كرتنا الارضية ...

ولنتذكر موقف الكتاب العظام في اوائل القرن الحالي ازاء الحرب العالمية الاولى . ويختلف راي هؤلاء عن اراء معاصرة ويصفهم المعاصرون : بانهم عاطفيون يثيرون الذعر ومثلون جبناء يلجأون الى المبالغة دائما . كتب توماس مان في «جبل العجائب» : «الذبيحة الثقيلة ثمرة حلم اصابه التوحش ، ومحشوة باسره ما في الوجود تنفرس كالشيطان في الارض وتنفجر في باطنها ، بقوة فظيعة البشاعة» وهذا يخص القذائف الحارقة البسيطة لحرب عام ١٩١٤ ! انظروا اليها في متاحف اسلحة وعتاد تلك الحقبة ستجدون انها اشبه بلعب الاطفال وبسيطا هذا التبادل في اطلاق النار قليلا براي توماس مان ومكسيم غوركي وارنست همنغواي وهنري باربوس والبرت شفايتسر غريب امر هؤلاء لقد اثاروا الذعر بموت ٩ر٥ مليون قتيل ، اما اليوم فتفيد الاحصاءات انه بعد تبادل الضربة النووية الاولى سيموت منا دفعة واحدة ٧٠٠ الى ٨٠٠ مليون شخص .

ان كل مايتعلق باجهزة ومحتويات القنبلة الذرية يدخل ضمن الامور السرية للغاية ، وفي الوقت ذاته ليس ثمة شيء معروف اكثر من ذلك . وان القنبلة الذرية–على حد تعبير توماس مان–محشوة بارذل ما موجود على سطح الارض–بضيق الافق ، والجشع والجفاء وجنون الاضطهاد واوهام الملاحقة ، ومعنى ذلك انه يجب ان يواجه كل ذلك بما هو افضل في العالم–بالحكمة والواقعية .

واجد البيت من المناسب في هذا المجال ذكر العبارة التي قالها ليرتيد بريجنيف : «ينبغي بذل كل الجهود بغية تامين حق الناس في الحياة . ولا يمكن ان نجد غربيا او لامباليا في هذا المضمار : انها قضية تمس الجميع كما تمس كل شخص على انفراده» .

اجل انها قضية تمس الجميع كما تمس كل شخص على انفراد . وتتجسد في النداء المتحمس الذي يدعو الى الذود عن السلام والحياة ، اعظم «فكرة كافة العصور» .

الكسندر قاسيليسكي



هيا . . اسرع ! فان بناء بيت للصديق الح قضية

بريشة فسيفولود ارسينيف

«شبيغل» الالمانية الغربية .

وتدل على الصدمة التي عانى منها العشاق المحليون للدكتور ستريندجلاف واقع ان الحديث لم تنشره اية صحيفة لندنية كبيرة ، فان «تايمس» و«غارديان» وغيرهما من اعمدة مايسمى الصحافة «الممتازة» اخفت عن القارئ ما يعنيه الجواب الرسمي للقائد السوفييتي عن اسئلة هامة جدا لبريطانيا . وهذا جواب لاولئك الذين يخيلون القسارة بصيغة «الحمر ام الاموات» . وعلاوة على الضمانة المذكورة اكد القائد السوفييتي استعداد موسكو لتقليص عدد الصواريخ في المناطق الغربية من الاتحاد السوفييتي الى حد كبير اذا ما كف حلف شمال الاطلسي عن تنفيذ برنامجه لاشباع اوروبا بمنظومات صاروخية نووية جديدة متوسطة المدى .

أن هذا الاقتراح يعرفه الانجليز جيداً ، وقد حمله من موسكو قبل فترة قصيرة وفد حزب العمال برئاسة زعيمه مايكل فوت . وقدرته المعارضة العمالية والنقابات والاوساط الاجتماعية الواسعة بمثابة اقتحام اصيل لكافة العراقيل التي اعترضت بداية المفاوضات السوفييتية الاميركية حول الاسلحة النووية في اوروبا . ويعتقد هنا بان هذه الفكرة في حديث القائد السوفييتي لمجلة «شبيغل» هي جزء من المنطق السوفييتي المنطقي المهيب لكيفية انقاذ اوروبا من الكارثة .

امن شيكاغو لقاء اطلال مانشستر

لا شيء من هذا القبيل لدى رونالد ريغان . فبريطانيا لم تتمكن بعد من ان تسترد انفاسها بعد اعلان الرئيس الاميركي عن الرغبة في تحويل القارة الى ميدان «لمعركة نووية محدودة» ولم يكن ذلك تحفظا اثارته محاسن الروبيان المحشو الذي قدم في ذلك اليوم على مائدة الرئيس . فالادارة الاميركية تستعد استعدادا جديا لحرب «اوروبية صرفة» ، وعلاوة على ذلك يأملون في الانتصار فيها . والا فما حاجة وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر الى ان يعتبر ثالينسة بان السلاح النووي يمكن أن تستخلص منه على حد الزعم «فائدة ما ... في حدود المسرح الاوروبي فقط» !

ان هذه العبارة المتعة تعني للانجليز شيئا بسيطا جدا فالولايات المتحدة توافق بسرور على اعطاء اطلال مانشستر لقاء امن شيكاغو ! ومسح ليفربول من على وجه الارض مقابل سلامة نيويورك .

ولكن هذا التبادل لن يتحقق طبعا فقد حذر ليونيد بريجنيف في حديثه الى «شبيغل» من ان الحرب النووية اذا ما نشبت في اي مكان سواء في اوروبا او منطقة اخرى من العالم فستكتسب حتما طابعا كونيا ، وسيصعب بعد انتهائها تمييز نيويورك عن ليفربول او ليفربول عن شيكاغو .

ان مثل هذه «المجموعة المعمارية من الاطلال الاشعاعية» لاتسر الا الناس المؤمنين بفلسفة الدكتور ستريندجلاف .

ويعتبر حديث القائد السوفييتي بالنسبة للبريطانيين تذكيرا بان المحافظة على المساواة التقريبية في الوسائل النووية في القارة الاوروبية ومن ثم تخفيض مستواها في سياق مفاوضات شريفة هما الطريق الوحيد نحو اوروبا السلام .

ڤلاديمير سيمونوف



حزمة ايونات تكون فلترا مثاليا

توصل علماء معهد البحوث النووية في (دوبنا) الى صنع فلترات نووية قادرة على تخليص فيروسات اللقاح من الشوائب، وتعجيل التاثيرات العلاجية للقاح. انها تزيد الى حد كبير فعالية وسائل مكافحة الامراض الفيروسية، مثل الانفلونزا والتهاب النخاع الشوكي (شلل الاطفال) والتهاب الدماغ وداء الكلب وما الى ذلك. وان الاختبارات والتجارب التي اجريت في اكثر من ٣٠ معهدا سوفيتيا قد كشفت عن التاثير العالي للفلترات النووية، وعن امكانية واسعة لاستخدامها.

ان هذه التجارب التطبيقية في (دوبنا) ليست ظاهرة نادرة، فهي تظهر في مجرى البحوث النظرية، وهي الى حد كبير مرتبطة بالطرائق الاصلية والطابع الفريد للاجهزة الفيزيارية في مختبر المفاعلات النووية. سمعت قائلا يقول: «ان الفلترات النووية نتاج عرضي لفيزياء الايونات الثقيلة». فاثناء قصف هدف ما بايونات عالية الطاقة تنشأ ظروف تندمج فيها الايونات بنوى الهدف وتشكل منظومات جديدة. واعتمادا على هذه القاعدة يجري تطور احد الاتجاهات الرئيسية للعلم المعاصر حول العالم الميكروي، وذلك هو مركب الاورانيومات المتحولة اي تلك العناصر التي لا وجود لها في الطبيعة.

ان حزمة الايونات تمنى انطلاق مئات مليارات الجزيئات في الثانية ولو عرضنا للاشعاع بها مترا بعد مترا مواد معينة، مثل لفافة البلاستيك (نوع من النسيج الصناعي) او رقاقة شريط من اللافسان، او الكاربونات المتعددة (المركبة) او غيرها لكان ممكنا توزيع الجزيئات على سطح المادة، في مرحلة المعالجة الكيمياوية التالية تتحول المواضع المعينة بالايونات الى فتحات اسطوانية ثاقبة بعدد هائل يصل الى مئات الملايين في السنتمتر المربع الواحد، ويتوقف هذا على قوة حزمة الايونات ومدة التعرض للاشعاع. اما قطر الفتحات فيحدد بزمن التفاعل وهكذا يتم الحصول على فلتر نووي ذي قابلية تمرير واضحة ممكنة التحديد وذلك لان من الممكن تنظيم قطر المسام بحيث يتراوح بين جزء من الألف بل من ملايين اجزاء السنتمتر.

ان الفلترات النووية التي تصنع في (دوبنا) تمتاز على تلك العالية التكاليف التي تصنعها شركة «سيليبور» الامريكية بمقاومتها لمختلف المواد المذيبة والحقول الاشعاعية القوية، وتحملها حرارة تصل الى ١٤٠ درجة مئوية وتتعقم بشكل جيد، ولا تنتفخ في الماء اضافة الى رخصها الشديد.

ان مثل هذه الفلترات لا يمكن عمليا ان يستعاض عنها عند الحاجة الى تنقية عالية وفائقة الدقة لوسط تكنولوجي، سائل او غازي، من الغبار ومختلف الجزيئات الغريبة، كما هو الامر، مثلا، في مجال الميكرو اليكترونيكا، حيث يركب على قطعة من الكريستال مساحتها ٣٠ ملمترا مربعا جهاز الكتروني يتكون من عشرة آلاف ترانزستور بقياس ١٥-٢٠ جزء من الف من الملمتر، وان وجود ذرة غبار واحدة اثناء التركيب يكفي لتعطيل الجهاز كله. وليس من الصعب تصور شروط النقاوة الصارمة التي يجب توفرها في قاعات التركيب اذا ما عرفنا ان هواء الغابات يعتبر هنا شديد التلوث. ان استخدام الفلترات النووية من شانه ان يساعد على خلق ظروف مثالية لعمل المركبين، اما الان فان الصناعات من هذا النوع تحتاج الى ان تجهز بمنظومات تهوية معقدة يجب ان تستطيع تبديل الهواء في المنشاة ٣٠٠ مرة في الساعة.

ان الفلترات النووية تحسن نوعيا تكنولوجيا التعقيم البارد للمنتجات الغذائية اذ انها تحتجز البكتريا وخلايا التخمر التي تتسبب في تلف هذه المنتجات، وطريقة التعقيم هذه تمتاز على التعقيم بالغلي او بالوسائل الكيمياوية بانها لا تسبب انخفاض الميزات النوعية للمنتجات.

والآفاق المقبلة لاستخدام الفلترات النووية هي الطب والصيدلة في عمليات التطهير وتركيز اللقاحات الفيروسية ومختلف الامصال، فعند تحضير اللقاح المضاد لداء الكلب، مثلا، ليس ممكنا الان التخلص من جملة الشوائب التي تدخل في تركيب هذه اللقاحات ولو جرى تحضيرها بالكمية المطلوبة من فيروس المناعة فسيتضاعف فيها من كل بد تركيز المركبات الغريبة ذات التاثير القاتل على الجسم.

ان فلترات معهد البحوث النووية اجتذبت اهتمام عشرات المؤسسات الصناعية والعلمية السوفيتية والاجنبية منها، مثلا معهد صوفيا للبحوث والطاقة النووية، والمعهد المركزي للبحوث النووية قرب درزدن، ومعهد الفيزياء الذرية في بوخارست، وغيرها وفي فيتنام اشاد الاختصاصيون بالتاثير الفعال لهذه الفلترات في عملية تنقية مياه الشرب وفي بولونيا امتدحت صلاحيتها حين تستخدم في الصناعة الغذائية وكذلك هي في مجال التعقيم البارد لنبيذ المائدة في بلغاريا.

يجرى في مختبر المركبات الطبيعية التابع لمعهد المحيط الهادي للكيمياء العضوية وضع جداول تكنولوجية للحصول على كواشف كيميائية ومستحضرات طبية لاستخدامها في الصناعة

المعالجة باشعة لايزر

الطلق صوت يطلب الكف عن النظر حولت وجهي عن الجهاز فرقمت شيء ما وفي اللحظة ذاتها شعرت بحرارة سرت في بقعة تعلو بقليل عن رسغ اليد اليسرى، وكان سلكا رفيعا حارا لامس تلك المنطقة.

- انتهت العملية. قال الناولي راكتشيبيف الباحث العلمي الاقدم في معهد الامراض الجلدية، بعد اسبوعين لن تجد اثرا لهذا الثؤلول.

وبعد ان لاحظ علامات الاستغراب على وجهي تقدم نحو طاولة وتناول من احد ادراجها حزمة من الصور الفوتوغرافية:

-.انظر الى حالة هؤلاء عند مراجعتنا طلبا للمعالجة. لقد اثارت استغرابي احدى تلك الصور وكانت لوجه رجل شوهته اورام داكنة كبيرة.

قال راكتشيبيف: لقد تعرض هذا السائق الى حروق في وجهه قبل بضع سنوات نتيجة انفجار مستودع البنزين واستمرت الجروح لفترة طويلة قبل ان تلتئم، لكن الانسجة في هذه المناطق لبست طبقات متراكمة كثيرة، وقد استخدمنا اشعة لايزر قوية لازالتها.

وناولني عدة صور فوتوغرافية اخرى لقد رأيت فيها معجزات فعلية. كان وجه السائق صافيا من كل تلك الاورام هذا بعض الندب بدلا من الاورام التي كانت تدل على ما كان يعاني منه هذا الشخص.

لقد كان على راكتشيبيف وغيره من موظفي المعهد ان يبذلوا جهودا كبيرة قبل التوصل الى تحديد قوة ومدة اشعة لايزر الضرورية لمعالجة هذا المرض. والان تتطلب عملية تثبيت الانسجة المصابة وايجاد الظروف لعزلها عن الانسجة السليمة، تسليط حزمة او ثلاث حزم من الاشعة على تلك المناطق، مدتها جزء من الف من الثانية الواحدة. اما عدد مرات التسليط فمرهون بسعة نطاق الاصابة ويستغنى الاطباء في هذه الحالات استغناء تاما عن الادوية، هذا المراة المطهرة الضرورية طبعا.

وتم الحصول على نتائج هامة من تاثير التسليط المتواصل لاشعة لايزر هليومية - نيونية واطئة الشدة على التام انواع مختلفة من القرحات وتبين ان اشعة لايزر لاتساعد على الالتئام السريع لبعض انواع الجروح فحسب بل وهي ذات تاثير مزيل للالام وهو امر مهم ايضا.

ويعتقد مدير المعهد البروفسور يوري سكريبكين بامكانية استخدام اشعة لايزر اليوم لمعالجة القرحات التي لاتلتئم لفترة طويلة، والناجمة من الحروق والجروح او الكسور وغيرها. وتم بكل وضوح معرفة المفعول المنشط لاشعة لايزر على عمليات التمثيل في الجسم، وتنشط تحت تاثير اشعة لايزر الخميرات التي تساعد على تطهير القرحات والجروح من الانسجة الميتة. ان اشعة لايزر اذ تسلط على الجلد تؤثر على نهايات الاعصاب وتولد اضطرابا له دور المنظم لنشاط مراكز توجيه الحواس في المخ.

كما لوحظ ظهور تحسن في الدم، بعد تسليط اشعة لايزر صمدت الميكروبات الناقلة للمرض والموجودة في الجروح، وبشكل ملحوظ من حساسيتها ازاء المضادات الحيوية، الامر الذي رفع من درجة تاثير هذه الادوية.

كما لوحظت حقيقة طريفة اخرى وهي ان رد فعل الاوعية مرهون لدرجة كبيرة بمدة تسليط اشعة لايزر ففي حالة تسليط الاشعة على المنطقة المصابة لفترة لاتزيد على الخمس دقائق تزداد سرعة دوران الدم وتتوسع الاوعية الدموية، اما في حالة تسليط الاشعة لفترة اكبر تزيد على ٨ دقائق فان الاوعية الدموية تتقلص ان معرفة هذه الجوانب وفرت امكانية الاستخدام الناجح لاشعة لايزر لمعالجة الاكزيما والالتهاب العصبي الجلدي والحكة الجلدية الموضعية وغيرها من الامراض.

ويعتقد الاطباء بان اشعة لايزر تقضي على مفعول المواد التي تتولد في الدم وتكون سببا في ظهور الحساسية، والى جانب بحث التاثير المباشر لاشعة لايزر على المناطق المصابة من الجلد، تتم في المعهد تحت اشراف البروفسور هامايالك كالامكاريان دراسة تاثير هذه الاشعة على نقاط النشاط الحيوي. وقد لاحظ الانسان منذ القدم العصور بان اثارة هذه النقاط بالوخز او الكي تؤدي الى زوال الظواهر المرضية. لقد تزايد في الاونة الاخيرة الاهتمام بالمعالجة بطريقة الانعكاس، ويرجع سبب ذلك الى انتشار مختلف انواع امراض الحساسية بين الناس نتيجة لمواد كثيرة منتشرة في الهواء والماء او المواد الغذائية او الادوية. زد على ذلك وجود حالات مرضية غير قليلة لا يمكن معالجتها بالطرق المعروفة لكنها عولجت بمختلف طرق الانعكاس الطبيعي. ما هو سبب ذلك؟ ما هي طبيعة النقاط النشيطة؟

لايزال هذان السؤالان بانتظار الاجابة، بيد ان ذلك لا يثير استغراب العلماء والاطباء.

لقد صنع معهد المعدات والمقاييس الفيزيائية جهازا لدراسة تاثير اشعة لايزر على هذه النقاط العصبية، وتم اختبار هذا الجهاز في معهد الامراض الجلدية. اليكم ماقالته احدى المشتركات في تصميم الجهاز المذكور الباحثة العلمية الفيرا رومانوفا:

- الجهاز الذي ابتكرناه اطلقنا عليه اسم «ريثم» ضخين الحجم يمكن ان ينقل في حقيبة يدوية. والجزء الاهم في الجهاز هو اللايزر المتنقل الذي بامكانه ان يسلط الاشعة على اية بقعة في الجسم بواسطة سلك زجاجي.

يوري ساموليلوف
دكتوراه فلسفة في العلوم التقنية

انباء العلم والتكنيك

البرد ياتي من الصحراء الكبرى

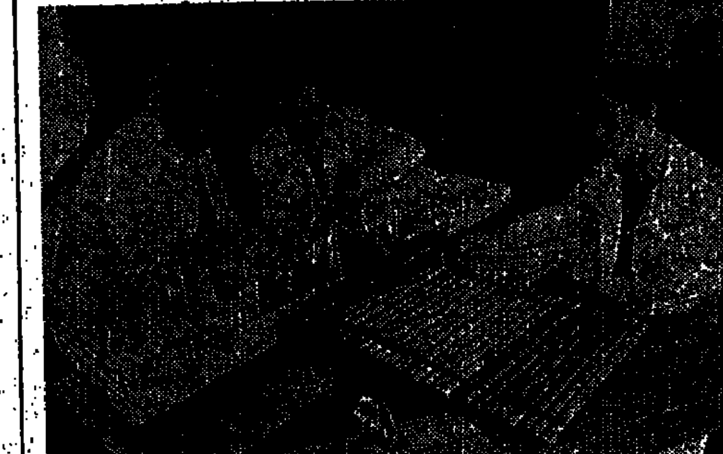
كلما ازدادت الحرارة والجفاف في الصحراء الكبرى وفي افريقيا الشمالية على العموم ازداد البرد في اوروبا وقد اثبتت هذا ارينا بورزينكوفا التي درست تقلبات المناخ في الصحراء الكبرى خلال الاربعين الف عام الاخيرة تبعا لكمية الامطار (الامر الذي تحدده الدورة الجوية العامة في نصف الكرة الشمالي) كانت هذه الصحراء تكبر تارة وتقل مساحتها تارة اخرى وتزحف الى الشمال او الجنوب او تختفي تماما في بعض الاحيان. وكانت تعشب آنذاك في مكان الرمال البحيرات المدارية. وقد تبين ان هناك صلة مباشرة بين رطوبة الصحراء ومناخ نصف الكرة الارضية كله. وتكرر خلال القرون الخمسة الاخيرة الجفاف في شمال افريقيا بانتظام مرة كل مائة سنة واستمر ٥-٦ سنوات وفي هذه السنوات بالذات يحل البرد في القارة الاوروبية.

لغز «الانفجارات الحرارية»

سجل العلماء السوفيت تقلبات درجات الحرارة الحادة والمفاجئة في الطبقات العليا من الجو فوق المناطق القطبية من الارض. وتدل معطيات السبر الشعاعي على ان درجة الحرارة على ارتفاع ٥٠ كم فوق القطبين الشمالي والجنوبي يمكن ان تزداد خلال عدة ساعات بمقدار اربعين درجة.

وتتكون بؤر مثل هذه «الانفجارات» عادة فوق المناطق الجيومغناطيسية وتنزح بعد ذلك الى مسافات هائلة بصرف النظر عن ظروف الارصاد الجوية. ويفسر الباحثون من معهد الابحاث العلمية للقطبين الشمالي والجنوبي (في مدينة لينينغراد) ميكانيزم هذه الظاهرة بتفاعل اشعاع الشمس المزدوج مع الحقل المغناطيسي للارض عند حدود الفضاء.

ويعتقد خبراء معهد لينينغراد بان الانفجارات الحرارية تلتزم بالمواصلات المغناطيسية.

صمم المولفون في معهد كيروف التكنولوجي البيلوروسي ماكنة فنش من طراز «ال ار-١٢٤» وقدموها للانتاج المتسلسل. ويبدو في الصورة نموذج الماكنة.

كان نعم الأخ

بقلم: مقصود ابراهيمبيكوف

ترجمة خيري الضامن

مقصود ابراهيمبيكوف من المع الكتاب الاذربيجانيين السوفيتيين المعاصرين. ولد في باكو عام ١٩٥٣. وتخرج من كلية الهندسة المدنية. وقد بدأ بنشر نتاجه الادبي في الستينات، وتخرج من دورة السيناريو العليا في موسكو عام ١٩٦٤.

قصص مقصود ابراهيمبيكوف مكرسة لحياة اذربيجان السوفيتية وللقضايا الاخلاقية وعلاقات الاسرة. وهو يتحدث عن الناس عاش معهم طويلا وعرفهم جيدا وشاركهم افراحهم واتراحهم.

اشتهرت على نطاق واسع مجموعاته القصصية: «مقعد مريح في المتنزه» و«شيء من عيد الربيع» و«اغنية غير معروفة» و«تعب اليوم». وقد وضع مقصود سيناريوهات لعدة افلام. وحظيت باقبال واسع خصوصا قصته «كان نعم الاخ..» التي نقدم لكم اليوم مقتطفا منها، وهي مكرسة لاسرة اذربيجانية معاصرة.

بطل القصة جليل معلم يعيش حياة منتظمة ويراعي بدقة تقاليد وعادات الاجيال السابقة وان كل شيء جيد لديه لو لم يقلقه مصير شقيقه الاصغر صمد الذي يخيل الى جليل انه يعيش حياة لا تليق به ولا يلقي بالا الى العادات القديمة. ويبحث الشقيق عن عمل يروقه، رغم ان جليل يود ان ينهي صمد المعهد حتما. ويخيل الى جليل ان حبيبة شقيقه امراة طائشة. واخيرا يسافر الشقيق للعمل في حقول النفط البحرية بدلا من الانتساب الى معهد الطب. ويحب الشقيقان احدهما الآخر رغم ان كلا منهما لا يفهم ولا يتقبل دائما سلوك الآخر.

في ختام القصة يموت جليل فجاة. ويأتي اليه شقيقه اثناء الاحتضار. ويفهم فجاة بسطوع نافذ مدى قوة اواصر القربى ويدرك انه نعم الاخ.

اعجبت الشمس صمد في عمله الجديد فغدا اسمر الوجنة للغاية. في الايام القليلة الاولى بعد كل نوبة عمل كانت تفوح منه رائحة النفط والبحر. وكان يتحدث عن عمله باهتمام، فعرف الاهل والجيران من هذه الاحاديث امورا كثيرة جديدة وممتعة وكان ذلك مثارا للدهشة: فعلى مقربة من المدينة، في جزيرة الصخور النفطية التي تكتب عنها الصحف كثيرا ويعرضها التلفزيون دائما، تجري احداث لم يتصورها احد قبل ان يبدأ صمد العمل هناك. فقد دهش الجميع اشد الدهشة عندما سمعوا ان «قانون منع المسكرات» في هذه الجزيرة الاصطناعية والذي لا يجرؤ على خرقه اي انسان ابتداء باكبر مسؤول وانتهاء بالصحفي الذي يصل الى هناك ليوم واحد. ودهشوا كذلك لان اجهزة التلفزيون العادية المنصوبة في الجزيرة تستقبل ليس فقط برامج من استراخان بل و«تصطاد» دون عناء او داع برامج من استراخان وكراسنوفودسك وبياتيغورسك، وحتى المحطات الاجنبية غير المعروفة، دون اي تشويش تقريبا.

كانت كل الدلائل تشير الى ان صمد راض عن عمله ولا ينوي تركه. وفي كل مرة يسهب صمد - ويعرف جليل بان صمد يفعل ذلك من اجله - في وصف قواعد الامن الصناعي الصارمة ويعدد امثال الهيليوكبترات والقوارب العصرية التي وضعت تحت تصرف مصلحة النجدة والانقاذ المختصة. قال صمد لاخيه:

- ارجوك، لا تقلق، فلن يحدث لي شيء، ذلك عمل جيد... ولكني اعتقد بانك غير راض، ارجوك، قل لي ماذا تريد... سأعمل لي الحال كما تريد.

فقال جليل:

- اني راض، فانا لا اريد اكثر من ان يكون الجميع اصحاء سالمين.

في الاونة الاخيرة صار يحس على نحو متزايد بحالة من اللامبالاة غير المعتادة بالنسبة له. فقد غدا يمارس العمل في دائرة البريد دون اية لذة ولا يعني ذلك طبعا، وباية حال، ان جليل اهمل ازاء واجباته في الخدمة موقفا خاليا من الحماس الذي كان يلازمه في السابق، او انه بدأ يستهين بتلك الواجبات - كلا، بيد ان الخدمة فقدت جاذبيتها بالنسبة له في جميع الاعمال التي كانت تلك الجاذبية تزينها في الماضي، والتي كان الانسان المحنك يجد بفضلها امكانية للكشف عن مواهبه ليس فقط في مهنة مامور البريد، تلك المهنة الصعبة حقا والتي لا تشكل منذ زمان بالنسبة لجليل اية صعوبة تذكر، بل وفي العلاقات المتبادلة الاكثر دقة مع المرؤوسين الذين كانوا حتى ذلك الحين منزعجين منه ويستقبلون من اوامره ونصائحه في مجال الخدمة والحياة الشخصية، اما الآن فانه عندما يستدعي موظفا اقترف ذنبا في تاخير ايصال برقية او رسالة في الوقت اللازم او انه ارسلها خطا ليس الى العنوان المطلوب انما يلومه بايجاز ويصرفه دون ان يحتجزه امدا طويلا من اجل نصحه وارشاده للاغراض التربوية ودون ان يورد له امثلة تبين ان الذنب الذي يبدو بسيطا للوهلة الاولى قد يلعب دورا خطيرا قاتما في حياة الانسان بدون ان يقص عليه حكايات ذات عبر من حياته، وحياة الاشخاص الذين يعرفهم جيدا ويحترمهم كثيرا.

ولم يعد يهيء في البيت خطبا مطولة قبيل الاجتماع العام للعاملين في دائرة البريد، صار يتحدث، وربما لدهشة الجميع بايجاز وكان ولا يتناول الا المواضيع ذات العلاقة المباشرة بالاجتماع.

وتغير في صغائر الامور الاخرى، فقد صبر مستمتعا مكتفيا الاساريرة بالام سيىء التربية كان يدخن براحة داخل مكتبه بدائرة البريد. وفي الازمان الماضية كان هنالك السيد جليل لن يطرد هذا الغلام الى الرقعة التي كتب عليها «التدخين ممنوع» وان يوجه له على مسمع من الجميع بضع كلمات مؤثرة تجعل الانسان السريع الاستجابة والذي يحتفظ بشيء من الضمير يكف عن التدخين طوال الحياة ليس فقط في دائرة البريد او في المحلات التجارية، بل، ولربما المعذرة، حتى في المراحيض الرجالية العمومية التي يتردد عليها احيانا، لقضاء الحاجة، الناس مصابون بالربو وغيره من امراض القلب والاوعية الدموية وتغيرت كذلك علاقته بصمد، فلئن كان في السابق يتحدث معه طويلا، ويقص كلاهما، كلا هذين الزميلين المخضرمين ان صح القول، بالارتياح من ذلك الحديث، فان جليل لم يعد يتحدث معه فيما ليس له علاقة بالعمل، بل وانه صار يتحاشى فيما عدا ذلك، رغم ان صمد كان - في السراء والضراء - زميلا طيبا بل ولعلنا نقول صديقا مخلصا.



والانطلق من ذلك انه، خلافا لعادته التي لازمته طوال حياته العملية، صار ينتظر بفارغ الصبر خلال وجوده في الدائرة نهاية الدوام ويفكر، برغبة وتشوق، في قضاء الامسية في منزله او بستانه.

في الطريق الى البيت كان يحيي معارفه ويتبادل معهم الانباء والآراء كما هي العادة، وعندما يقترب من المنزل لا بد وان يصادف شخصا ما من عائلة ملك، تارة ميال نفسه، وتارة زوجته التي تاكل الحب كالقرد بلا انقطاع، وتارة اخرى ابنتها، صحيح ان دلال في الاونة الاخيرة نادرا ما تصادفه في الطريق وعندما تصادفه تحييه بحذر ولا تبديه كالسابق ابتسامتها الفرحة الخالية من الخجل، صارت ويحتشمة تماما في لباسها حيث ترتدي فستانا متواضعا ليس قصيرا جدا، بل يكاد ان ينحسر سبانيها الرشيقتين الى عقد ركبتها تماما. وعزا السيد جليل كل تلك التغيرات الى التاثير الايجابي الناجم عن عملها مع الناس وشعر بالارتياح لان البذور التي غرسها عندما توسط لتشغيل الفتاة في الصيدلية نمت، كما يبدو، ثمارا صالحة.

كان يعمل في البستان كل يوم ويهتم بالنحل ويراقب حياتها بارتياح، ويسقي الزرع ويحرث التربة ويقلم الاغصان الكرم ويطلب البراعم النابتة على اشجار الفاكهة وغيرها من المزروعات المغروسة لغرض التجميل ومن اجل خلق منظر يسر الاحساس والنفوس.

كان يتقابل مع اخيه يوميا في الفطور والغداء اثناء ايام الاجازة في البحر، وكانت كل الدلائل تشير الى ان امور صمد تسير على ما يرام.

سال صمد اخاه مرارا عما اذا كان بحاجة الى نقود وعرض هذه النقود عليه باصرار، الا ان جليل يجيب كل مرة، كما هو الحال فعلا، بانه ليس بحاجة الى النقود وبان ما لديه يكفيه وزيادة.

غالبا ما يتردد الضيوف على صمد في المساء، واغلبهم اصحاب بعمره. وفي كل مرة يدعو صمد اخاه جليل الذي يجلس معهم من اجل اللياقة، زهاء نصف ساعة، ثم ينصرف كيلا يثقل عليهم، وغالبا ما تتعالى القهقهة في الشرفة، ودهش جليل لقدرتهم على الضحك لاسباب غير مضحكة اطلاقا في رايه، وحاول ان يعزو ذلك الى صغر سنهم وشبابهم، ولكنه تذكر بانه عندما كان في عمر صمد ورفاقه كان يتحلى بعمق التامل وضبط النفس، ولم يتصرف على هذا النحو اطلاقا في حفلات الانس فتوصل الى استنتاج لا بد من التوصل اليه، وهو ان هناك ثغرات في تربيتهم لا يمكن تلافيها مع الاسف.

كان السيد جليل ينفعل لان اصحاب صمد وغيرهم يترددون عليه في اوقات غير ملائمة، في الصباح والمساء، واحيانا في الليل، ولعلهم تعودوا في جزيرتهم على هذا النمط من الحياة غير المضبوطة باصول زمنية محددة، وبالنتيجة تحول المنزل الى خان للرائح والغادي.

تحمل جليل وصبر طويلا، ولكنه سمح لنفسه بالتلميح الى ذلك في حديث مع صمد.

فقال صمد انه قلق منذ زمان لان تردد الاصحاب كثيرا يمكن أن يعكر صفو أخيه وعائلته، وطلب من جليل ان يسمح له بفتح الباب الخلفي الذي اغلقه المرحوم ابوه من زمان بعيد لعدم الحاجة اليه، والمتواجد في الطرف المقابل من الحوش، اي في نفس الركن الذي يطل عليه باب غرفة صمد، كي يسهل دخول الزوار اليه دون ازعاج احد في المنزل.

وافق جليل مندهشا لان هذه الفكرة البسيطة لم تتبادر الى ذهنه هو، واضاف بان من الضروري تنظيف ذلك القسم الطالع غير المعمر من الحوش والذي استخدم طوال هذه السنوات بمثابة مستودع لمختلف النفايات. وافق صمد على ذلك وقال بانه سينظف هذا القسم وسيعمل على تشجيره كليا.

استحسن جليل هذه الخطوة وابتسم لحماسة اخيه ولكنه نصحه بعدم الانسياق وراء ذلك، لان غرس الاشجار يتطلب وقتا وجهودا واهتماما كبيرا، وذكره بالسنوات الطويلة التي انفقها في الوصول بالبستان الى المستوى المطلوب، رغم مهارته ومعارفه الكبيرة في البستنة.

ضحك صمد ووعد بانه سيحاول تذليل الصعاب واعمار الحوش بنفسه دون ان يكلف جليل المشغول اصلا.

في اليوم التالي استدعى صمد اثنين من العمال، فتحا الباب الخلفي ونظفا ركن الحوش من النفايات وحفرا في غضون ثلاثة ايام حفرا كثيرة في الاماكن التي حددها صمد، وبعد ذلك وصلت سيارتا شحن مليئتان بالسماد الحيواني.

اخبر صمد جليل بانه اشترى السماد من معمل اللحوم الذي يبيعه بخمسة روبلات للسيارة الواحدة.

وفوجىء جليل بعد بضعة ايام بان النصف التالي من الحوش قد زرع ليس بشتلات ذابلة بل بمختلف الاشجار ذات الجذوع المتينة والاغصان المتشابكة، وكان احد المهندسين الزراعيين الذين يعرفهم صمد في مؤسسة التشجير الحكومية قد انتقى تلك الاشجار وباعها له بالاسعار الرسمية الثابتة.

غرس صمد اشجار الفاكهة المماثلة اساسا لاشجار بستان جليل - التوت الاسود والابيض والكرز والمشمش والرمان، وظهر في الحوش نوع جديد من النباتات - شجرة الجوز، وفي ذلك الربيع امتدت جذور الاشجار الجديدة وظهرت البراعم الخضراء على جميعها تقريبا.

صار المعارف حتى من الشوارع المجاورة يترددون على بستان صمد ليمتعوا النظر بخضرته، كانوا يبدون اعجابهم ودهشتهم ويتساءلون من صمد كيف تمكن في هذه الفترة القصيرة وبدون اي ارهاق من خلق هذه الاعجوبة الخضراء في الحوش، وراحوا يسجلون رقم التلفون في معمل اللحوم وفي مؤسسة التشجير، كما انهم، وربما لحيرة السيد جليل، طلبوا النصح والمشورة من صمد بشان الاشجار التي تناسب الظروف المناخية في احواشهم.

كان الجيران المؤدبون عندما يعبرون ببستان جليل يمتدحونه هو ايضا من كل بد، ولكنهم لم يعودوا يستشيرونه في الشؤون البستنية.

وخلاصة القول ان صمد صار شخصية مسموعة الكلمة بالنسبة للجيران في المسائل المتعلقة بالهندسة الزراعية وعلم التربة.

صار اصدقاء صمد وكذلك الجيران يترددون غالبا من الباب الجديد.

في ذلك اليوم عاد جليل الى المنزل في الوقت المعتاد واعدت زوجته المائدة في الشرفة، وكان ابن جليل وابنته في البيت ايضا.

خلع جليل بدلة العمل وارتدى الملابس المنزلية وغسل وجهه ويديه، وهبط الى الحوش في انتظار الغداء، ثم تذكر انه احضر رسالة الى صمد من دائرة البريد فاراد ان يحملها الى غرفته بالذكرى في الوقت ذاته بان موعد الغداء قد حان، كان صمد يستلم رسائل عديدة بعد ان تسرح من الجيش، وهي تصل من مدن مختلفة، وكان جليل الذي لا يستلم غير الرسائل الرسمية وبطاقات التهنئة يستمع باهتمام كبير لاخيه وهو يتلو عليه مضمون بعض الرسائل. كان مرسلوها بالاساس جنودا سابقين يتحدثون عن مآثر المدينة.



حمل جليل الرسالة وتوجه الى صمد . وعندما اقترب من غرفته ، سمع وهو لا يزال في الشرفة ، قهقهة دوخت راسه كانت القهقهة تنبعث من غرفة صمد . وعرف جليل الصوت فاستنكره بكل جوانحه . دخل جليل الغرفة دون ان يطرق الباب الموارب . وكان يتهادى منه صوت صمد الذي يتحدث عن شيء ما بلهجة مرحة . دخل الغرفة وتوقف عند العتبة ، توقف لانه لا يدري ماذا يتعين عليه ان يفعل ، هل يحيي اخاه ويدخل ام يستدير صامتا وينصرف ؟ في حين كانت دلال جالسة على السرير تأكل العنب وتبتسم لصمد الذي جلس على مقعد واطيء يكاد يلتصق بساقيها .

عندما لمحت دلال السيد جليل كفت عن الابتسام ، ولاح الرعب على محياها . بينما نهض صمد لملاقاة اخيه وحياه ورجاه ان يجلس . رد جليل على التحية وسلم الرسالة لاخيه وقال بان الغداء سيبرد وانصرف . انصرف بغيظ وزعل ، واصابه الدوار

لم يتحدث جليل مع صمد اثناء الغداء ، واكتفى باجابات مقتضبة عندما خاطبه اخوه الذي استمر على نكاته وكان شيئا لم يحدث ، فهو لا يعتبر نفسه مذنبا في شيء .

وفي صبيحة اليوم التالي طلب جليل من زوجته ، وهو يغادر البيت للعمل ، ان تذهب الى صمد وتقول له ، باسم جليل ، ان يمنع دلال من التردد على منزلهم ، وان جليل متألم جدا لسلوك صمد الذي اقتاد فتاة من طراز دلال الى منزل ليس هو ساكنه الوحيد ، بل تقطنه عائلة اخيه الاكبر . وطلب جليل من ليل خانم ان تحدث صمد عن كنه عائلة مناف ، وتخبره كيف طردت دلال وامها من منزلهم .

في المساء خبرت ليل خانم زوجها ان صمد تنهد ولم يجبها بشيء في بادئ الامر ، وعندما اصرت على سؤاله عما يتعين عليها قوله لجليل اكد صمد بان دلال لن تتردد عليه بعد الآن الا اذا وافق جليل على ذلك . واضاف صمد بانه سيتحدث مع اخيه بهذا الخصوص ويامل في الحصول على موافقته لان دلال فتاة طيبة وليست حمقاء ، وانه لا يعرف السبب الذي يجعل جليل لا يودها . فالابناء ليسوا مسؤولين عن تصرفات الاباء ، وخصوصا في عمر دلال التي لا تكاد تبلغ سن الرشد .

انزعج السيد جليل كل الانزعاج وراح يفكر بالحجج التي يتعين استخدامها لاقناع صمد بان دلال ليست ذلك الانسان الجدير بالمعاشرة . كانت الحجج كثيرة ، فاختار جليل اكثرها اقناعا .

بيد ان صمد لم يفاتح اخاه بهذا الموضوع ، ولم تتردد عليهم دلال بعد ذلك اليوم .

كان جليل الذي يفكر بذلك دون انقطاع قد اعتقد مرتاحا بان صمد ادرك ماهية الامر وكف عن تلك العلاقة الضارة التي تسيء الى سمعة عائلتهم . ظل جليل على رأيه هذا الى ان صادفهما ذات مرة وهو عائد من العمل . كانا واقفين في ركن الشارع وجها لوجه ، يتطلعان الى بعضهما البعض صامتين . وكان واضحا انهما يشعران لوقفتهما تلك بارتياح عميق ان لم نقل اكثر من ذلك .

عبر جليل الشارع الى الرصيف المقابل . ولاحظ الكثيرون ممن كانوا في الشارع آنذاك انه لم ينظر الى الجهة التي وقف فيها صمد مع دلال .

وبعد بضعة ايام قال صمد لجليل انه يريد التحدث اليه بشأن قضية جدية . اقتاد جليل اخاه الى غرفته كيلا يعكر خلوتهما احد واستعد لسماع ما سيقوله . فقال صمد انه يحب دلال حبا خالصا ، وانها تحبه ايضا ، ولذلك فهو يريد الزواج منها في القريب العاجل .

وطلب صمد من جليل ، باعتباره رب العائلة ، ان يساهم انشط مساهمة في هذه القضية ويخطب دلال له من ابيها . استمع جليل الى اخيه وادرك بانه لا يمزح ، وما كان جليل يريد تصديق ما سمع .

نهض جليل وراح يجوب الغرفة صامتا ، في محاولة لضبط النفس كيلا تصدر عنه كلمات منفلتة مغيظة . بيد ان ما سمعه آلمه وارعبه ، لانه ادرك عجزه عن ايقاف اخيه عن الخطوة المعيبة والفتاكة ان صح القول . حتى ان حلقومه جف ، وعندما استطاع ان يتكلم شيئا قال بصوت كالهمس :

– انت اخي . فكيف استطعت ان تفكر بالزواج من فتاة مثل دلال ؟ وباي دم تريد ان تمزج دمنا ؟ سيكون لديك اطفال ، فهل فكرت فيهم قبل ان تبادرني بمثل هذا الحديث ؟ هل فكرت في ذلك ام لا ؟

فقال صمد :

– ارجوك . ارجوك ، يا جليل ، لا تنفعل . انني احبها . صدقني فهي ليست فتاة سيئة .

– لا تحملني على قول كلمات لا يتعين عليّ قولها لك . لا يجوز الزواج من مثل هذه الفتاة . انت لا تزال صبيا . وليست لديك خبرة في الحياة . فانسها اذا كنت رجلا حقيقيا ، وفكر في شرف عائلتك .

– انني احبها .

– هل تعلم بان امها كانت عاهرة ، واختها الكبرى ايضا ؟ هل تعلم ذلك ؟ وهل تعتقد بانها افضل منهما؟ كلا ، ذلك من رابع المستحيلات . ان مظهرها وحده دليل ساطع . والحر تكفيه الاشارة .

شحب لون صمد من كلمات اخيه واصطكت اسنانه . فقال :

– لا تنطق مثل هذه الكلمات يا جليل . ارجوك كل الرجاء . فانا احبها . وسوف اتزوجها .

– اذن فانس ان لديك اخا . انس ذلك الى الابد . لقد سامحتك في كل شيء ، ولكنني لن استطيع مسامحتك في هذا ا

لم يقيموا حفلة زفاف . واي زفاف يمكن ان يقام اذا كان الاخ الاكبر ، رب العائلة ، لا يستطيع حتى التطلع الى وجه العروس ولا يتكلم مع والديها ؟

حاول اقرب الاقرباء والاصدقاء اقناع جليل ، ولكنه ظل معاندا ، واوصى زوجته بان تخبر صمد ان ياخذ ما يشاء من الاثاث الذي خلفه ابوهما وان يرفق بغرفته غرفة اخرى . بيد ان صمد رفض الاثاث والغرفة رفضا باتا وقال انه ليس بحاجة الآن الى شيء ، وانه عندما سيحتاج فسيفكر في مخرج . وتألم صمد اشد الالم للخلاف مع اخيه ، جاء اليه مرتين ، المرة الاولى مع زوجته دلال والمرة الثانية وحده . وفي كلتا المرتين رفض جليل التكلم معه وطلب من اخيه ، بواسطة زوجته ليل خانم التي كانت حاضرة ، ان لا يجيء الى هذا النصف من المنزل وان ينسى عموما انه كان لديه اخ اسمه جليل .

وقف صمد قليلا عند العتبة ثم انصرف لانه ادرك بان تصميم اخيه نهائي ، فهو يعرفه جيدا . وعلت وجهه مسحة التعاسة . ولكن جليل لم ير وجهه ، لانه لم ينظر اليه ، وكانما هو غير موجود في الغرفة ، واقد تحدث معه ، كما اسلفنا ، بواسطة ليل خانم التي تألمت كثيرا لتلك العادلة وبكت مرارا اثناء حوار الاخوين وبعده .

يخطيء المرء اذا تصور ، وهو يتطلع الى المظهر الخارجي الهادئ للسيد جليل ، ان الخلاف مع اخيه الاوحد لم يهزه حتى الاعماق ويدل هذا التصور على ان ذلك الانسان المفتقر الى الحكمة لا يعرف كنه الناس الذين لا يكشفون عن مصائبهم بل يحتفظون بها في دخيلتهم كما يليق بالرجال الذين يحترمون انفسهم . وعندما يتردد على جليل الاقارب والاصدقاء الذين يعتز دوما بآرائهم فيواسونه ويستنكرون اعمال صمد الذي اختار شريكة لحياته فتاة لا تليق به ، وقطف من بستان غريب زهرة بلا عطر ، فان السيد جليل لا يعرب عن موقفه من اخيه ، بل يستمع الى كل ما يقولون ثم يحول الحديث الى موضوع آخر ، الى السياسة او الاحداث الجارية في البلاد او في الحي . وفي بعض الاحيان يسائل جليل نفسه ، وكانه عاد الى رشده ، كيف يستطيع العيش بدون اخيه صمد ، وبدون ان يراه عند مائدة الطعام ودون ان يسمع صوته او قهقهته . ولكنه كان يطرد هذه الافكار في الحال لان اخاه اهانه شر اهانة .

بدأ السيد جليل يتحول الى شخص انطوائي متجهم . حدث ذلك على نحو غير ملحوظ ، مثلما يتغطى وجه الانسان بالتجاعيد على نحو غير ملحوظ بالنسبة له وللآخرين ، ويخبو لمع العينين بمر الزمن ، وتسفر هذه الكيمياء الشريرة عن ظهور شعيرات فضية في اللحية ، شعيرات لن يتغير لونها بعد الآن حتى الممات .

اما في النصف الثاني من الحوش فكانت الحياة تسير في مجراها المعتاد . فالبا ما يتردد الضيوف على اخيه ، وعند ذاك تصل الى جليل رائحة الدخان واللحم المشوي . في بادئ الامر كان صمد ، كما هو الواجب ، يبعث الى جليل بواسطة شخص محايد –ابن عم دلال– بضعة سفافيد من اللحم الشهي ، ولكن جليل كان يعيدها كل مرة الى مرسلها .

كانت عائلة صمد تحيي الحفلات بعد العشاء . فان صمد نفسه يجيد العزف على الطنبور منذ الصغر ، ويصاحبه بالقرع على الدف ابن اخت دلال الذي يقضي الليل والنهار عندهم منذ ان تزوجا .

وكانت دلال تغني وتعزف على البيانو في الوقت ذاته . وقد اقتنى صمد مؤخرا بيانو ماليا غامق اللون ، نقله من محل الموبيليا الى المنزل يوم السبت ، مما اثار مختلف التقولات لدى الجيران . كانت دلال تغني بصوت رقيق ، وكان الضيوف يصيحون : «ما شاء الله» ، ويصاحبونها بالانشاد في الوقت اللازم . وبالمناسبة فان كل هذه الحفلات تنتهي قبل منتصف الليل ، ويبدو ان صمد كان حريصا على عدم ازعاج اخيه . وفي تلك الايام كان الجميع في منزل جليل يتكلمون همسا ، اما هو فكان يجلس متجهما مهموما عند النافذة المطلة على الشارع . وكان يشعر بالغيظ الشديد لان منزل ابيه صار منتدى لهذا العدد الكبير من السفلة من اقرباء واصدقاء زوجة اخيه . وفي الصيف تقام الحفلات كل مساء تقريبا ، حتى عندما لا يوجد ضيوف . ولعل ذلك من اجل الترويح عن النفس .

تعود جليل بالتدريج على هذه الحفلات ، ولم يعد يحفل بالموسيقى اكثر من هدير مراجل الحمام .

ومما ادهشه وآلمه اشد الالم ان اولئك الذين شجبوا سلوك صمد في البداية نسوا ذلك كليا بمرور الزمن ، وصاروا من اصدقاء عائلة صمد حيث يحلون ضيوفا عليه في غالب الاحيان وذلك ما جعل السيد جليل يتحير نهائيا .

فقد كان واثقا من انه لم يخطيء ولم يتوهم عندما خيل اليه انه راى المدعي العام غسانوف وزوجته في منزل اخيه . ثم انه كان يعرف ان زوجته وابنته وابنه يترددون في غيابه على اخيه . ولا يستبعد اطلاقا انهم يتحدثون ليس معه فقط ، بل ومع دلال . كان ذلك يثير المرارة والاسى لديه ويؤلمه نفسيا .

في بعض الاحيان يبلغ مسامعه من النصف الثاني من الحوش صياح هو ظاهرة لم يشهدها هذا المنزل منذ ان اسسه جد جليل في عام ١٨٩١ . وكان السبب في هذا الصياح هو الشجار بين اخيه وزوجته .

ذات مرة استيقظ جليل في ساعة متاخرة من ليلة صيفية على صوت الشجار بينهما ، فبصق وترك السطح ودخل المنزل . اقترب بهدوء من السرير كيلا يوقظ زوجته ورقد ازاءها في محاولة عاجلة للغرق في بحر النوم ...

شاهد دلال من بعيد في ركن الشارع . كانت تسير لمقابلته في ضوء الشمس الساطع الذي يتسرب عبر قماش فستانها الخفيف ، كما لو كانت عارية تسبح في النور الدافيء وتبتسم له ابتسامتها المعتادة ، الرقيقة الغاوية . شعر هو ، كعادته دوما ، بالفرحة لرؤيتها . اقتربت منه ووضعت راحتيها على صدره ، فتسرب الدفء منهما الى فؤاده . قالت ، وهي تقرب وجهها منه : «انتظرتك من زمان . فالى اين ستقودني اليوم ؟» عيناها تشعان بفرحة غامرة ، بينما كانت بشرة وجهها وشفتاها واسنانها باردة . سارا في متنزه فيه اشجار غريبة عجيبة ، ولكن جليل لم يتمكن من تذكر هذا المتنزه الذي يعتقد بانه قد زاره فيما مضى . وكان الاحساس بالقوة يملأ كل ثغرة ومسامة في بدنه . وكان راسه قد انتشى لعطر الزهور المسكر . وفجأة تذكر ان تلك هي رائحة الدفلى . جلس مع دلال على مصطبة قرب احدى الفياض ، فوضعت راسها على صدره وراحت تنطق بالفاظ مؤثرة وغير مفهومة ، وكان هو يشعر بفرحة وسعادة لم يشهد مثلهما من قبل ، احتضنها بكلتا يديه واحس بارتعاشات جسدها الغض . واستمع الى همسها الدافيء المشوش منتشيا من فرط السعادة . كانت كلماتها تنم عن حب غامر له وحده . وقالت له انها احبته من اول نظرة عندما قابلها في ركن الشارع ذلك اليوم . وقالت انها لن تتركه حتى الموت ، وانه حبيبها الوحيد وانه اعز ما في الدنيا ...

قبل السيد جليل عينيها وشفتيها . ولم يكن هناك من هو اسعد منه على وجه البسيطة . تذكر كل التفاصيل وكل اللحظات منذ ان تقابلا للمرة الاولى ، وكانت كل لحظة من تلك اللحظات اعز لديه من كل ما عاشه من عمر بدونها . وتهادت من بعيد انغام مبهمة حزينة ، ولم يستطع السيد جليل ان يتذكر اين سمع تلك الانغام التي خلفت في فؤاده ظلا لحزن عابر ... وبعد ذلك رأى السيد جليل ان شخصا اتجه نحوهما مباشرة في الممشى . وعندما اقترب ذلك الشخص منهما عرفه السيد جليل انه جاره كريم ، فبادره بالتحية ولكنه مر قربهما دون ان يلاحظ دلال ولا السيد جليل . ومر قربهما كثيرون ، محمد والمدعي العام غسانوف ومناف وزوجته ، ولكن احدا منهم لم ير مصطبتهما . لم يرهما احد ما عدا مريم التي توقفت ازاءهما برهة فتطلعت اليهما وابتسمت ابتسامتها السعيدة التي لم تداعب شفتيها الا عندما كان زوجها بيرم بك على قيد الحياة . وواصلت سيرها بمحيا مطمئن مفعم بالطيبة . وادرك جليل ان امه سعيدة لانها رأتهما معا . ثم راح يفكر بالمتنزه الذي يجلس فيه مع دلال ، وتذكر فجأة ... كان في العاشرة من العمر ، وقد جاء الى هنا مع اصحابه بعد الدروس ، واختباوا وراء الشجيرات فرأوا هنا ، على هذه المصطبة ، جنديا يقبل فتاة .

تذكر كيف كان وجه الجندي مفعما بالسعادة ، وكيف قفز الجندي وفتاته وفرا مرتعبين عندما صرخ الصبيان وولولوا من وراء الشجيرات .

(البقية في العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

تتمة
الدرس الرابع والثلاثين
موضوع «محطة القطار»

اقرأ الحوار التالي
حديث بين سائحين

– هل نسافر الى كييف بالقطار ؟
— Мы поедем в Киев на поезде?
– مي بوييديم ف كييف' نا بويزْ'د ؟
– نعم ، بواسطة سكة الحديد .
— Да, по железной дороге.
– دا ، بو جيليز'نوي' دوروغ .

في الشارع

– قل لي من فضلك ، كيف يمكن الوصول الى محطة قطار كييف ؟
— Скажите пожалуйста, как проехать к Киевскому вокзалу?
– سكاجيت بجالوستا ، كاك' بروييخات' ك كييفسكومو فوكز'الو ؟
– اسهل طريق بالمترو الى محطة «كييفسكايا» .
— Удобнее всего на метро до станции «Киевская».
– اودوبني' فسيفو نا ميترو دو ستانتسي «كييفسكايا» .
– محطة قطار كييف ، يالها من محطة !
— Вот он какой, Киевский вокзал!
– فوت' اون' كاكوي' ، كييفسكي فوكز'ال' !
– نعم ، بناية جميلة ! لقد رممت مؤخرا .
— Да, красивое здание! Его недавно реконструировали.
– دا ، كراسيفويه ز'دانيه . ييفو نيداڤنو ريكونستروير'والي .

داخل مبنى محطة القطار

– قل لي من فضلك اين الاستعلامات ؟
— Вы не скажете, где здесь справочная?
– في ني سكاجيت ، غدي ز'ديس' سبرافوتشنايا ؟
– في القاعة الثانية .
— Во втором зале.
– فو فتوروم زال .

امام كوة الاستعلامات

– قل لي من فضلك ، هل يوجد قطار مسائي الى كييف ؟
— Скажите пожалуйста, есть вечерний поезд на Киев?
– سكاجيت بجالوستا ، ييست' فيتشيرني بويز'د نا كييف ؟
– طبعا . يمكنك ان تسافر في الساعة الثامنة عشرة ، وفي الساعة الحادية والعشرين ، وفي الساعة الثالثة والعشرين .
— Конечно. Вы можете уехать в восемнадцать часов, в двадцать один час и в двадцать три часа.
– كونيتشنا . في موجيت اوييخات' ف فوسيمناتستيت تشيسوف ، ف د'فاتسيت آدين' اي ف د'فاتسيت تري تشيسا .
– واين هنا صناديق بيع التذاكر ؟
— А где здесь билетные кассы?
– آغدي ز'ديس بيليتنيي كاسي ؟
– في القاعة الثانية .
— Во втором зале.
– فو فتوروم زال .

امام صناديق بيع التذاكر

– اعطني ، من فضلك ، تذكرتين الى كييف . في الساعة الحادية والعشرين .
— Дайте, пожалуйста, два билета до Киева. На двадцать один час.
– دايت ، بجالوستا ، د'فا بيليتا دو كييفا . نا د'فاتسيت آدين' تشاس' .
– تفضل ، تذكرتين .
— Пожалуйста, два билета.
– بجالوستا ، د'فا بيليتا .

حياة كبيرة لأسرة كبيرة

– ... عندما انتهى ذلك ، لم اصدق بانه حلت حياة السلام والاطمئنان ، وبانه تمكن تنشئة الاطفال والتفكير بمستقبلهم بدون مخاوف . كان يودي ان ارزق باطفال كثيرين ، وان اراهم سعداء ... وقد تحقق لي ما اردت . لقد شب الاحد عشر طفلا جميعا ، وتعلموا . والان صار يشب احفاد الابناء ، ويبدو كما لو انني استعيد شبابي معهم ..

قالت هذا باشا مبتسمة وومضت عيناها بوميض الشباب .

وتبدو باشا في الصورة الثانية من اليمين في الصف الثاني الى جانب زوجها الابيرغين . وتتالف اسرتها من ١٧٥ شخصا ، بينهم زوجات الابناء والاصهار والاحفاد وابناء الاحفاد ...

وقال الابيرغين كوربازوف :

– عندما نجتمع سوية ايام الاعياد لا يكفي المكان للموائد ، حتى نقيمها خارج البيت .

ان الابيرغين في الواحد والثمانين من العمر ، اما باشا ففي الرابعة والسبعين ، وقد مضى اليوبيل الذهبي لزواجهما ، وشب الاطفال منذ زمن بعيد ، كما وتزوج الاحفاد ...

اما بالنسبة الى الابيرغين كوربازوف ومامدجان يعقوبوف ، وماهما في الصورة الفوتوغرافية الى جانب احدهما الاخر ، رفيقا السلاح .. انهما اكثر من قريبين ، فقد تزوج ابناؤهما – وتزوج اكرم ابن الابيرغين من ساپارغيول ابنة مامدجان .

وهل كانا يفكران آنذاك ، في عام ١٩٢٦ ، بانهما سيجلسان هكذا بعد مرور حوالي ستين عاما ، ويحيط بهما الابناء والاحفاد وابناء الاحفاد ويتطلعان مبتسمين في عدسة الكاميرا ...

لقد اصبح كل شيء في حكم الماضي ، وكذلك المعركة الرهيبة قرب رمال قره قوم وكثير غيرها من المعارك ، وفي اواسط الثلاثينات فقط تم القضاء على عصابات البصمجية في مقاطعة خوارزم ، وكان المفروض ان يطمئن بال الابيرغين وينتقل الى الحياة الامنة الهادئة . كلا انه لم يترك الميدان . لقد اخذ يعمل في الميليشيا ، وسهر على حفظ النظام في مدينته طوال اربعين عاما ويوجد بين ابنائه محام . لكن الاب كان رجل ميليشيا بسيطا ، اما الابن فقد تخرج من المعهد واصبح محققا والان يتولى رئاسة جميع الميليشيا في اورغينيتش .

حصل على التعليم العالي جميع ابناء باشا والابيرغين –ويوجد بينهم مهندسون ومعماريون ، وكذلك مسئولون حزبيون . وكان الابوان يريدان ان يشب ابناؤهما كاناس عارفين ، ولم يخيبوا امال والديهم الشيخين .

وتعرف الابيرغين على باشا في عام ١٩٢٨ في ظروف غير اعتيادية . وكان الابيرغين قد خرج مع ١٥ فارسا في ذلك اليوم بحثا عن فلول عصابة البصمجي ريم في قرية هودجا وهناك التقى الابيرغين مع زوجته القادمة .

وقال كوربازوف وهو يتطلع الى زوجته بحنان :

– لقد كانت من فريق الاستطلاع .

واستطرد الابيرغين يقول :

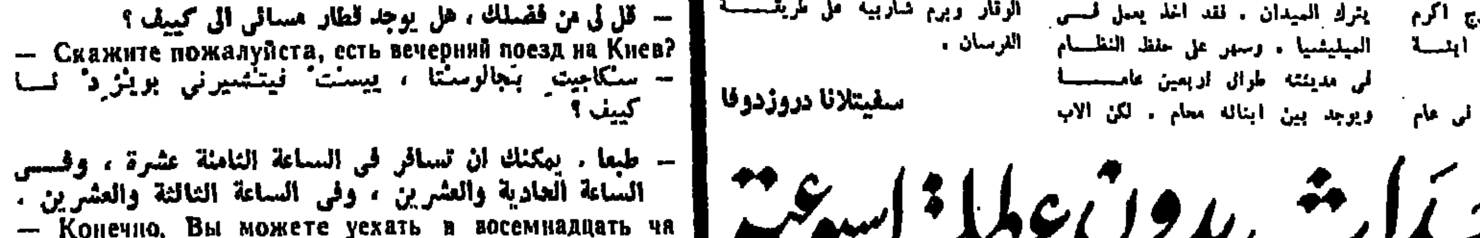
– لقد قتل البصمجية صديقتها عضوة الكمسومول ، بوحشية . والسمت باشا في جنازة صديقتها على الانتقام لها . ولم تكن قد بلغت سن العشرين بعد .

ثم ابتسم الابيرغين وقال :

– لقد اذهلتني بشجاعتها . ووقعت في غرامها فورا . وكانت حسناء ومقدامة . ولاتزال هكذا حتى الان .

وتطلع الى زوجته ، واتخذ وضعية الوقار وبرم شاربيه على طريقة الفرسان .

سفيتلانا دروزدوفا



نادٍ للأحداث بدون عطلة اسبوعية

ظهر مبنى آخر بين العمارات المتعددة الطوابق في احد احدث احياء موسكو هو نادي «روفيسنيك» للاحداث .

ولا يرجع سبب ارتياد الاحداث على نادي «روفيسنيك» الى جماله ورحابته وحسن تأثيثه فحسب ، بل والى ان البالغين يشاطرونهم الافراح والاشجان .

ولا يعاني النادي من قلة هؤلاء الاشخاص . وبمبادرة من الكبار المتحمسين نظمت في النادي فرقة للرقص ، وحلقات للغناء وللعزف على البيانو وللتصوير الفوتوغرافي وبالطبع حلقات للالعاب الرياضية .

وتجدر الاشارة الى ان مكاتب الاسكان هي التي تصرف الاموال اللازمة لتنظيم الاماكن التي باستطاعة الاحداث قضاء اوقات فراغهم فيها اذ ان ٢٪ من ايجار المساكن مخصصة لهذه الاغراض .

ويولي مدربو حلقات الالعاب الرياضية اهتماما خاصا بأولئك الاحداث الذين يحاولون عادة الابتعاد عن الالعاب التي تتطلب الحركة والركض ويفضلون حالة الانطواء على النفس . وهؤلاء الاحداث يعانون بشكل رئيسي من خجل ناجم عن احساسهم بالضعف ومحاولة التملص من الاتراب الحركين .

وقد نظم فاليري هيلبين وهو طبيب للاطفال ومدرب حلقة لهذا الصنف من الاطفال في نادي «روفيسنيك» لتدريبهم على المصارعة الكلاسيكية الى جانب تدريب الفتيان الاقوياء من هواة هذه الرياضة ، ان نتائج هذه الدروس رائعة ، اذ تغير نفسية الاحداث بعد بضعة اسابيع . يعيش في البيوت المجاورة لنادي «روفيسنيك» اكثر من الف حدث و«الضعيين» منهم ثلاثة فقط ، ويسعى المربون الى بذل كل ما بامكانهم لكي لا يجد الاحداث متسعا من الوقت ليتحولوا الى احداث «ضعيين» .

تجري في نادي «روفيسنيك» احتفالات كثيرة ، ولا تقتصر هذه الاحتفالات بالنسبة للاطفال الصغار على المباريات المسلية التي يشترك فيها الوالدان في العاب مثل «موكب الامهات» و«كرة قدم الاباء» . وينظم النادي الاماسي والحفلات الفنية للكبار وتوجه الدعوات في احيان كثيرة لحضور هذه الاماسي الى رياضيين وفنانين معروفين والى شخصيات بارزة .

كما يحل ضيفا على نادي «روفيسنيك» احداث من مدن اخرى وحتى من بلدان اخرى . وقد زار النادي قبل فترة وفد النساء الفرنسيات الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي للتعرف على كيفية تنظيم اوقات فراغ تلاميذ المدارس .

ان ابواب نادي «روفيسنيك» مفتوحة طوال ايام الاسبوع ، وتجدر الاشارة الى انه يوجد الان في موسكو اكثر من ٦٠٠ ناد من هذا النوع .

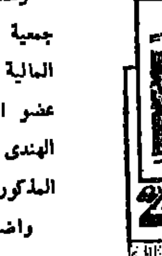
تاتيانا باسوفا



موسكو — الساحة الحمراء حيث جرى فى السابع من شهر تشرين الثانى — نوفمبر استعراض عسكرى بمناسبة الذكرى الرابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان اربعين سنة تفصل بين هاتين الصورتين . فقد التقطت الصورة العليا — عام ١٩٨١ . اما الصورة السفلى فالتقطت عام ١٩٤١ . الاولى فى يوم السلم . والثانية فى يوم من اصعب ايام الحرب .





تشيكوسلوفاكيا فى معرض للصور

ان للمصور الفوتوغرافى غينـدى روتى اسلوبا خاصا ورؤية اصيلة للعالم وليس صدفة حصوله على جوائز عديدة فى مختلف المعارض والمسابقات فى بلادنا وخارجها .

وقد صدر له مؤخرا كتاب بعنوان «صور فوتوغرافية» اختفى من رفوف المكتبات بسرعة ، وعبر فيه من خلال الصور ، عن افكاره وعما يشغل باله كفنان وانسان .

كما افتتح معرض جديد لصور غينـدى روتى بعنوان «فى تشيكوسلوفاكيا الشقيقة» . يضم اكثر من ٢٠٠ صورة فوتوغرافية هى نتاج عمل ٢٠ عاما ما بين ١٩٦٠ و١٩٨٠ وقد التقطها خلال رحلاته العديدة الى البلد الذى «اختطف قلبه» الى الابد على حد تعبيره . ويرى زوار المعرض مدن وميادين براغ ومتاحفها واثارهـا وكنائسها وقرى سلوفاكيا وتشيكيا وشوارع ومحطات المترو ويتعرفون من خلال الصور ببناة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

مـاذا راى الضيوف الهنود ؟

«لقد راينا الاحتفالات الاكتوبرية فى الساحة الحمراء بموسكو ، وراينـا ينابيع لنجاحات المواطنين السوفيت فى البناء الاقتصادى والثقافى—الوحـدة والتراص ، الوطنية والحماسة» .

وهذا ما قاله غالش رئيس وفـد جمعية اصدقاء الاتحاد السوفيتى وزير المالية السابق فى الحكومة المركزية عضو البرلمان عن حزب المؤتمر الوطنى الهندى السكرتير العام الحالى للجمعية المذكورة التى اسست مؤخرا .

واضاف قائلا :

— لقد التقينا وتحدثنا مع رئيسـة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة زينائيدا كروغلوفا ومـع رئيس جمعيـة الصداقة السوفيتية-الهندية وزير الاتحاد السوفيتى نيكولاى غولدين . ونشير بارتياح الى اهتمامهما الحقيقـى بالتطور والتعزز اللاحقين للصداقة بين بلدينا وشعبينا .

تضم الحركة من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفيتى قوى جديدة من الراى العام الهندى . ومع ان جمعيتنـا قد اسست مؤخرا الا انها تمتلك فروعا فى جميع الولايات .

يترأس جمعية اصدقاء الاتحـاد السوفيتى فى ولاية كارناتاك عضـو الوفد الحالى : وزير التربية فى حكومة الولاية شانكار راو .

ان لدى الشعب السوفيتى ما يدافع عنه وما يدافع به . وهذا الاستنتاج هو حصيلة ما شاهدته فى الساحـة الحمراء .

واشار الضيف :

— لقد زرت العديـد من البلدان ولكنه لم ار مثل وحدة وتراص الشعب السوفيتى .

ان ولايتنا كبقية ولايات الهنـد ترتبط اوثق ارتباط بالبلاد السوفيتية فمدينة بانغالور متآخية مع مدينـة مينسك عاصمة بيلوروسيا . ولقـد استقبلنا مؤخرا فى ولايتنا وفد اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقـة مع البلدان الاجنبية برئاسة نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يازكولييف . وجرت مع اعضاء الوفد لقاءات ودية فى كل مكان زاروه بما فى ذلك فى معهـد الدراسات الفضائية الذى شيد بمساعدة الاتحاد السوفيتى .

موسكـو والموسكوفيون

معرض «معركة موسكو»

ينظم حاليا فى المقر الادارى السابق للقرية الاولمبية بموسكو معرض دائـم مخصص لمعركة موسكو .

فمن المعروف ان القوات السوفيتية قد اوقفت قبل ٤٠ عامـا ، قرب العاصمـة السوفيتية ، زحف الجيوش الهتلرية . وكانت القيادة الفاشية فى تلك الجبهة قد حشدت من اجـل الاستيلاء على موسكو مليون و٨٠٠ الف عسكرى و١٧٠٠ دبابة ، واكثر من ١٤ الف مدفع ومدفع هاون ، وحوالى ١٤٠٠ طائرة . وواجـه العدو من الجانب السوفيتى مليون و٢٥٠ الف عسكرى و٩٩٠ دبابة و٧٦٠٠ مدفـع و٦٧٧ طائرة .

ومن بين الاثار الثمينة لتلك الاعوام جرائد الجبهة ورسائل ومناشير وصور فوتوغرافيـة . وستوضع تلـك المعروضات فى قاعتين واسعتين .

لقد ظهرت فى معركة موسكو للمرة الاولى مدافع نفاثة سوفيتية اطلق عليها اسم «كاتيوشا» وكانت نيرانهـا تثير الرعب والحيرة بين صفـوف الغزاة وسوف توضع مدافع «كاتيوشا» وغيرها من نماذج العتاد العسكرى لتلك الاعوام عند مدخل المتحف .

ان معرض «معركة موسكو» ينظمـه الموسكوفيون انفسهـم . فقد دعت لجنة المحاربين القدامـى ، من خلال الصحف ، كل من يملك اشياء مرتبطة بتلك الاحداث الى المساعدة على تنظيم المعرض . فردوا على الدعـوة وجاؤوا بكثير من المعروضـات . وسيفتتح المعرض فى كانـون الاول (ديسمبر) القادم ، اى فى الذكـرى الاربعين لانتصـار القوات السوفيتية قـرب موسكو .

هدية من نجل شاليابين

قال فيودور شاليابين نجل المغنى والفنان الروسى العظيـم شاليابين : كنت اعتقد دوما بان القيم التى كانت ملكا لشاليابين يجب ان نعـود الى روسيا . وانا سعيد الان اذ اعيد الى الوطن ما هو مفخرة لثقافته . وستجمع الاشياء الشخصية للفنان العظيم وكذلك اعلانات حفلاته واسطواناته وصوره الفوتوغرافيـة وكتبه فى متحف يفتتح فى شارع تشايكوفسكى العام القادم .

ومضى الضيف قائلا : سبق لى وان نقلت فى أيار (مايو) عام ١٩٧٩ الى المتحف المقبـل جزءا من الاشياء الشخصية لوالدى ويسرنـى الان ان اهدى المتحف لوحـات الرسامين التى كانت معلقة فى بيتنا فترة طويلة وهى لوحات بريفسكـا ليليتان وسيروف وكوروفين .

وقال عن انطباعاته حول مكوثه فى الوطن : ان كل لقاء مع مدينة شبابى يثيرنى كثيرا . وسـوف اطوف فى شوارع موسكو وازور متاحفها ومعارضها الجميلة وساسافر الى ضواحيهـا . ولا بد ان ازور مسرح البلشوى للاستماع الى غناء يلينا اوبرازتسوفا . وامـل فى ان اعود الى هنـا مجددا فى المستقبل القريب .

مقر جديد لمعهد هام

يحتاج الانسان الى كمية معينة من البروتيـن والدهـن والكاربيدرات والفيتامينات ، وهى تتغير حسب تغير عمره وحالته الصحية ونوع عملـه وثمة معهد يقوم باعداد مواد غذائيـة جديدة و«قائمة طعام» لتغذية الاطفال والتلامذة والرياضين وبناة سكة الحديد «بام» والمصابين بالامراض وهو معهد التغذية التابع لاكاديمية العلوم الطبية والذى لا يزال يحتل بناية قديمة .

غير اننا نستطيع القول ان المرحلة الصعبة فى حياته تكاد تنتهى اذ يوشك على الانتهاء الان بناء مقر جديد للمعهد قرب محطة مترو كاشيرسكايا يضـم بناية ذات ١٧ طابقا مخصصة للابحاث النظريـة والتجارب ستزود باحدث الاجهزة والمستلزمات وبناية اخرى ذات ٧ طوابق مخصصـة للمستشفى الذى يتسع لمئتى سرير .

نحات الاحجار الكريمة

منذ ثلاثة اعوام والنحات الموسكوفى فلاديميـر بوريناتيف ينقش صورا بارزة على احجار كريمة . واقيـم فى الربيع الماضى معرض لاعماله الفنيـة الانيقة فى نادى النحاتين التابع للقسم الموسكوفـى فى اتحـاد الرسامين السوفيت .

هذا وشارك النحات مرات عديدة فى «ندوات النحت على الخشب» الدولية التى اقيمت فى مدينة ناديانتاد المجرية .





اسلوب مصور مبدع

لكل فنان بارع اسلوبه فى «تدوين» الحركة الرياضية : الديناميكية .. السرعة جمال الحركـة . ولقـد وهب المصور الصحفى لمجلة «اوغونيوك» اناتولى بوتشينين ٣٥ عاما من حياته للريبورتاج الرياضى .

ان عكس سيكولوجيا الصراع والمعاناة فى الملاعب والمسابح وفى قنوات التجذيف وتاكيد الشخصية فى الرياضة ، هو مـا يتسم به الاسلوب الابداعى لاناتـول بوتشينين الذى حازت اعماله على جوائـز دولية فى المسابقات التى اقيمت فى المانيا الديموقراطية وهولندا ، وايطاليا وغيرها من البلدان .

الميـل فى القيـاس النسائـى

حينما قطع الرياضى الانجليـزى المعروف عداء المسافات المتوسطة روجر بانيستر مسافة ميل (١٦٠٩ م) خلال اقل من ٤ دقائق اعتبر انجازه ظاهرة فذة . وقد حدث ذلك فى اوكسفورد عام ١٩٥٤ .

بعد ذلك النجاح خطرت ببـال الرياضى فكرة تاسيس «نادى بانيستر» وكان يقبل فيه اولئك الذين يقطعون مسافة الميل خلال اربع دقائق . وقرر صاحب الرقم القياسى تسليم الذيـن يكررون انجازه ربطات عنق عليها شعار النادى . وقدر له ان يطبع الشعـار على كمية كبيرة من الربطات . وفوجىء بذلك فقد كان تقدم رياضة العـاب القوى والعدو بخاصة لمسافة ميل فائقا .

بانيستر خبير كبير فى مسائل الطب الرياضى . وقد تحدث عن امكانيـات النساء فى العدو للمسافات المتوسطة واعرب مرارا عن الشك فى امكانيـة ممثلات الجنس اللطيف التوصل فـى وقت ما الى اجتياز مسافة الميل فى حدود اربع دقائق . ولكن الرقم القيـاسى العالمى النسائى الرسمى لهذه المسافة يعادل الان ٤ دقائق و٢٠ر٨٩ ثانيـة وقد حققته الرياضية السوفيتية لودميلا فيسيلكوفا فى بولونيه فى ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨١ .

فمتى ستتمكن الرياضيات من الاقتراب من الحد المنشود ؟ ان كافة المراقبين يبدون العذر الان مذكرين بالفشل السابق فى التنبؤات المرتبطة بعـدم تقديـر امكانـات النساء حق التقدير ولكن لنثق بان النساء سيقهرن «حـد بانيستر» فى هذا القرن .

ان النساء نادرا ما يركضن لمسافة ميل . فهن يبدين مهارتهن العالية فـى مسافة متوسطة اخرى . ولنتذكـر الرياضى الفنلنـدى بافو نورمى الذى قطع فى هلسنكى عام ١٩٢٤ مسافـة ١٥٠٠ م خلال ٣ر٥٢ر٣ دقيقة . امـا فى اب (اغسطس) هذا العام فقـد حققت العداءة السوفيتية تاتيانا كازانكينا البطلة الاولمبية ثلاث مرات النتيجـة ٣ر٥٢ر٤٧ دقيقة . وكان الرقم القياسى الرسمى الاول لمسافة ١٥٠٠م يعـود الى الرياضية التشيكوسلوفاكية ياروسلافا ييخليتشكوفا فى بطولة اوروبا عـام ١٩٦٩ فى اثينا (٤ر١٠ر٧ دقيقـة) وفى اولمبياد ميونيخ عام ١٩٧٢ نالت العداءة السوفيتية لوديلا براغينتسيـا الميدالية الذهبية لهذه المسافـة بالنتيجة ٤ر١ر٠٤ دقيقة . وحل فـى اولمبياد مونتريال عام ١٩٧٦ وقـت كازانكينا التى حز انجازهـا تصورات الكثيرين ٣ر٥٦ر٠ دقيقة . وقيل ان انجازها لن يتكرر . ولكن كازانكينـا نفسها لاتوافق على مثل هذا الراى .

يورى سالوماخين

اذا كان طول القامـة ٢٣٠ سم

اشار الخبراء فى بطولة الاتحـاد السوفيتى بكرة السلة بين فرق الرجال التى بدات مؤخرا الى اللعب الناجـح لفريق مبتدىء فى فئة الدرجة العليـا هو فريق «ستروتيل» من مدينـة كويبيشيف . وقد اسهم بقسط ليس بالقليل فى نجاحات الفريق الاول لاعب الوسط الكسالدر سيزوننكو .

ان ايجاد هذا الرياضى فى الملعـب لا يتطلب معرفة رقمه . فهو اطـول اللاعبين قامة (٢٣٠ سم) فى تاريـخ كرة السلة السوفيتية . ويبلغ الكساندر من العمر ٢٣ سنة ويدرس فى الصـف الثانى بمعهد التخطيط فى كويبيشيـف وكان يمسك عصا السبق قبله اوفايس اختايف (٢٢٨ سم) المعـروف فى مباريات الخمسينات ، ولاعب الوسط حاليا فى فريق «ستروتيل» (كييـف) وكذلك فى المنتخب السوفيتى فلاديمير تكاتشنكو (٢٢٠ سم) .

ان طول القامة طبعا ميزة هامة جدا للاعب كرة السلة . وتدل الانطباعات الاولى على انه من الصعب جدا تحييد الكساندر سيزوننكو فى الهجوم لان يده تطال السلة تقريبا . كما ان حركاته فى الدفاع فعالة . ففى خـلال مباراة لاعبى كويبيشيف مع لاعبى «ستروتيل» من كييف لم يتمكن فلاديمير تكاتشنكو الذى كان يقاوم سيزوننكو الا مـن تسجيل اربع نقاط خلال عشر دقائق من ضمنها نقطتان جزاء .

يقول لاعب وسط آخر هو فلاديمير جيغيل من فريق «دينامو» (موسكـو) الذى لعب فترة طويلة ضمن المنتخب السوفيتى :

— ان اللعب ضد سيزوننكو رغم قلة حركته صعب جدا سواء فى الهجوم او الدفاع . واعتقد بان عليه ان يزيد مهارته خلال فترة قريبة .

اما فلاديمير كوندراشين كبير مدربى فريق «سبارتاك» (لينينغراد) والمنتخب السوفيتـى (عام ١٩٧٢) الفائز فـى الاولمبياد والذى عمل مـع الرياضى الشاب قبل ثلاث سنوات فقد قال :

— ان سيزوننكو بطول قامته يتصرف «بعدوانية» كبيرة تحت درع المنافسين ويهتدى جيدا فى حالات اللعب .

يمارس الكساندر كرة السلة منـذ خمس سنوات تقريبا . وقد ولـد وترعرع فى اسرة فلاح من القريـة الاوكرانية بلشوى برود بمقاطعـة خيرسون . ووالداه متوسطا القامة .

يعيش الرياضى فى شقة بفرنتيبـن تبعد حوال عشر دقائق من صالـة التدريبات الامر الذى يخلصه من عدم الراحة لدى استخدام وسائط النقـل ويتدرب الكساندر كسائر لاعبـى «ستروتيل» مرتين فى النهار لمـدة ساعة ونصف الساعة مع الفريق وبشكل مستقل ، ويمارس الاعداد البدنى بصورة رئيسية ، فيركض ٣٠-٤٠ دقيقـة ويؤدى تمارين خاصة .

يقول غنزيغ بريماتوف كبير مدربى «ستروتيل» :

— لقد تقوى سيزوننكو من الناحية البدنية خلال السنوات الثلاث الاخيرة وهو يستطيع الان ان يلعب بكامـل طاقته لوحده بدون تبديـل لفتـرة عشرين دقيقة . ويتميز سلوكه فـى الملعب بالحسـاب التكتيكـى الجيد . وقد اضحى جريئا فى حركاته واعتقد بان الكساندر سيغدو بعد عامين لاعبا قويا جدا .

ويسعى الرياضى نفسه الى هـذا وقد قال : «اود ان العب بصـورة افضل طبعا» .

يورى غروموف

الملاكمـون السوفيـت وكأس العالـم

تستقطب اهتمام عشاق الملاكمة فى هذه الايام مدينة مونتريال حيـث يتنافس أساتذة القفاز الجلدى مـن بلدان كثيرة ضمن الفرق الوطنيـة ومنتخبات القارات على كاس العالـم وستجرى فى ١٥ و١٦ تشرين الثانى (نوفمبر) النزالات شبه الختامية ثـم النزالات الختامية فى ١٨ تشرين الثانى.

قال المدرب يورى رادونياك الفائز بالميدالية الفضية لاولمبياد روما :

— فاز ملاكمونا فى المباريات الاولى لكاس العالم التى اقيمت فى نيويورك عام ١٩٧٩ بثلاث ميداليات ذهبيـة وخمس فضية واثنتين برونزيتيـن ونال الرياضيون السوفيت المرتبـة الثانية بحساب الفرق بعد منتخـب الولايات المتحدة .

— هل ضم الفريق السوفيتى الحالى المشاركين فى مباريات كاس العالـم السابقة ؟

— ضم اثنين هما بطلا اوروبـا والفائزان فى الالعاب الاولمبيـة سيريك كوناكباييف الذى نال ميدالية المرتبة الاولى فى فئة الوزن (٦٣٫٥ كغ) وفيكتور رياكوف المرتبة الثانيـة (٧٥ كغ) . وقد انتقلا الى فئة الوزن التالية (٦٧ و٦٠ كغ) .

— انك تعمل منذ ثلاثة اشهر مدربا فى لجنة الرياضة السوفيتية اى انك مسؤول عن تطور الملاكمة فى البلد فما هى اراؤك فى هذا الصدد ؟

— تزاول الملاكمة عندنا فى كثير من الجمعيات والنوادى الرياضية ، ويمارسها ٢٤٠ الف شخص . ويمكن ايجاد المواهب بينهم طبعا . ونحـن نسعى فى منهاج الاعداد الى استخدام خبرة الدول المشهورة فى الملاكمـة مثل كوبا والولايات المتحدة . بيد انه من الضرورى ان نراعى بصرامـة الخصائص الفردية للرياضييـن وان لايقلد تلميذا اعمى الاسلوب القـوى والهجومى والتكتيكى فى الوقت ذاتـه للملاكمين الكوبيين او الاميركان او بعض ملاكمى البلدان الافريقية .

— ان نزالات الملاكمين السوفيت فى اولمبياد—٨٠ لم تكن موفقة فهل هناك تبدلات نحو الاحسن ؟

— لاشك . فقد برز الملاكمـون السوفيت فى هذا العام فى بطولـة اوروبا فى تامبير (فنلندا) حيث احتلوا المراتب الثمانى الاولى من اصل ١٢ وكانت نزالات المرشحين لعضويـة منتخب البلاد ناجحة فى المباريـات الدوليـة فى اندونيسيا والمانيـا الديمقراطية وبلغاريا ويوغسلافيـا وكوبا . وربحوا فى الولايات المتحدة جميع المباريات مع الملاكمين الاميركان

وقد شكل نتيجة كل هذه اللقاءات المنتخب الذى يتبارى الان فى مونتريال وقد ضم رياضيين بارزين مثل الفائز فى اولمبياد موسكو شميل صابروف (٤٨ كغ) والفائزين فى بطولة اوروبا هذا العام فيكتور ميروشنيتشنكـو (٥٤ كغ) وفاسيلى شيشوف (٦٣٫٥ كغ) ويورى توربيك (٧٥ كغ) والكساندر كروبين (٨١ كغ) والكساندر يالوبكين (٩١ كغ) . والرياضى المحنك بطـل الاتحاد السوفيتى مرتين سمسـون خاشالريان (٥٧ كغ) . وضم المنتخب لاول مرة واحدا من الرياضيين الشباب (١٨ سنة) هـو يورى الكساندروف (٥١ كغ) وكذلك اوليغ كوليادين (٧١ كغ) وفاليرى اباجيان (اكثر من ٩١ كغ) .

ان ظهور المبتدئين امر طبيعى . وقد عرضوا مهارتهم جيدا فى هـذا الموسم .

هنريغ خاتشكوفاليان